امارة كعب العربية

في القرن الثامن عشر على ضوء
الوثـائق البريطانيـة

تأليف

الدكتور
علاء موسى كاظم نورس

الدكتور
عماد عبدالسلام رؤوف

١٩٨٢

دار الرشيد للنشر
١٩٨٢

الجمهورية العراقية
منشورات وزارة الثقافة والاعلام
سلسلة دراسات
(٣٢٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

ونحن في صدد التوصل الى رؤية جديدة لتاريخ أمتنا العربية. علينا ان نلتفت ــ بكل جدية ــ الى تاريخ الاحواز العربية ، باعتبار ان هذا التاريخ يمثل جزءاً مهما من تاريخ هذه الامـــة ، ومصدر أهميته غير العادية انه ليس الا تاريخاً لنضال عربي مستمر باتجاه تأكيد الهوية وحفظ الذات القومية ، رغم جميع الظروف والمؤثرات الاجنبية العنيفة .

ان كتابة تاريخ الاحواز ، بمنظور قومي شامـــل للزمان ؛ ونعني به ما تعاقب عليها من عصور ، وللمكان ، ونريد به جميع أرض القطر العربي ببره ونهره وساحله ؛ هي ــ دونما شك ــ مهمة المؤرخ العربي المعاصر ، وهي ــ على نحو خاص ــ مهمـــة المؤرخ العربي في قطرنا بالذات . واذا ما كنا نسعى الى تذليـــل

الصعوبات الفنية العديدة التي تحول دون اعتناء المؤرخين بتاريخ هذا القطر ، كتوفير المصادر والوثائق وغيرها ، فان علينا أن نسعى لارساء قواعد منهج علمي في دراسة تاريخه ، وهذا المنهج مطلوب كي لا تأتي الدراسات والبحوث متفرقة مشتتة تفتقر الى الشمولية والنظرة القومية .

اذن فنحن في حاجة الى منهج جديد ينفذ الى جوهر العلاقات التي كانت سائدة بين الشعب العربي في الاحواز والقوى العنصرية والاجنبية المجاورة له ، وتقييم هذه العلاقات تقييما دقيقا ، وتحليل موازين القوى المعقدة التي أثرت في تاريخه وصولا الى تمييز الحلقات المتشابهة والمتكررة فيه .

كما ينبغي على هذا المنهج العلمي الجديد أن يميز بين تاريخ السيادة العربية من حيث هي دولة ذات قيادة ومؤسسات ، وبين الوجود العربي المتمثل بالقبائل والتجمعات العربية العديدة التي تقطن الاحواز والساحل الشرقي للخليج العربي .

ينبغي لهذا المنهج اذن أن يدرس تاريخ القبيلة العربية ، باعتبارها الوحدة الاجتماعية والاقتصادية ، وان لها نوعا من السيادة على أرضها ، وان يحلل طبيعة التحالفات التي كانت تربط بين هذه القبائل وتجمعها في امارات او دول قوية ، وان يدرس دور المقاومة الرائعة للشعب العربي في الاحواز والساحل الشرقي من حيث التصدي للغزو الاستعماري الاوربي ، والهيمنة التي حاولت فارس فرضها على مصائر هذا الشعب المكافح . كما عليه أن يدرس

تلك المنجزات الحضارية للشعب العربي في الاحواز ، مثل إنشاء السدود والمصارف المتحكمة بمياه الانهر والترع العديدة التي تكثر في المنطقة ، وتشييد الاساطيل الضخمة ، وقيادتها ، وبناء المدن والحصون ، وغير ذلك من مظاهر التمدن والعمران .

ان تاريخ الاحواز يمثل مادة علمية حافلة بموضوعات تنتظر البحث ، وهي مادة خام في كثير من تفصيلاتها ، ما تزال تنتظر مزيدا من جهود الدارسين والباحثين ودراساتهم المتأنية .

وتعتبر الوثائق الانكليزية العائدة الى شركة الهند الشرقية الانكليزية من المصادر الرئيسة في دراسة احوال هذا الاقليم ، نظرا لارتباط المصالح الاقتصادية للشركة بالسياسات القائمة في المنطقة ، وما كانت تمثله هذه المصالح من اطماع سافرة ، ومؤامرات سياسية ، ومحالفات عسكرية ، ربطت بين مختلفة القوى الاجنبية فيها ، واستهدفت ضرب الكيان العربي المستقل في ذلك الاقليم . وبناء على هذا كله ، فقد عمدنا الى استخراج مجموعة من هذه الوثائق يرقى جميعها الى القرن الثامن عشر ، وهي الحقبة التي اقترنت بنمو امارة كعب العربية في الاحواز ، وبالصراع العنيف الذي خاضته ضد اعدائها في المنطقة .

وتمثل هذه الوثائق تقارير عديدة كان يرفعها من وكلاء الشركة الانكليزية في البصرة الى رؤسائهم في بومبي ، وهي معروفة باسم :

India Office, Factory Records, Persia and the P. Gulf

وتوجد في المكتبة المركزية بجامعة بغداد نسخة مصورة عنها بعنـــوان :

Letters Photo Copy made in 1963 by J. Briggs Place of Origin India Office Library

وقد اعتمدنا على ما قام به سالدانا في انتقائه لهذه الوثائق للحقبة الممتدة من ١٦٠٠ الى ١٨٠٠ في كتابه المعنون :

Saldanha, J.R.; Selections from State Parpers, Bombay, Regarding the East India Combany's Connection with the P. Gulf, 1600 - 1800 (Calcutta, 1908).

والاسباب متنوعة ، منها ان الوثائق تتناول ، فيما تتناول ، أمورا لا علاقة لها بهدف الكتاب وموضوعه ، فقد فضلنا ، عند عملنا في كل وثيقة ، ان نقدم عرضا امينا لمادتها التاريخية المتصلة ببحثنا ، مع مقدمة تتضمن ، في الاغلب ، تحليلا لمحتويات الوثيقة وأبعادها المختلفة .

ثم اننا مهدنا لهذه الوثائق جميعا بدراسة عامة تتناول تاريخ الاحواز عبر مراحله المتعاقبة ، وصولا الى الحقبة موضوعة البحث.

وكل ما نرجوه ان نكون قد وفقنا في تحقيق الهدف الذي توخيناه من كتابنا هذا ، والله من وراء القصد .

الفصل الاول

الاحواز : عرض تاريخي

عنى المؤلفون العرب بوصف حدود اقليم الاحواز وتعيين مبادىء هذا الاقليم ومنتهياته على نحو يتسم بالدقة البالغة ، ومبعث هذه العناية يعود الى ان معظم حـدود الاقليم لم تكن حـدودا جغرافية فحسب ، وانما كانت حدودا قومية تفصل شعبه عن شعوب أخرى منتمية الى قوميات متعددة . وعلى الرغم من كون الاقليم جزء من الوحدة السياسية العامة التـي تمثلت بالدولة العربيـة الاسلامية ، فان ذلك الوضع لم يغير من أحساس اولئك المؤلفين مؤرخين كانوا ام جغرافيين ــ بضرورة تثبيت حدوده الاقليمية وتعيينها بكل وضوح نظرا لما كان يهدد الاقليم من اخطار ثقافية واجتماعية مستمرة . وفي الواقع فان لهذا الاحسـاس ما يبرره تماما ، ففي القرن الرابع للميلاد تأثر الاقليم بعمليـات التهجير..

والتنكيل التي مارسها الفرس ضد القبائل العربية الموجودة على سواحل الخليج العربي ، وفي القرن الرابع للهجرة (العاشر للميلاد) تعرض الاقليم الى هجرة دخيلة على أرضه ، تمثلت بانحدار قبائل اللور من اقليم الجبال المجاور في الشمال (اصفهان ، همدان ، كرمنشاه) الى اقسام الاقليم ومدنه العليا ، مما جعل تلك المناطق تعد جزءاً من اقليم الجبال بعد ان كانت معدودة من أرض الاحواز نفسها . يذكر ابن حوقل (سنة ٣٦٧هـ/١٩٧٨ م) ان اللور وأعمالها كانت من الاحواز « فحولت الى الجبال»[١] . وبينما اتفقت اقوال البلدانيين على تحديد نهايات الاقليم من جهاته الشرقية ، وهي التي تفصله عن القوميات المجاورة ، اختلفت في تحديد أرض عند اتصالها بالعراق . نظرا لتشابه البيئة الجغرافية والقوميه في الاقليمين وعدم وجود حواجز طبيعية بينهما .

قال ابن حوقل ، مفصلا في وصفه لحدود الاحواز « شرقيها حد فارس وأصبهان ، وبينها وبين حد فارس من حد اصبهان نهر طاب ، وهو الحد الى غرب مهربان »[٢] ونهر طاب هذا هو القسم الاعلى من نهر الجراحي الحالي، عند انحداره من جبال البختيارية[٣]. وهذه الجبال تشكل حدود الاقليم الشمالية الشرقية حتى عصرنا هذا . ويزيدنا هذا الجغرافي النابه توضيحا لخط الحدود ، فيقول

(١) ابن حوقل : صورة الارض (مكتبة الحياه ـ بيروت) ، ص٢٥٥
(٢) المصدر نفسه والصفحة .
(٣) انظر ليسترنج : بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد (بغداد ١٩٥٤) ، ص ٣٠٩ .

انه « مما يلي فارس وأصبهان وحدود الجبال من واسط على خط مستقيم من التربيع ، الا ان الحد الجنوبي من حد عبادان الى رستاق واسط يصير مخروطا (اي ان خط الحدود العراقية بين عبادان وواسط يكون مائلا) فيضيق في التربيع عما قابله (اي ان سعة الاقليم تضيق كلما اتجهنا جنوبا) وفيه من حد الجنوب أيضا من حد عبادان على البحر الى حد فارس تقويس يسير في الزاوية ، وينتهي هذا الحد آخذا الى الغرب ذاهبا الى الدجلة (يعني شط العرب) حتى يجاوز بيان (مدينة كانت مقابل الابلة قرب البصرة) ثم ينعطف من وراء المفتح والمذار (نواحي في شرق العمارة) الى ان يتصل برستاق واسط من حيث ابتدائه »[٤] فهذه الحدود هي نفسها حدود الاحواز المعروفة في هذا العصر ، لم تغير منها العصور شيئا ، وهي تدل على ثبات الرقعة الجغرافية ــ القومية للاقليم رغم جميع الظروف الطارئة عليه ٠ وتقدر مساحة هذه الرقعة بنحو ٤٢٫٠٠٠ كيلو متر مربع ٠

ولقد اطلقت على الاجزاء الشمالية من الاقليم (حيث الروافد العليا من نهري الكرخة ودجيل ــ الكارون) اسماء مختلفة ، فهي اليمايس Elymais عند اليونان ، وايلامتو في النقوش المسمارية، وعيلام كما عرفها العهد القديم : كما عرفت ايضا باسم خوزستان نسبة الى الخوز ، وهي قبيلة سكنت تلك النواحي ، واطلق الفرس اسمها عليها[٥] ٠ ولم تكن الاقسام الجنوبية قد أنحسرت عنها

---

(٤) المصدر نفسه ص ٢٢٥ ــ ٢٢٦ ٠

(٥) دائرة المعارف الاسلامية ، مادة « اهواز » بقلم Streck

المياه في تلك العصور ، نظرا لان ظهور اليابسة فيها لم يحدث الا قبل بضعة قرون من الميلاد[٦] • ولكن الفرس سحبوا اسم خوزستان ، فيما بعد ، ليسموا به جميع الاجزاء الحديثة من الاقليم ، مع ان هذه الاجزاء لم تعرف ، منذ ظهورها على اليابسة الا العرب مستوطنين لها •

والمعلومات المتوفرة عن الاقوام التي سكنت الاقسام الشمالية من الاقليم غير كافية لتحديد هوياتهم القومية ، فالعيلاميون الذين كانت عاصمتهم سوسه (الشوش) كانوا اكثر شعوب الشرق تأثرا بالحضارة الرافدينية دينا ولغة وثقافة ، ولذلك فانهم سرعان ما ذابوا تماما في البيئة العربية للاقليم ، ولم يخلفوا وراءهم شيئا يذكر • ومثل هذا ينطبق على الخوزيين ، فان معلوماتنا عن أصلهم غامضة جدا ، اذ لم يرد في التاريخ انهم انشأوا دولة أو سلطة ما ، او انهم مدوا سيادتهم على الاحواز او على جزء منها ، وواضح انهم ذابوا ، كسابقيهم في بيئة الاقليم العربية • ولا نشك في ان تكرر ورود اشارات الى فئات او جماعات بشرية استوطنت بعض انحاء الاحواز وذابت في بيئته ، من شأنه ان يثبت لنا ان بيئة الاحواز لو لم تكن عربية خالصة ، لما تمكنت من استيعاب تلك الجماعات وتذويبها فيما في عهود غابرة سابقة على ظهور الاسلام نفسه •

ولم تكن عروبة الاحواز نتاج هجرات متفرقة الى أرض أمة أخرى ، وانما هي استيطان طبيعي ضمن بيئة جغرافية واحدة ، في

(٦) انظر : طه الهاشمي : مفصل جغرافية العراق (بغداد ١٩٣٠)، خارطة تقدم الارض نحو الخليج العربي ، مقابل ص ١٥٧ .

مناطق لم تكن مأهولة قط . ولقد كان للبابليين العرب فضل الريادة في استيطان تلك المناطق منذ عهود بعيدة ، واليها نقلوا شرائعهم المعبرة عن تفوقهم الحضاري في تلك العهود ، وامتد استيطانهم على طول الساحل الشرقي للخليج العربي ، ومن الثابت ان جميع السلطات التي قامت هناك كانت رافدينية الثقافة بضمنها الدولة العيلامية نفسها ، وهي التي ناصبت بابل العداء لحقب طويلة . وفي العصور التالية شهدت المنطقة امتزاج هجرات عربية من الكنعانيين الذين هاجروا من سواحل بلاد العرب الشمالية بالحميريين الذين توطنوها قبلهم ، وكان قسم من الحميريين قد تخلفوا في سواحل الخليج العربي بينما انتشر معظمهم في ارجاء مكران حيث نقلوا اليها خبرتهم في اقامة السدود والتحكم بشبكات الري ، ونشروا ثقافتهم العربية[٧] . وفي القرن الثالث قبل الميلاد ضم قسم من الاحواز (نواحي دجيل ــ الكارون) الى دولة عربية نشأت في كرخ ميسان ، كانت من الاهمية الاقتصادية والقوة ما مكنها من اقامة اوثق الصلات التجارية مع أقطار الخليج العربي، اضافة الى السلوقيين والانباط ومصر ، بل امتدت شهرتها الى يومبي بايطاليا[٨] واستمرت هذه الدولة تمارس سيادتها على اقليمها حتى الربع الاول من القرن الثالث للميلاد .

---

(٧) معن شناع العجلي : بلوجستان ديار العرب (لم يذكر مكان الطبع ١٩٧٣) ص ٥٢ .

(٨) نزار الحديثي : الحدود الشرقية للوطن العربي عبر التاريخ (ضمن كتاب الحدود الشرقية) .

ومنذ قيام اول تسلط فارسي على الهضبة الايرانية . أخـذ الاقليم يتعرض الى غزوات فارسية عدائية مستمرة ، وكان قـدر شعبه ان يتصدى الى هذه الغزوات . ففي القرن السادس قبـل الميلاد غـزا الفرس الاخيميوس بقيادة ملكهم كورش الاقليم . وغزاه الفرس الساسانيون مره أخرى في القرن الثالث للميلاد ؛ على ان هذه السيطرة لم تكن لتغير من طبيعة سكان المنطقة ، بل استمر تدفق القبائل العربية اليها ، كقبائل بكر بن وائل وحنظلة وتميم والازد وعبدالقيس وتغلب وكليب وغيرها . ورغم سياسة التنكيل والتهجير القسري التي اتبعها سابور الثاني سنة ٣١٠ هـ ، فـان الفرس اضطروا الى الاعتراف بالاستقلال الذاتي لعرب الاقليم ، واسكنوا بعض قبائلهم في كرمان وتوج والاحواز ، بعد ان كانوا قد أجلوها عن مواطنها من قبل[٩] .

ولم تكن الاحواز في موقع الملتقى للثقافة العربية وحسب ، وانما كان لها الاسهام الفعال في اغنائها وتطويرها ، ففي مدينـة جنديسابور (بين شوشتر ودسفول) اشتهرت مدرسة طبية عدت احدى المراكز العلمية المعدودة في الشرق ؛ وكانت هذه المدرسة تدرس علوم اليونان المتأخرين بالآرامية (وهي فرع من العربية) وابتكر اساتذتها آلاف المصطلحات العلمية اللازمة عند نقل الكتب الطب والتصنيف فيه ، بالارامية اولا ، ثم بالعربية الصريحة ، فاغنوا لغة العرب بجهودهم الفائقة ، وتحولت المدرسة الى مركز ثقافي لـه

(٩) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ٢/٦٠ .

أثره في نهضة النشاط العلمي والعقلي في الحضارة العربية الاسلامية[10] .

أوكل الفرس أمر الاشراف على شؤون الاقليم الى احدى السلالات السبعة التي كانت تحكم ايران . ولقد حاولت هذه السلالة ، بقيادة الهرمزان ، الحيلولة دون تحرير العرب المسلمين اقليم الاحواز العربي ، معتمدة على بعض العناصر الدخيلة ، مثل الزط والاساورة[11] والسيابجة (ومعظم هؤلاء ممن استعبدهم الفرس عند غزوهم بلاد السند) هذا بينما انضم الشعب العربي ، وفيه بنو العم من كليب ووائل ، بزعامة غالب الوائلي وكليب بن وائل الكليبي ، الى القيادة العربية الاسلامية ، وشاركت تلك الزعامات العربية الاحوازية في حرب التحرير التي دامت بين سنتي ١٤ و ٢٠ هـ ، وكان لها دور مجيد في تحرير معظم الاقليم ، كالسوس ، ورامهرمز ، وسوق الاحواز (مدينة الاحواز فيما بعد) وتستر (شوشتر) . واذ تم تحرير الاقليم كله سنة ٢٠ هـ قال الخليفة عمر (رض) قولته المشهورة « وددت ان بيننا وبين فارس جبلا من نار لا يصلون الينا منه ، ولا نصل اليهم » فما دون فارس ، لم يكن الا اقليم الاحواز المحرر ، وهو جزء من أرض العرب دونما ريب .

نالت الاحواز في عهد تولي الخلفاء الراشدين قيادة الدولة العربية الاسلامية أهمية غير عادية نظرا لانها كانت تمثل أحد طرق

---

(١٠) دائرة المعارف الاسلامية ، مادة جنديسابور بقلم Cl. Huart

(١١) البلاذري : فتوح البلدان (القاهرة ١٩٥٩) ص ٣٧٠ .

الفتوح الاسلامية الرئيسة ، واصبحت مدن الاقليم قواعـــد للحملات العسكرية المتجهة الى اقاليم الشرق القاصية حاملة رسالة الاسلام السمحاء ومبشرة بدين المساواة الجديد . وسرعان مـا اندمجت الاحواز بالحياة الفكرية والاجتماعية الدائرة في سائر اقطار العروبة ، فاتخذتها القبائل العربية من الخوارج قاعدة لها طيلة الحقبة من ٤١ الى ٦٥ هـ . وعند القضاء على حركة الخوارج هذه عادت الاحواز الى وضعها السابق تابعة لولاية البصرة .

ونظرا لازدياد أهمية الاحواز أبان العصر العباسي وخطورة موقعها المشرف على الخليج العربي ، اصبحت ولاية قائمة بذاتها ، يتولاها ولاة من العباسيين ، وعانى الاقليم الكوارث نتيجة حركة الزنج التي اتخذت من أرضه وأنهاره مجالا حيويا لها ، حتـى تمكنت الدولة العربية الاسلامية من القضاء على هذه الحركة سنة ٢٦٧ هـ ، واعيد ربط الاقليم بالبصـرة وواسط ، وانيط بولاة البصرة ادارة شؤونها مع تفويضهم صلاحيات واسعة ، ولقـد شجعت هذه الصلاحيات ولاة البصرة من آل البريدي على الاستقلال بحكم المنطقة (من سنة ٣٢٣ الى سنة ٣٣٨ هـ) ودافعوا عنها ضد الهيمنة البويهية بمعارك ضارية . وتحولت الاحواز ، منذ اواخر القرن الرابع الهجرى الى ان تكون نهبا للاقوام الدخيلة التـي هيمنت على الدولة في ذلك العصر . فكـان للاتـراك الاقسام الشمالية الشرقية من تستر (شوشتر) الى رامهرمز ، وللديلـم الاقسام الاخرى من تستر الى أرّجان (بلـدة الى الشمال من

بهبهان)[١٢] • وتنازعت تلك القوى مدن الاحواز وتكرر نهبهـا لها ، مثل مدينة الاحواز ذاتها ، وكانت تعد « دار الامارة » أي مركز الاقليم ، ورامهرمز ، وعسكر مكرم ، وتستر ، وأرجـان وجنديسابور ، حتى انتهى الامر باستيلاء السلاجقة عليها سـنة ٤٤٧ هـ ، واستمر عمالهم يحكمونها حتى اعادها الخليفة الناصر لدين الله الى حكم الخلافة المباشر سـنة ٥٩٠ هـ[١٣] ، وأصبح ولاتها تابعون للخليفة العباسي ببغداد رأسا ، واستمر الوضع كذلك حتى نهاية العصر العباسي نفسه سنة ٦٥٦ هـ •

ان الظروف الصعبة التي مرت على الاقليم ، لم تحل دون اسهام الشعب العربي فيه برفد الحياة الفكرية العربية واغنائها • فلقد حفلت كتب التاريخ والتراجم باخبار عدد كبير من العلمـاء والادباء الذين ازدانت بهم مدن الاحوار وكان لهم دور محمود في مجالات الفكر والتأليف • أمثال الاطباء العرب من جند يسابور الذين اقاموا ببغداد وتولوا قيادة البحث الطبي والعلمي بعامة فيها، ابناء بختيشوع وعيسى بن صهار بحت وعيسى بن شهلاقا ويوحنا ابن ماسويه وغيرهم[١٤] ، هذا فضلا عن العديد من العلماء العرب الذين نسبوا الى مدنها وعرف أحدهم بالاحوازي والارجـاني

---

(١٢) ابن الاثير : الكامل (القاهرة ١٣٥٣) ١٧٢/٧ •

(١٣) المصدر نفسه ٢٣١/٩ •

(١٤) انظر ابن النديم : الفهرست والقفطي : تاريخ الحكماء ، ودائرة المعارف الاسلامية مادة جند يسابور بقلم Cl. Huart و Sayili

والتستري والعسكري (نسبة الى عسكر مكـرم) والايذجي والدورقي والدولابي والسوسي ، ووردت تراجمهـــم في كتب الانساب والطبقات[(١٤ آ)] .

عـد المغول الاحواز أحد الاقاليم البارزة في الامبراطورية التي اقاموها ، وكان تستر قد تحولت الى عاصمة للاقليم منـذ اواخر العصر العباسي ، فابقوها على ذلك الوضع . بيد ان حكومة بغداد في عهدهم ضمتها اليها سنة ٦٧٢ هـ[(١٥)] ، مستعيدة بذلك وضعها القائم منذ عهد العباسيين ، فامست الاحواز منذ ذلـك التاريخ ضمن وحدة ادارية ضمت البصرة وواسـط ، وعـرفت « بالاعمال الواسطية والبصرية »[(١٦)] .

بيد أن ضعف الادارة المغولية واضطرابها ، شجع عددا من الطامحين الى الحكم باعلان استقلالهم في الاقليم ، او الاستيلاء عليه . وما ان هل عام ٧٣٣ هـ حتى انفصلت البصرة وبضمنهـا الاحواز عن السلطة المغولية المركزية ببغداد ، اذ استولى عليهـا

(١٤ آ) انظر مثلا : السمعاني : الانساب ، وابن الاثير : اللباب في تهذيب الانساب وابن القيسراني : الانساب المتفقة وغيرهم .

(١٥) كتاب الحوادث المسمى بالحوادث الجامعة المنسوب لابـن الفوطي ، تحقيق مصطفى جواد (بغداد ١٣٥١ هـ) ص ٣٧٦ .

(١٦) انظر عماد عبدالسلام رؤوف : حكام العراق وموظفوه في عهد المغول الايلخانيين مجلة المؤرخ العربي ، العدد ١١ (١٩٧٩) ص ٥٣ .

امراء (اللور) ، وضموها الى امارتهم « اللــر الكبيرة »[١٧] ، وكان امراء اللر قد ضموا « ايدج » على المشارف العليا لنهــر دجيل (كارون) الى امارتهم[١٨] واتخذوها عاصمة لاقليم الاحواز كله • واستمر الاقليم تحت حكم هذه الامارة حتى سقوطها امام قوات الغزو التيموري الذى داهم الوطن العربي في مطلع القرن التاسع الهجرى ، وامست الاحواز ، منذ سنة ٨٢٧ هـ تابعة لسلطة التيموريين الذين اتخذوا شيراز عاصمة لهم ، الا انهم اضطروا الى الاعتراف بالاســتقلال الذاتي للامــارات العربية القوية في الاقليم • فكان المرعشيون يحكمون الحويزة واطرافها ، وكان بنو ساله ، وهم من ربيعة ، يقيمون سلطتهم على جانب نهــر هاشــم الايسر منذ نزوحهم اليه سنة ٦٥٠ هـ / ١٢٥٢ م بينما استقر بنو طرف حوالي الحويزة ، واستوطنت مشيخة الهواشم القوية في القسم الغربي من الاحواز ، واقام بنو أسد سلطتهم في الاقسام الجنوبية من الاحواز ، وتوزعت السلطة في انحــاء الاقليم بين قبائل عربية أخرى كبنو عباده وبنو ليث وبنو حطيط وبنو سعد ، هذا في حين لبثت بعض المدن الرئيسة كدسفول وشوشتر والدورق تشل مرتكزات الاحتلال التيموري للاقليم •

---

(١٧) اسس هذه الامارة ابو طاهر مبعــوث الاتابك ســلفر سنة ٥٤٣ هـ لفتح لورسنان الكبيرة ، وشهدت توسعا ملحوظا في عهد اباقا الايلخاني . انظر لين بول : تاريخ الدول الاســلامية (تعريب أحمد السعيد سليمان) ٣٦٧/٢ •

(١٨) دائرة المعارف الاسلامية ، ماده « ايذج » بقلم C.E. Bosworth

وشهد النصف الاول من القرن التاسع للهجرة (الرابع عشر للميلاد) تبلور أول مشروع سياسي لتوحيد قوى القبائل العربية الكثيرة في الاحواز في دولة عربية موحدة • وقد تولى تنفيذ هذا المشروع رجل عربي عراقي من أهل واسط ، كان له من الاطلاع على علوم عصره ما اهله لنيل شهرة عريضة ، هو السيد محمد بن فلاح المشعشعي (٨٠٤-٨٧٠هـ / ١٤٠١-١٤٦٥م)• وكان هذا قد رحل الى نواحي الحويزة ليتولى هناك زعامة قبائلها العربية التي كانت تعاني من وطأة الفرقة والنفوذ الاجنبي • وتظهر لنا سرعة التفاف القبائل حوله ، كالمعادى ، والرزنان ، والسودان ، وطي ، على الفراغ السياسي في الاقليم آنذاك بعد غياب السلطة السياسية العربية ، وحاجة الشعب العربي في تلك الانحاء الى زعامة قوية تستطيع توحيد قواه ضد الاعداء الطامعين •

اتخذ محمد بن فلاح الحويزة قاعدة لعلميانه بعد ان حررها من نفوذ التيموريين في فارس الذى كان يجد في بعض الاسر المحلية أداة سياسية له ، وكان عليه ، بعد ذلك ، ان يتصدى لقوات قبيلة الاق قوينلو التي تمكنت من احتلال العراق آنذاك ، وكان الآق قوينليون يسعون الى ضرب الدولة العربية الفتية بقواتهم العسكرية ، بيد ان المشعشعيين تمكنوا من افساد خطط هذه القوات وردها على اعقابها • واثارت التحديات العنيفة التي تعرضت اليها الدولة منذ مولدها ، روح المقاومة والصمود لدى اتباعها ، فانضمت اليها قبائل عربية عديدة من انحاء الاقليم ، أمثال عباده ، وبنوليث وبنو أسد وبنو حطيط وبنو سعد • وباءت

محاولات الآق قوينلو في ضرب الدولة واحتلال أراضيها بالفشل ، ولم يثمر احتلالهم لعاصمتها الحويزة شيئا ، اذ استطاع المشعشعيون تحرير عاصمتهم من جديد ، وان يمضوا في تحرير سائر انحاء الاحواز وضمها الى سيادتهم العربية[19] ، وما ان انتصف القرن التاسع الهجري (الخامس عشر للميلاد) حتى كانت دولة المشعشعيين قد توسعت ، بمن انضم اليها من قبائل العرب ، حتى شملت أكثر توابع شيراز ، وعبادان ، والدورق ، والسواحل الشرقية للخليج العربي حتى بندر عباس ، وجميع البنادر (الموانىء) الى حدود فارس ، ثم كوه قيلويه ودهشت ورامهرمز ، وامتدت شمالا فشملت شوشتر والبختيارية ولورستان وبيات وبشتكوه وكرمنشاه وسيمرا (الصيمرة) وبهبهان . وقصدت قبائل العرب هذه الدولة النامية لتنضوي تحت حمايتها ، وتلتف حولها ، فلما قصد بنو تميم — مثلا — محسن المشعشع ، اسكنهم الدورق ، واقاموا بها ، وشهدت مدن الاقليم في عهده نهضة عمرانية سريعة ، نتج عنها تشييد عدد من المدن والقصبات والقلاع ، منها مدينة الحويزة ذاتها ، اذ بنى قلعتها ، وأدار حولها سورا ، وبنى قلعة المشكوك واسكن حولها ٤٠ ألف نسمة . وعمر قلعة (الشوش) وبنى مدينة المحسنية لتصبح قاعدة عسكرية ، تضم زهاء ١٢٫٠٠٠

---

(١٩) عبدالله الغياث البغدادي : التاريخ الغياثي (الفصل الخامس بتحقيق طارق الحمداني ، بغداد ١٩٧٥) ص ٢٧٥ .

مقاتل ، كما شيد خلفه قنطرة صخرية مـا زالت قائمة حـتى يومنا هـذا[٢٠] .

انعكست التغيرات الحادثة في موازين القوى الدولية في القرن السادس عشر على الوضع السياسي للدولة العربية فـي الأحواز انعكاسا مباشرا ، فقد تميز مطلع هذا القرن بظهر دولتين كبيرتين ، هما الدولة العثمانية والدولة الصفوية ، وبينما استولت الدولة الصفوية على ايران وفرضت الهيمنة المركزية الفارسية على عموم الشعوب غير الفارسية فيها ؛ تمكن العثمانيون من الاستيلاء على معظم اقطار العروبة ، ونازعوا الفرس تسلطهم على العراق حتى حتى استولوا عليه سنة ٩٤١ هـ/ ١٥٣٤ م ، فكان طبيعيا أن تتأثر الدولة العربية في الاحواز بهذه التغيرات ، وأن تعاني من ظهور هذين الخطرين الجديدين .

لقد جعل الصفويون من اضعاف السيادة العربية في الاحواز أو القضاء عليها هدفا ستراتيجيا اساسيا من اهداف توسعهم في المنطقة ، ذلك لان ترك هذه الدولة تتمتع بسيادتها على اقليـم الاحواز يعني تهديد وجودهم الاحتلالي نفسه في العراق والجزيرة ، أو على الاقل جعل سيطرتهم على جنوبي العراق متخلخلة عسكريا الى حد كبير نظرا للروابط القومية والستراتيجية بين العراق وامتداده في الاحواز ، ومن ناحية اخرى فان وجود هذه الدولة كان يشكل

(٢٠) جاسم شبر : تاريخ المشعشعيين وتراجم اعلامهم (النجف ١٩٦٥) ص ٨٤ .
(٢١) المصدر نفسه ٨٦ .

عائقا حقيقيا ازاء أي توسع فارسي باتجاه مياه الخليج العـربي وجزره . لذا فقد كانت أول خطوة قام بها الشاه اسماعيل بعد احتلاله بغداد ، هي محاولة احتلال أراضي الدولـة العربية في الاحواز ، ولما لم يكن من اليسير تحقيق هدف كهذا ، عمد الشاه آخذاً بالاسلوب الفارسي التقليدي ــ الى التظاهر بالود تجـاه الامراء العرب ، ثم اغتيالهم في اثناء دعوة اعدها لهم . وعلى أثر هذه المؤامرة استولت القوات الفارسية على مدينـة الشـوش وقلعتها ، وعلى شوشتر ، ثم تم لها احتلال سائر اراضي الدولة وبضمنها الحويزة نفسها .

ثار الشعب العربي في الاحواز على المؤامرة ، فتمكنوا مـن تحرير الشوش وابادة محتليها ، وانتشرت الثورات المسلحة فـي معظم المدن والاراضي المحتلة ، فاضطر الشاه اسماعيل الى سحب قواته من قسم كبير من تلك المدن والنواحي ، ورضي ــ مضطرا ــ بتولي امير عربي من الاسرة المشعشعية ، هو فلاح بن محسن ، الحكم في الاجزاء المحررة من الاحواز . بيد أن خضوع الحاكم الجديد الشكلي الى الصفويين ، أضعف من هيبة الدولة ، وخاصة لدى تلك القبائل العربية التي أبت ان تعترف بأي نوع من التسلط الفارسي عليها(٢٢) .

وكان احتلال العثمانيين العراق قـد فرض على الدولـة الاحوازية ان تواجه خطرا جديدا ، آتيا من الغرب . وكان وجود

---

(٢٢) المصدر نفسه ٩٢ .

الدولة مستقلة بشكل ــ مرة أخرى ــ عائقا امــام العثمانيين للسيطرة على شط العرب ، منفذ العراق الوحيد على الخليج العربي، وتهديدا محتملا لسيطرتهم على العراق نفسه ، لذا فقد عمد العثمانيون الى توجيه اكثر من حملة عسكرية لاحتلال الحويزة وأعمالها ، اخفقت جميعها عن تحقيق الغرض الذى ارسلت من أجلـه •

ورغم نجاح المشعشعيين في صد هذه الحملات والايقاع بها ، الا ان وقوع اقليم الدولة بين خطرين ، أضعفها ــ بمرور الوقت ــ الى حد كبير ، فتقصلت سيادتها على اجزاء مهمة من الاحواز ، وبخاصة شوشتر المدينة المهمة في شمال الاقليم • ونشبت الثورات والاضطرابات في انحاء مختلفة من الاقليم ، واعلنت عدة قبائل عربية استقلالها ، لعوامل كان من أهمها ، اضطرار المشعشعيين اعلان ولائهم ــ ولو اسميا ــ للدولة الصفوية ، ومن أهمها بنو لام الذين سيطروا على شوشتر ومدوا نفوذهم الى دسفول ، والى الحويزة احيانا ، والنيس الذين تغلبوا على الحويزة في احيان أخرى ، وبنو تميم والغزيون في الدورق (الفلاحية فيما بعد) ، فشغل المشعشعيون عن الاهتمام بممتلكاتهم خارج الاحواز بمحاولتهم توحيد السلطة داخل الاحواز نفسها •

وفي اواخر القرن العاشر (السادس عشر للميلاد) استعادت الدولة العربية المشعشعية بعض حيويتها ، فاستعادت دسفول وشوشتر ورامهرمز • وكان استرجاع العرب لشوشتر سببا في

اندلاع الحرب بينهم والفرس ، ولكن العرب تمكنوا من دحـر القوات الفارسية وتشتيتها •

ولقد ازدهرت الاداب العربية في عهد الدولة العربية فـي الاحواز ، فكان عدد من امرائها شعراء فحول ، منهم السيد علي بن خلف ، الذي عرف بمؤلفاته المهمة في الحديث والتفسير والتصوف بالاضافة الى كونه شاعرا تتجلى في شعره الروح العربية • ومنهم عبدالله بن فرج الله واحمد بن خلف واحمد القاضي بن محمد فلاح واحمد بن مطلب وبركة بن عبدالله وغيرهم • كما شهدت مدن الاحواز في عهدهم ظهور شعراء وادباء كبار ، امثال عبـد العلي الحويزي ، صاحب الدواين البارعة ، وشهاب‌الدين الموسوي، وهاشم الدورقي وغيرهم كثيرون •

ان انتقال مركز النشاط التجاري والسياسي الى البحـر ، افقد هذه الدولة ، وهي برية تماما ، مزاياها العسكرية ، فأخذت تظهر على اجزائها الساحلية سلطات عربية بحرية ، وقد تجلت هذه الظاهرة في اواخر القرن السابع عشر أي في نفس الحقبة التي شهد فيها الوطن العربي ظاهرة تكون السلطات العربية المحلية وانحسار السلطة المركزية العثمانية فعليـا •

ان ظهور الامارات العربية على انقاض الدولة المشـعشعية يمثل مرحلة جديدة ، هي ثاني مراحل تاريخ الاحواز الحـديث، ففي اعالي بلاد الاحواز تأسست امارة قبلية عربية قوية ، هـي امارة آل كثير التي اخذت تنافس المشعشعيين سيادتهم على مدينتي

دسفول وشوشتر منذ منتصف القرن الثامن عشر ، كما شـهدت المناطق الشرقية من الاحواز تنامي نفوذ امارة بنى لام العربيـة وممارستها السيادة في تلك الانحاء .

اما في المنطقة الممتدة من مدينة الاحواز شمالا وحتى الخليج العربي جنوبا ، فقد ظهرت امارة كعب التي تعتبر ابرز القـوى العربية في الاقليم بما أدته من ادوار سياسية وعسكرية متميزة .

لقد اكتسبت هذه الامارة اسمها من قبيلة كعب العربية التي أسستها وشكلت قوتها الاساسية ، وكانت هذه القبيلة النجدية الاصل قد أستقرت منذ أواخر القرن السابع عشر في منطقة حوض نهر الكارون[٢٣] في جزئه الجنوبي الغربي (قبان وحواليها)[٢٤] التي كانت تابعة للبصرة في ذلك الوقت[٢٥] . مشـكلين في وقت لاحق كيانا سياسيا لعب دورا متميزا في تاريخ الخليج العربي .

---

(٢٣) ينبع نهر كارون من الجبـل الملون (كوهرنك) في منطقـة البختيارية ، ويصب في شط العرب عند مدينة المحمرة .
كي لسترنج ، بلدان الشرقية ، ص ٢٦٧ ؛ لوريمر ، دليل الخليج ، القسم الجغرافي ، جـ٣ ، ص ١٥٤٨ .

(٢٤)
George Curzon, Persia and the persian Question, Vol. II, (London, 1892), P. 322.
ان معالم قبان قد انطمست ، وهي تقع بين خور موسى وشط العرب .

(٢٥) تقرير درويش باشا رئيس لجنة تحديد الحدود الايرانيـة العثمانية قدمه سنة ١٨٥٣ (١٢٦٩ هـ) ، استانبول ١٣٢١ ، ترجمة وزارة الخارجية العراقية ، بغداد ١٩٥٣ ، البند الرابع.

ومنذ بداية القرن الثامن عشر بدأت كعب نشاطها العسكري حين تصدت لمحاولات نادر شاه الرامية الى اخضاع المنطقة لسيطرته[٢٦] . وتمكنت في عهد الشيخ سلمان بن سلطان الذي تولى زعامتها حوالي سنة ١٧٣٧ م (١١٥٠ هـ) ، من توسيع حدودها في جهة الشمال والشرق باتجاه نهر الجراحي[٢٧] حيث كانت هذه المنطقة تحت سيطرة الافشار فاصبحت الدورق والفلاحية من مراكزهم الرئيسة[٢٨] .

ولما كانت تلك الحقبة تشهد صراعا بين قوى عديدة لها اطماعها في منطقة الخليج العربي ، فقد تحتم على امارة كعب ان تحدد وضعها السياسي والعسكري بما يحقق الحفاظ على كيان المنطقة العربي . لاجل ذلك اتجهت نحو الجانب الغربي من شط العرب وضمنت سيطرتها على جزر البصرة ومنطقة الدواسر[٢٩]

---

(٢٦) انظر :
Lockhart, Nadir shah, (London, 1938), P. 234.

(٢٧) ينبع نهر جراحي من جبال مارجون في منطقة البختيارية حوالي اربعة عشر ميلا شمال شرق مدينة بهبهان ، ويدخل الاحواز ثم يتجه الى الجنوب العربي حتى الفلاحية واخيرا يلتقي بقناة من نهر كارون عند السابلة ليضيع بعدها في المستنقعات.

(٢٨) Curzon, op. cit., Vol. II, P. 322; Lorimer, Gazetteer of the Persian Gulf, Oman, and Central Arabia, Vol. I, Part, II, P. 1628.

(٢٩) تمتد منطقة الدواسر لمسافة كبيرة على طول الشاطىء الايمن لشط العرب بين تيهان والدورة . (لوريمر ، دليل الخليج ، القسم الجغرافي ، جا ، ص ٥٧٣) .

وقرى عديدة[٣٠] . فاصبحت قادرة على التحكم في ملاحة شط العرب وعرقلة تحركات اساطيل القوى المعادية [٣١] . مما جعل من كعب منذ منتصف القرن الثامن عشر قوة يعتد بها في شرق شط العرب وغربه .

حاولت الدولتان العثمانية والفارسية اللتان خشيتا من هذا المد العربي ، اضعاف هذه الامارة ، فأخذت كل منهما في بادىء الامر تمارس ضغطا سياسيا عليها ، اذ طالبت الشيخ سلمان دفع الجزية اعترافا منه بسيادتهم عليه ، وادعت كل منهما انه يخضع لسيادتها . غير ان الشيخ العربي وقد أراد افهام الدولتين بان امارته تتمتع بالاستقلال ضرب ادعاءاتهما عرض الحائط ، فرفض دفع الاتاوة ومارس السيادة على المنطقة بشكل كامل[٣٢] .

على ان الضغط العثماني الفارسي جعل الشيخ سلمان يستخدم احيانا اساليب دبلوماسية ذكية للتخلص من تلك الضغوط والمناورة لاجل التهيؤ للمواجهة العسكرية التي كانت لابد وان تقع في اطار الاطماع التوسعية لكل من الدولتين . فيذكر الرحالة كارستن نيبور

(٣٠) Carsten Niebuhr, Description de L'Arabie, Amsterdam, 1774), P. 276, See also, Same auther, Voyage en Arabic, Tome II, (Amsterdam, 1776), P. 186.

(٣١) عبدالامير محمد امين ، القوى البحرية في الخليج العربي في القرن الثامن عشر ، بغداد ١٩٦٦ ، ص ٤١ .

(٣٢) انظر : ستيفن هيمسلي لونكريك ، اربعة قرون من تاريخ الحديث ، ط٤ ، بغداد ١٩٦٨ ، ص ٢٠٥ .

الذي كان موجودا في البصرة سنة ١٧٦٥ ضمن رحلته الى منطقة الخليج العربي ، بان الشيخ سلمان كان يشكو من ضغط حكومة بغداد واخذها الاموال منه عندما يطالبه كريم خان الحاكم الفارسي بالاتاوة ويفعل الامر ذاته مع باشا بغداد اذ يشكو له أمر الفرس وابتزازهم الاموال منه[٣٣] . كما كان ينسق مع الوجهاء العرب في منطقة البصرة لضمان مواجهة السلطة العثمانية واثارة المتاعب في وجهها[٣٤] .

ان نجاح امارة كعب في ان تكون قوة متنفذة في منطقة شط العرب وافشال المشاريع التوسعية للقوى الطامعة ، دفع الفرس والعثمانيون بعد ان فشلوا في ضغطهم السياسي عليها الى استخدام القوة العسكرية في محاولة لكسر شوكتها واحتلال اراضيها .

ولما كان الفرس يستهدفون عروبة المنطقة ضمن نهجهم التاريخي الثابت ، فقد شهدت امارة كعب العربية غزوا فارسيا سنة ١٧٥٧ (١١٧١ هـ) قاده كريم خان بنفسه . غير ان الكعبيين استطاعوا دفع هذا الغزو ، واضطر كريم خان الى الانسحاب خصوصا وان بلاد فارس شهدت المزيد من الاضطرابات في اجزاء مختلفة[٣٥] .

---

(٣٣) Niebuhr, Voyage en Arabie, II, P. 186.

(٣٤) Lorimer, op. cit., Vol. I, Part II, P. 1217.

(٣٥) ارنولد ولسون ، الخليج العربي ، ترجمة عبدالقادر يوسف، الكويت ١٩٧٠ ، ص ٣١١ ؛
John Malcolm, The History of Persia, Vol. II, (London, 1815), P. 76; Lorimer, op. cit., Vol. I, pt. II, PP. 1628-9.

ان تطورات الاحداث وتنامي قوة كعب العربية جعل الانكليز طرفا في التصدي لهذه الامارة بحجة حماية مصالحهم في المنطقة . فبعد عدة سنوات وبالتحديد سنة ١٧٦١ (١١٧٥ هـ) ، كان على كعب ان تواجه عدوانا عثمانيا انكليزيا مشتركا ، اذ أصدر دوجلاس Douglas الوكيل الانكليزي في بندر عباس ، أوامره الى عدد من السفن الحربية التابعة لشركة الهند الشرقية ، بأن تشترك مع السفن الحربية العثمانية في مهاجمة امارة كعب ، وتحطيم سفنها المسلحة الراسية في خور موسى[٣٦] ، غير ان المعركة انتهت في صالح هذه الامارة العربية التي كان لابد وان تقوم بعمل يؤكد للقوى الخارجية قدرتها على زعامة المنطقة ، والتصدى لجسيع اشكال العدوان . فقامت باغلاق شط العرب في وجه السفن الصاعدة والهابطة معا ، وتقدمت قواتها الى منطقة الدواسر الكائنة على الجانب الغربي من شط العرب لحماية أمن اراضيها ، الامر الذي أثار فزع السلطات العثمانية في البصرة ، وغضب شركة الهند الشرقية الانكليزية ، حيث كانت لها مصالح في تمور هذه المنطقة، فقررت الوكالة الانكليزية في البصرة ارسال سفن مسلحة تتصدى للقوة العربية ، وفي نفس الوقت وصل الى جوار البصرة والي بغداد علي باشا على رأس قوة عسكرية[٣٧] ، وبعث برسالة الى

---

(٣٦) خور موسى ، مدخل ممتاز على البحر حيث يترك الخليج في نهايته الشمالية ناحية شرق شط العرب .

لوريمر ، دليل الخليج ، القسم الجغرافي ، جـ٤ ، ص ٢٢١٥ – ٢٢١٦ .

(٣٧) Lorimer, op. cit., Vol. I, Part. IB, PP. 1217-8.

وليم اندرو بريس William Andrew Price الذي كـان مسؤولا عن الوكالة الانكليزية في البصرة ، يقول فيها :

« انني علمت مما رواه لي متسلمي بدقة انه يبدو ان الشيخ سلمان يتصرف تجاه الامور جميعا بكل ما يملك من وقاحة ، واعتقـد انه من الواجب ان نرده الـى صوابه ، ... لقد رسمت بطريقتك في العمل حـدود الصداقة التي تقوم بـين السلطات والامة البريطانية ، والتي على أساس منها لن أترك فرصة تمضي من جانبي دون أن انتهزها لتأكيد صداقتي الودية لك . وانني آمل بناء على التقارير التي ارسلها لي متسـلمي عن الاعمال العدائية للشيخ سـلمان ، ان تستمر انت في المساعدة بسفنك دون أي عذر لن يلقى بالتأكيد رضاء مني ، كما انه بالتالي لن يلقي قبولا من السلطان الذي لن يفوتني ان اخبره بالامر ... ورغبتي ، وفي نفس الوقت هي رغبة حكومتي ، أن أسير بجيش عن طريق البر ، وترسل أنت سفنك لمحاصرة مصب النهر ، ولك الحرية المطلقة في أن تأخذ وتحرق وتحطم ما قد يقابلك مما يخص الكعبيين ... ان تقويض صرح كعب لا يعد مفخرة لي بقدر ما يعد مفخـرة لامتـك ، وأرجو ان تثـق بـان مساعدتـكم الفعالـة هـذه ستلقى من السـلطان كـل اعتـراف وتعـويض ، وعليـك الان بمجرد ان تصلك رسـالتي ان تبعث بالسـفن ،

وتأكد ان نجاح هذا الامر كله يعتمد على مهارتـك وصداقتك واخلاصك »[٣٨] .

وعلى أثر هذه الرسالة ، بدأت السفن الحربية الانكليزيـة تشتبك مع الاسطول الكعبي[٣٩] ، وبعث وليم بريس برسالة الى علي باشا والي بغداد جاء فيها :

« ما ان فهمت رغبة فخامتكم في الحاجة الى مساعدة سفن الشركة حتى وجدت ان هذا يتواءم وهدوء هذه الحكومة ، وبالتالي سيكون مفيدا للتجارة . ونظرا للصداقة الوطيدة المعقودة بين الامة البريطانية والباب العالي ، فقد بعثت بالسفن الى المكان المعين ، ولم يقف الامر عند هذا فحسب ، بل انني ، حرصا على بيـان مدى رغبتي في تنفيذ اوامركم ، أفرغت حمولة احدى السفن التي كانت قد شحنت واستعدت للابحـار الى الهند ، وذلك لاجل أن أرسلها في هذه الحملة ...»[٤٠].

---

(٣٨) Letter from Ali Bashaw, to Andrew Price, received the 18th October 1763 (Selection from State Papers, P. 170).

(٣٩) يذكر لونكريك ان مصالح الشركة نفسها هي التـي اقنعت الوكيل الانكليزي بارسال سفينتين هما "Tartar" و "Swallow" (لونكريك ، أربعة قرون ، ص ٢٠٧) .

(٤٠) Letter from William Andrew Price, Esq., to Ali Pashaw of Baghdad, dated the 19th October 1763 (Selections from State Papers, P. 171).

ولكن بالرغم من هذا التحالف الانكليزي العثماني ضد كعب ، الا أنها عرفت كيف ترهق خصومها ، الذين لم يستطيعوا هذه المرة أيضا املاء أية شروط عليها ، وظلت تسيطر على المناطق الستراتيجية المطلة على شط العرب[٤١] .

ان هذه المكانة التي أصبحت عليها امارة كعب ، جعلها بأستمرار هدفا للعدوان ، لاسيما وان قوتها البحرية قد بدأت تظهر وتتفوق ، حيث كان في حوزتها سنة ١٧٦٥ (١١٧٩ هـ) عشر سفن حربية كبيرة من النوع المسمى (بالغلافة)[٤٢] وسبعون صغيرة من نوع (دانق)[٤٣] .

والحقيقة انه في الوقت الذي كانت فيه الاحواز تواجه تحالفا انكليزيا عثمانيا ، كان الفرس يراقبون الموقف عن كثب ، فما ان فشل كريم خان في تحقيق اهدافه ، حتى اسرع في ابداء الرغبة

---

(٤١) عبدالعزيز نوار، العلاقات العراقية الايرانية (دراسة في دبلوماسية المؤتمرات) ، القاهرة ١٩٧٤ ، ص ٤٧ .

(٤٢) الغلافات : سفن حربية ، تتحرك بالمجاذيف عادة ، وتتميز بانها تستطيع السير في مياه قليلة العمق . وقد لعب هذا النوع من السفن دوراً مهما في الخليج العربي خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر . (عبدالامير أمين ، القوى البحرية ، ص ٥٦) .

(٤٣) Niebuhr, Description de L'Arabie, P. 276.

اما ارنولد ولسون فيقول ان الاسطول الكعبي كان يتكون من حوالي اثنتي عشرة سفينة حربية بالاضافة الى عدد كبير من السفن التجارية .

(ولسون ، الخليج العربي ، ص ٣١١)

Niebuhr, Voyage en Arabie, II, P. 187.

يشن هجوم مشترك ضد كعب فوافقوه على فكرته (٤٤) . وهكذا تحركت قوات فارسية كبيرة بقيادة كريم خان نفسه في نهاية آذار ١٧٦٥ (١١٧٨ هـ) باتجاه الاحواز وعبرت في الاول من نيسان / ٩ شوال ، نهر الكارون واقامت معسكرها عند الفلاحية بانتظار تحرك القوات العثمانية من البصرة للمشاركة في عملية الغزو . وفي مقابل ذلك كان الشيخ سلمان الذي تمرس على اساليب القتـال وفنونه في الانهار بل أصبح يجيده بمقياس ذلك العصر والمنطقة ، قد تراجع بقواته واتخذ مواقعه الدفاعية على طول الحفار وشط العرب(٤٥) . وعندما شعر كريم خان بان العثمانيين غير جادين في مساعدته حيث ابلغه متسلم البصرة سليمان أغـا بانه ما زال ينتظر رجالا وسفنا اكثر من بغداد(٤٦) ادرك فشل عدوانه ، فقد سبق ان واجه كعبا سنة ١٧٥٧ وأنسحب دون ان يحقق شيئا . لذلك لم يكن امامه ايضا سوى قرار الانسحاب ، فكعب قادرة عـلى التحرك والمناورة العسكرية ضمن مخارج عديدة لها في جهة الغرب والجنوب (شط العرب والخليج العربي) وهي مخـارج كـان الفرس يأملون ان تفرض القوات العثمانية الحصار عليها . ولمعالجة الموقف حاول كريم خان ــ كما يبدو ــ ان يخفف من وطأة قرار

(٤٤) Niebuhr, Voyage en Arabie, II, P. 187.

(٤٥) Lorimer, op. cit., Vol. I, Part, IB, P. 1219; John R. Perry, Karim Khan Zand, A History of Iran, 1747-1779, PP. 163-4

وانظر : ولسون ، المصدر السابق ، ص ٣١١ .

(٤٦) Niebuhr, Voyage en Arabie, II, P. 187.

الانسحاب في صفوف قواته ، فاوحى لها بامكانية المواجهة مـع رجال كعب وتقدم الى الحفار ، وكما هو متوقع لم يجد أحـدا منهم ، فقد انسحبوا الى جزيرة محرزي (عبادان)[٤٧] . وقـد بعث كريم خان بخطاب الى حكومة البصرة والى قائد المدمـرة البريطانية فاني Fanny أعرب فيه عن استيائه الشديد لموقفهم غير الملتزم الذي أفسد الخطة برمتها ، وابلغهم بانه قد قرر ايقاف القتال والانسحاب[٤٨] .

وتعويضا عن الفشل والخذلان الذي مني به كريم خان في عدوانه على كعب ، قامت القوات الفارسية بناء على اوامره ، بتدمير مشاريع الري التي شيدها العرب على نهر الكارون ، حيث دمرت السداد المقامة عند موقع السابلة ، مؤثرين بذلك رخاء قبان التي تعد من المناطق المزدهرة اقتصاديا وتروى من قناتين تستمدان مياهها من نهر الكارون ، وقد استطاعت كعب ان تواجه الموقف بـان توغلت في الشرق اكثر من ذي قبل واتخذت من الفلاحية معقـلا ومقـرا لهـا[٤٩] .

---

(٤٧) Perry, op. cit., PP. 163-4.

وانظر : صالح العابد ، امارة كعب

(٤٨) عبدالامير امين ، المصدر السابق ، ص ٤٤

Selections from State Papers, P. 192; Lorimer, op. cit., Vol. I, Part. IB, P. 1219;

(٤٩) Layard, "Adescription of the province of Khuzistan" the Journal of the Royal Gegraphical Society of London, Vol. XVI, Part. I, 1846, P. 55.

ويذكر لوريمر ان كريم خان اباد فيما يبدو السابلة ايضا التي لم يسمع عنها شيء في التاريخ التالي لقبيلة كعب .

ويزعم الرحالة نيبور ان انسحاب كريم خان كان بسبب قلة سفنه الحربية ، كما ان استمرار العمليات العسكرية يتطلب نفقات باهظة وتجعل الفرس في حالة حرب مستمرة لا تعود عليهم بأية فائدة(٥٠) . والحقيقة ان الزعم لا ينطبق مع واقع الدولة الفارسية العسكرية قياسا لامكانيات امارة كعب وهو ينطوي على محاولة للتقليل من قيمة النصر العربي .

وتقف تبريرات نيبور حول عدم مشاركة العثمانيين للفرس في الحملة على كعب دليلا على ما ذهبنا اليه فهو يعزو ذلك الى ضعف قوة العثمانيين البحرية(٥١) ، دون الاشارة الى حقيقة واقع القوة البحرية العثمانية الفارسية الانكليزية .

وتشير الوثائق الى ان الاسطول الكعبي تمكن في مايس ١٧٦٥ من التصدي لقوة بحرية عثمانية كانت في طريقها لضرب استحكامات كعب ، قوامها احدى عشرة سفينة حربية من نوع (تكنة)(٥٢) يتولى قيادة بعضها ملاحين انكليز بالاضافة الى غلافة واحدة وعدد من السفن الصغيرة المحملة بالذخيرة والرجال ، وسفينة انكليزية استأجرت من الوكالة البريطانية في البصرة(٥٣) .

---

(٥٠) Niebuhr, Description de L'Arabie, P. 277; Voyage en Arabie, II, PP. 187-8.

(٥١) Niebuhr, voyage etn Arabie, II, P. 187.

(٥٢) التكنة : نوع من السفن المسلحة ، مسطحة القعر ومطلية بالقار .

انظر : Lorimer, op. cit., Vol. I, part. IB, P. 1219

(٥٣) Perry, op. cit., Vol. I, Part. IB, P. 1219.

Niebuhr, Voyage en Arabie, II, PP. 188-9; Selections from Estate Papers, PP. 192-4.

واسفرت العمليات الحربية عن استيلاء الاسطول الكعبي على ثلاث قطع بحرية كبيرة وعدد من قوارب النقل الصغيرة(٥٣) . وفي نفس الوقت واجهت كعب هجوما بريا قامت به القوات العثمانية التي قدر عددها بخمسة آلاف جندي ، وتمكنت من ايقاف تقدمها . وبعد ثلاثة اسابيع من العمليات الحربية أضطرت الى التقهقر والعودة الى البصرة(٥٤) .

ويقول نيبور انه « في العاشر من تموز شاهدنا بالقرب من شاطىء الخليج الشرقي ، عشر غلافات وبعض السفن الصغيرة ، وقد علمنا ان قسما منها يعود لميرمهنا ، والقسم الاخر للشيخ سلمان الكعبي ، مما يدل على ان العووين المشتركين للكريم خان كانا قد جمعا قواتهما البحرية »(٥٥) .

ولم تنس امارة بني كعب مساهمة السفن الحربية التابعة لشركة الهند الشرقية الانكليزية في العمليات الحربية العثمانية والفارسية ضدها ، فقامت في الثامن عشر من تموز ١٧٦٥ ستة تابعة للاسطول الكعبي بمهاجمة سفينة تابعة لشركة الهند الشرقية الانكليزية ، كانت قد وصلت شط العرب في طريقها الى البصرة

Lorimer, op. cit., Vol. I, Part. II, P. 1630. (٥٤)

Lorimer, op. cit., Vol. I, Part. I, P. 1219; Part. II, P. 1631.

Lorimer, op. cit., Vol. I, Part. IA, P. 140

Niebuhr, Voyage en Arabie, II, P. 159. (٥٥)

قادمة من مدراس في الهند ، واستولت عليها ، كما أستولت في اليوم التالي على يخت الشركة ، الذي كان في طريقه الى البصرة قادما من بوشهر ، وبصحبته سفينة بنغالية تجارية كبيرة كان يقوم بحراستها ، وتم الاستيلاء عليها أيضا(٥٦) .

وعلى أثر هذا الحادث ، قام وكيل شركة الهند الشرقية الانكليزية في البصرة بطرس الوين رينش Wrench بمقابلة متسلم البصرة لمناقشة الموقف ، مبينا له انه لما كان الانكليز يتاجرون في البصرة تحت حمايته ، ولما كانت كعب من رعايا السلطان ، فانه لا يستطيع ان يتقدم بطلب الى كعب لاعادة السفن الا عن طريقه . وقد اكد المتسلم له انه سيبذل كل ما في وسعه لاجابة طلبه ، وارسل على الفور خطابا الى كعب ، وصحب المبعوث الذي حمل هذا الخطاب شخص من الوكالة الانكليزية في البصرة ، غير ان كعب رفضت الاذعان(٥٧) .

وعندئذ طالب وكيل الشركة حكومة البصرة بالتعويض عن السفن ، وبعث بخطاب الى حكومة بومباي ، اشار فيه الى الاخطار التي تتعرض لها تجارة الشركة ، وذكر انه سيكون امرا بالغ الصعوبة لاي سفينة من سفن التجارة ان تتابع سيرها في شط العرب ان لم يوقف الشيخ سلمان عند حده سريعا وان تدمير كعب

(٥٦). Selections from State Papers, PP. 193-4.
Niebuhr, Voyage en Arabie, II, PP. 189-190;
Curzon, op. cit., II, P. 323; Lorimer, op. cit., Vol. I, Part. IA, P. 140; Part. II, PP. 1631-2.

(٥٧) وانظر : Selections from State Papers, P. 193.

هو اقصى ما تنشده التجارة في هذا المكان ، وهو أمر لا يستطيع ان يتكفل به العثمانيون بدون مساعدتنا ، وأوصى الوكيل بارسال قوة بحرية لمهاجمة كعب واستخلاص السفن من قبضتها ، وقال ان هذا الامر يجد هوى لدى حكومة البصرة التي أعلنت انها ستقوم بمهاجمة كعب برا اذا قام الانكليز بمهاجمتها بحرا[٥٨] .

وبالنظر لخطورة الموقف ، جهزت حكومة بومباي على جناح السرعة اكبر حملة بحرية توجهها الى الخليج العربي من الهند[٥٩] ، وذكرت في الخطاب الذي بعثته الى وكيل الشركة في البصرة والمؤرخ في ٥ كانون الثاني ١٧٦٦ ، انها تريد بهذه الحملة انقاذ تجارتها في الخليج من اية اعتداءات عليها في المستقبل ، ولرد كعب الى حظيرة الطاعة — على حد تعبيرها — ، كما جاء في الخطاب :

« لقد سبب لنا استيلاء كعب على يخت الشركة المحترمة ، السالي وفورت وليم انشغالا كبيرا ... واننا رأينا ان نرسل الان ، كي نرد كعب الى حظيرة الطاعة ، غراب بومباي والكتش سكس والفرقاطان دولفين وتيجرو والغلافة ولف وناقلة الجنود ثيم مع خمسين جنديا من جنود المشاة وخمسة عشر رجلا من رجال المدفعية ومئة وخمسين جنديا هنديا وخمسة وعشرين بحارا تحت أمرة الكابتن لزلي بيلي والكابتن

---

(٥٨) Lorimer, op. cit., Vol. I, Part. II, P. 1632.

(٥٩) ولسون ، ص ٢١١ Curzon, op. cit., II, P. 323

جون بريور اللذين وضعناهمـا تحت اوامركم وهـو ما ستلاحظونه في نسخة التعليمات الموجهة اليهم والمرفقة لكم الان لتكون تحت نظركم . ولكن الرأي اجتمع على ان يعطى لسادتنا المحترمين الفرصة لاستعادة السفن وما تحمله ، وردها الى اصحابها الشرعيين والحصول على التعويض المناسب عن المصاريف التي يمكن ان تتكبدها هذه الحملة ، وكذلك الخسارة التي يجب ان يتحملها اصحاب السفن بالضرورة نتيجة لحجزها بدون الالتجاء الى العداوات ، وعليه فاننا نعلمك بان تطلب نفس الشيء من كعب بطريقة مناسبة ، ولو حـدثت الاستجابة السفن وحصولتها وجنحـوا للصلح فـان الخسارة والمصاريف المتكبدة بما فعلته كعب من أخـذ السفن وغيره تكون عليها ، وحسبما تقدر ان ظروفها ستسمح به ، وعليك اذن ان ترتبط معها بتعهد نيابـة عن سادتنا المحترمين مفاده ألا تعود أنت مـرة أخرى ابدا الى التدخل في منازعتها على ان تتعهد من جانبها الا تعود في المستقبل الى التعرض لتجارتنا ... .»(٦٠)

وعند وصول القوة البحرية البريطانية الى مياه شط العرب في ١٠ آذار ١٧٦٦ ، تقدم وكيل الشركة في البصرة بناء عـلى تعليمات من حكومة بومباي ــ بعدة مطالب الى امارة بني كعب ، تضمنت اعادة السفن الانكليزية مع شحناتها والتعويض عن مدة

---

(٦٠) Selections from State Papers, PP. 195-6.

حجزها وعن التكاليف التي تكبتها شركة الهند الشرقية الانكليزية في ارسال الحملة البحرية[٦١] .

وورد في تعليمات حكومة بومباي انه في حالة موافقة الشيخ سلمان على هذه المطالب فان على الوكيل ان يرتبط معه بتعهد نيابة عنها ، مفاده ألا تتدخل الشركة في أي نزاع بينه وبين جيرانه ، على ان يتعهد من جانبه بعدم التعرض الى تجارة الشركة في المستقبل . وعند التوقيع على مثل هذا التعهد ، فان الوكيل سوف يخبر السلطات العثمانية في البصرة بشكل حاسم انهم طالما ليسوا بالمقدرة التي يعوضون بها الشركة عن الخسائر التي تكبدتها جراء تدخلها في مشاجراتهم ، فيجب الا يتوقعوا تدخلها مرة أخرى الى جانبهم[٦٢] .

ولكن الوكيل فشل في التوصل الى حل سلمي مع الشيخ سلمان الذي رفض جميع المطالب[٦٣] ، وعندئذ بدأت الحرب بين الانكليز والعثمانيين من جهة وامارة بني كعب من جهة أخرى[٦٤]. وقد أبدى كريم خان رغبته في المشاركة بهذه الحرب ، وذكر انه

---

(٦١) Copy of aletter from the Agent ta Shaik Solyman Chaub dated the 27th March 1766 (Factory Records, Persia and the Persian Gulf, Vol. 16, dispatch No. 918).

(٦٢) Selections from State Papers, P. 195.

(٦٣) Copy of aletter from Shaik Solyman Chaub received the 3th April 1766 (F.R.P.P.G., Vol. 16, dispatch No. 918)

(٦٤) عبدالامير أمين ، المصدر السابق ، ص ٤٧ .

على استعداد لمهاجمة كعب على رأس قوة من عشرين الف رجل اذا ساعده الاسطول البريطاني في حملته ضد مهنا شيخ بندر ريق. ولكن حكومة بومباي ترددت في الاستجابة لهذا الطلب الفارسي لخشيتها من المجازفة في مغامرة غير مضمونة النتائج ، ومنعت وكيل الشركة من استخدام السفن البريطانية لاي غرض سوى تدمير بني كعب(٦٥) .

وبالرغم من العمليات الحربية المشتركة الانكليزية العثمانية ضد امارة بني كعب التي دارت خلال أشهر صيف سنة ١٧٦٦ (١١٨٠ هـ) الا انها باءت بالفشل ، وتمكن بنو كعب من ان يحرقوا تسع سفن حربية عثمانية ، من بينها سفينة القيادة ، وقتلوا الرجال الذين كانوا عليها ، كما أحرقوا السفينتين الانكليزيتين اللتين كانوا قد استولوا عليهما ، بعد ان قام الانكليز بمحاولة فاشلة لاستردادهما(٦٦) .

وعندئذ شن الانكليز هجوما لاقتحام استحكامات بني كعب في خور موسى ، ولكنهم ردوا على اعقابهم بعد أن تكبدوا خسائر فادحة ، كما اضطرت القوات العثمانية الى الانسحاب من منطقة

---

(٦٥) العابد ، مصدر السابق .

(٦٦) Selections from State Papers, P. 208; Lorimer, op. cit., Vol. I, Part. IA, P. 140; Part. II, PP. 1636-7.

وانظر لونكريك : المصدر السابق ، ص ٢١٠ .

(قبان) • واكتفى الانكليز بضرب حصار بحري على امارة بني كعب[٦٧] •

وخلال فترة الحصار التي استمرت مدة سنتين(١٧٦٦ـ١٧٦٨) تمكن بنو كعب من بناء مواقع حربية على جانبي شط العرب ، حيث كان العثمانيون عاجزين عن منعهم • ويقول هنري مور وكيل شركة الهند الشرقية في البصرة :

« انها لظروف مريرة ان نرى سفن كعب تمخر امام طراداتنا ، ولا نجرؤ على مسها ، والتفكير في ذلك يعتبر جنونا ••• »[٦٨] •

وبعد ان وجد الانكليز انهم غير قادرين على ان يحققوا شيئا ، اضطروا الى رفع الحصار ، وهددوا باشا بغداد بانهم سوف يتخلون عن حماية البصرة ويسحبون اسطولهم الراسي في شط العرب ، اذا لم يعوضهم عما لحق بهم من خسائر في حربهم مع كعب[٦٩] ، وقد قبل الباشا ان يتحمل كافة نفقات الاسطول[٧٠] •

---

(٦٧) ولسون ، المصدر السابق ، ص ٣١٢ ؛
Lorimer, op. cit., Vol. I, Part. IA, P. 140; Ainsworth, Apersonal Narrative of the Euphrates Expedition, Vol. II, P. 209.

(٦٨) Lorimer, op. cit., Vol. I, Part. II, PP. 1640-2.

(٦٩) Copy of aletter from the Agent to the Pasha of Baghdad dated 5th May 1766. (F.R.P.P.G., Vol. 16).

(٧٠) عبدالامير امين ، المصدر السابق ، ص ٥٠ ؛

وهكذا باء الحصار البحري البريطاني على امارة كعب العربية بالفشل والخذلان ، وبالرغم من انها فقدت قائدها المحنك الشيخ سلمان حيث توفي في آب ١٧٦٨ ؛ الا انها ظلت ــ في عهد خلفائه ــ قوة مهابة وقادرة على التصدي للقوى الطامعة ، وحافظت على استقلالها حتى سنة ١٩٢٥ حين شنت الدولة الفارسية الحرب عليها واحتلت أراضيها •

الفصل الثاني

الوثائق

عرض وتعليق

رسالة من علي باشا(1) الى وليم آندروبريس
وكيل شركة الهند الشرقية في البصرة
بتاريخ ١٨ تشرين الاول ١٧٦٣

توضح الرسالة التنسيق الذى كان يتم بين السلطات العثمانية وشركة الهند الشرقية الانكليزية للتصدى لقوة كعب العربية في تلك الفترة من تاريخ الخليج العربي • ويعكس هذا التعاون العسكري مدى ما كانت عليه كعب من نفوذ أثار نقمة السلطات البريطانية والعثمانية على حد سواء •

---

(1) كان علي باشا من المماليك الذين تولوا السلطة في بغداد وتوابعها في القرن الثامن عشر ، وقد حكم هو خلال الفترة (١٧٦٢–١٧٦٤) •

الوثيقـــة :

يخاطب والي بغداد وكيل شركة الهند الشرقية في البصرة بما مفاده ان الشيخ سلمان الكعبي يتصرف بالشـــكل الذي يهـــدد مصالحهما ، لذا من الضروري اتخاذ الاجراءات الكفيلة بايقافـه عند حده ، مؤكدا على ضرورة استمرار التعـاون بين الدولتين العثمانية والبريطانية • وهذا يتطلب استمرار سفن شركة الهنـد الشرقية في مساعدة متسلم البصرة[٢] للتصدى للقوة العربيـــة الكعبية • وان الموقف لا يسمح بالتردد في تقديم هذا العــون للسلطات العثمانية •

وأوضح علي باشا انه سيتولى قيادة القوات التي ستتقدم من بغداد الى البصرة ، وان على الوكيل ان يصدر أوامره لسفن الشركة لتقوم باغلاق مصب شط العرب ، وله الحرية في تحطيـم كل ما يخص الكعبين ، داعيا الوكيل لان تفرض الهيمنة كاملـة على شط العرب بالشكل الذي يحول دون تحرك الغلافـات[٣] الكعبية ، مما سيدفعهم الى البحر • وان تقويض صرح الكعبين

(٢) كان متسلم البصرة في هذه الفترة سليمان آغـا ، وبقي في منصبه هذا ثلاث سنوات . وقد أصبح في سنة ١٧٨٠ واليا لبغداد وعرف باسم سليمان باشا الكبير . ومما تجدر الاشارة اليه أن منصب المتسلم يعني نائبا لوالي بغداد .

(٣) سبقت الاشارة الى هذا النوع من السفن في الهامش رقم ٤٢ من الدراســة .

لا يعد مفخرة للعثمانيين .فحسب ، وانما هو أيضا مفخرة للامـة الانكليزية ، وان السلطان [٤] لن ينس هذا الدعم العسكري الذي لا شك سيكون موضع التقدير • واختتم رسالته بأن نجاح هذه المهمة يعتمد على فطنة الوكيل الانكليزي وصداقته واخلاصه •

الجواب الذي بعث بـه وليم اندرو بريس رداً
على رسالة علي باشا والي بغـــداد
بتاريخ ١٩ تشرين الاول ١٧٦٣

يبرر الوكيل البريطاني في جوابه ، التعاون العسكري مـع العثمانيين بأنه لتأمين مصالح الطرفين في منطقة الخليج العربي ، غير انه في الواقع يستهدف الحيلولة دون تمكن أية قوة عربيـة من ممارسة سيادتها في المنطقة •

الوثيقـــة :

يفيد الوكيل بتسلمه رسالة والي بغداد ، وبان طلب مساعدة الشركة في التصدى لقوة كعب ينسجم مع رغبـة الانكليز فـي ضمان التجارة وتأمين مصالحهم ، ونظرا للصداقة الوطيدة المعقودة بين انكلترة والباب العالي العثماني[٥] فقد تمت الاستجابة لطلبه

---

(٤) كان السـلطان في هذه الفترة مصطفى الثالث ، وقد تولى العرش سنة ١٧٥٧ •

(٥) كانت الحرب قد نشبت بين الدولة العثمانية وروسيا القيصرية قبل بضعة شهور من تاريخ هذه الوثيقة ، واتخذت بريطانيا موقف الحليف للعثمانيين في تلك الحرب .

فيما يتعلق بارسال السفن الانكليزيه الى المكان المعين (شــط العرب) وانه ، حرصا منه على اظهار مدى الرغبة في الاستجابة لمطلب الوالي ، أفرغ حمولة احدى السفن التي كانت قد شحنت واستعدت للابحار الى الهند من أجل ارسالها للمشاركة في الحملة . ويخبره برغبته في مقابلته في وقت قريب ، ويكتفي الان بارسال « جاردن » النائب السابق والسكرتير مع سنيور ريجو لتأكيــد تمنياته بالانتصار .

مقتطفات من يوميات وكالــة البصرة رقم ١٩٤/٢ لسنة ١٧٦٤ـ١٧٦٥ عن الفترة الممتدة من ١ الـى ١١ مايس ١٧٦٥

تكشف المقتطفات عن الاطماع الفارسية التــي تجددت في منطقة الخليج العربي بعد ان استتب الحكم لكريم خان الزنــد في بلاد فارس ، حيث أرسل قواته للتجاوز على السيادة العربية في الاحواز ، غير انه كان على يقين بعجزه على تحقيق هدفه التوسعي هذا دون التنسيق العسكري مع العثمانيين والانكليــز ، الذين ــ هــم ايضا ــ في صراع مع كعب العربية ، ورغم قيام مثل هذا التنسيق العسكري الا ان الحملــة تأجلت وانســحبت القوات المعتدية . ويمكن ان يعزى ذلك الى اختلاف مصالح أطراف هذا الحلف .

الوثيقـــة :

الاجراءات التي اتخذت ضد كعب من قبـل العثمانيين والانكليـز بالتعـاون مع كريم خـان :

أبحرت احدى الترانكات Trankey [٦] التابعة لخارك[٧] بهدف استطلاع تحرك الغلافات الكعبية التي يحتمل قيامها بشن هجوم على السفن البريطانية المكلفة بمهمة مهاجمتها • وانها سوف تبعث بالمعلومات عن الموقف الى بوشهر والى المقيم •

وقد وصلت الى البصرة احدى السفن من نوع Chogueda قادمة من بغداد ، حاملـة انباء عن تعيين مصطفى باشا بمنصب القبودان[٨] ، بدلا من القبودان السابق • وان المتسلم ذهب الى

---

(٦) نوع من السفن يسير بالمجاذيف والاشرعة معا ، وهي تستخدم في الحرب والتجارة •

(٧) خارك : من الجزر المهمة في الخليج العربي ، ذكر ياقوت انها « جبل عال في وسط البحر » (معجم البلدان ٢/٣٣٧) وهي تبعد عن مصب نهر شط العرب بنحو مائة ميل بحري ، وتقع مقابل ميناء الاحمدي الكويتي ، وتعرف في الخرائط الانكليزية باسم KARRACK .

(٨) القبودان : لفظة نقلها العثمانيون عن الايطالية ، ومعناها في الاصل (الرئيس) ، ثم اطلقت في بعض فترات العصر العثماني على أمير البحر الاعلى ، أضيفت الى القبودانية ، فيما بعـد ، لفظة « باشا » فصار يسمى قبودان باشا ، وكان مقره فـي البصرة بمنطقة « المناوى » التي هي من احياء العشار الحديثة. احمد جودت : تاريخ جودت ١/١٧٩ـ١٨٠ •

« المعقل » لمقابلة شيخ المنتفق[٩] ، ولم يعرف ما دار في هذه المقابلة، الا ان الرأي الغالب هو انهما اجتمعا على اثر ارسال كريم أصحابه الى هنا مؤخرا للمطالبة باموال كعب وممتلكاتها .

ثم ان قوة فارسية تابعة لكريم خان يبلغ تعدادها ما يقرب من ثمانمائة فردا ، بدأت تحركها في الجانب الاخر من النهر لمهاجمة القوات الكعبية ، ولكن مظهر افرادها لم يكن يدل الا على اناس بلغ بهم اليأس مبلغا ، بحيث لا يستطيعون عمل شيء الا بشق الانفس . ومن المعروف بما لا يدع مجالا للشك في الوقت الحاضر ان كعبا تعتصم في جزيرة في اعلا النهر تسمى «دورق»[١٠] . ويظن الجميع ان كعبا سوف تدافع عن نفسها قبل ان تضطر للانتقال الى مأوى آمن ، قيل انها اعدته من قبل ، بحيث تعجز قوات كريم كريم خان عن ملاحقتهم .

ولم يكن ممكنا ، في اثناء تلك الفوضى ، اداء الاعمال في المدينة (أي البصرة) الا بصعوبة ، اذ ليست ثمة نقود ، وحتى اولئك الذين يمتلكونها كان يخشون اظهارها . وهو أمر من شأنه ان يؤدي الى ركود تام في التجارة كلها .

---

(٩) كان شيخ المنتفق هو عبدالله بن محمد بن مانع ، وقد تولى المشيخة سنة ١٧٥٠ .

(١٠) الدورق (الفلاحية) : مدينة عربية قديمة تقع على يمين نهر بهمنشير جنوبي الاحواز ، كانت تعرف قديما باسم « سرق » ثم عمرها بنو كعب سنة ١٧٤٧ ايام اميرهم الشيخ سلمان بن سلطان الكعبي . وقد ابدلت السلطة الفارسية اسمها الى « شادكان » .

الاتفاق مع جاردن وليستر للذهاب الى بغداد لحماية آمري[11] السفن الانكليزية التي كانت في طريقها لمعاونة العثمانيين ضـــد كعب

وصلت من بغداد سفينة أخرى من نوع Chogueda تحمـــل خطابا من جاردن وآخر من ليستر المقدم ذكره ، وبين فيها جاردن في خطابه تاريخ وصوله الى بغداد ، وكيفية استقباله فيها ، وطلب الباشا مساعدته ضد كعب باستخدام السفن الانكليزية الراســية في ميناء البصرة • ومن المحتمل ان نرسل بغداد خمسمائة او ستمائة من البراطلية[12] للانضمام الى قوات الخان ، وان الوالي فوض السلطة الى المتسلم للتفاوض مع الوكيل على الاجراءات المناسبة التي يجب اتباعها في هذه الظروف وتأمين الجنود ضد أي خطر •

تلقت وكالة البصرة ايضا من الكهيا[13] للسبب نفسه كتابا يحث فيه على ضرورة مساعدة الباشا ويلح على التزام الوعد الخاص باستخدام السفن العائدة الى الوكالة كي يطمئن الى صدق نواياها •

---

(١١) الآمر : رتبة في البحرية الانكليزية ، دون الكابتن مباشرة .

(١٢) البراطلية ، او البراتلية : نوع من الجند المحلي في الويـات ، يتخذه الولاة غالبا لا الدولة المركزية ، وهم من المشاة . واسم البراطلي ، منسوب الى البراط ، او البرات او البرطل بضم اوله ، وهي قلنسوة كبيرة من جلد الثعلب كان يلبسهما هذا الصنف من الجند في العصر العثماني . انظر : رحلة المنشي البغدادي . ترجمها عن الفارسية عباس العزاوي ، بغـداد ١٩٤٨ ، ص ٣٤ وانستاس الكرملي ، المساعد ١٧٥/٢ .

(١٣) الكهيا (وتكتب ايضا كخيه من كتخدا التركية المحرفة عـن الفارسية كدخدا) اسم وظيفة لمساعد الوالي ومعاونه .

وعند تسلم الوكيل هذه الرسـالة بعث المترجمين الى المتسـلم لاعلامه باستعداده للتشاور في جميع هذه القضايا ، وفي الوقت الذي يختاره هو ، وان مركب الكابتن باركينسون على استعداد لمرافقتهم وقتما يريد على حسب الاتفاق المعقود من قبل •

كما وصل في التو خبر مفاده انه من الممكن ان يحـاول الكعبيون احراق السفينة Fanny Enow ليـلا ، اذ انهـم يدركون ان تحطيم هذه السفينة يعني تمكنهم من التحكم فـي غلافات القبودان باشا ويذكر الوكيل ان رجلا يدعى «ملا حسين» رغب في مقابلته للتباحث في موضوع ما يمكن تقديمه من مساعدة، ولما كان الكابتن باركينسون حاضرا فقد رغب الملا حسين في معرفة قيمة السفينة Fanny والمخاطر التي يمكن ان تصيب من عليها• وكانت كلفة ذلك ، في تقدير الكابتن ، زهاء ٢٠٫٠٠٠ روبيـة • ولقد اعترض الملا باسم المتسلم على هذا المبلغ باعتبار انه سيعطى مقابلا لتعهد باركينسون [بالمشاركة حسبما تم الاتفاق عليه من قبل] • وانه يثق بموافقة المتسلم على أخذ أي من غلافات كعب أو قوار بها ، وانه سيطالب باركينسون حينئذ بواحد بالمائة مـن قيمتـها •

وقد سلم الملاحسين خطابا الى الوكيل يحمل نفس مضمون خطاب الكهيا ، منتهزا الفرصة ليؤكد للوكيل ان الامور في بغداد سؤول الى خير ما يتمنى • واخبره بان لدى المتسلم زهاء ثلاثـة آلاف رجلا مسلحا على أهبة الاستعداد للتحرك ومهاجمة كعب حال وصول البراطلية المتوقع من بغداد ، وانه ينبغي ان تتحرك

المراكب الى اسفل النهر ، ويشرع الجميع ــ حسبما تسمح لهـــم الظروف ــ في الهجوم بعد ذلك •

وانتهز ليستر فرصة رحيل السفينة شكودا الى بغداد فبعث بخطاب الى جاردن ، كما يأتي :

في الليلة الماضية ، ذهب عدد من رجال سفن القبودان باشا ذوات المجاذيف الى المتسلم يشكون اليه القبودان لعدم منحهم المال والمؤن ، على الرغم من ان اوامـــر الحملة قد صدرت ، وهو ما أثار حنقهم • وقد صدرت الاوامر من بغداد بتعيين قبودان جـــديد هو مصطفى باشا الذي تسلم المسؤولية في الحال •

تحــرك قــوات كريم خــان ضد كعب :

تشير المعلومات المتوفرة بأن قوات يصل عددها الى خمسة آلاف قد عبرت النهر الى مكان يسمى Meezza [١٤] واستولت على أحد الاهراء التابعة لكعب ، وقد ورد في تقرير ان احـــدى المراكب الانكليزيا أتت الى هذا النهر ، وان حمالا (ساعيا) قـــد ارسل منذ يومين بخطاب الى قائدها ، بيد انه عاد دون ان يعلم عنها شيئا • وافاد بان لدى كعب اثنا عشر غلافة حملت عليهـــا النساء والامتعة ، وهي جميعا تقف في مدخل النهر ، مما ادى الى قطع الاتصال بالبصرة بصفة تامة • كما افاد الحمال بان ثلاث من

(١٤) كـــذا في الاصـــل •

الغلافات كانت تقوم بعمليات عسكرية في الاراضي التابعة للشيخ درويش(١٥) ٠

ولقد وصل المتسلم بصحبة بعض القوات للمشاركة في القتال، واتخذوا مواقعهم عند مصب الحور ، كما وصلت في الوقت ذاته قوات البراطلية التي أرسلت من بغداد ٠ وكانت جميع السفن من نوع الكالي(١٦) والتكنة(١٧) تتخذ مواقعها في النهر ، بالاضافة الى السفينة Fanny Snow ونسعة مدافع ٠

عودة مفاجئة لقوات كريم خان الى بلاد فارس :

وفي الوقت الذي كان فيه المتسلم يشرف على عملية اعتلاء قواته متن السفن ، تمهيدا لبدء السير أسفل النهر ، تسلم رسائل من كريم خان يعبر فيها عن عدم رضاه بسبب تأخر المتسلم بالانضمام الى قواته ، الامر الذى دعاه الى الانسحاب بجيشه عن المكان الذي كان معسكرا فيه ٠ وعلى اثر ذلك تأجلت الحملة وسمح للجنود بالنزول الى المدينة ، كما ان البراطلية الذين على ظهر السفينة Fanny وسفن القبودان قد نزلوا جميعهم الى البر ٠

---

(١٥) هو الشيخ درويش باش اعيان البصرة المتوفى سنة ١٧٨٠ ابن الشيخ أنس بن الشيخ درويش بن الشيخ احمد بن الشيخ عبدالسلام من الاسرة العباسية في البصرة . انظر ديوان العشاري ، تحقيق د . عماد عبدالسلام رؤوف ووليد الاعظمي (بغداد ١٩٧٧) ص ٢٦٤–٢٦٥ .

(١٦) الكالي : سفينة حربية قريبة الشبه بالفلافة . تسير بالمجاذيف او الاشرعة .

(١٧) التكنة : سفينة حربية صغيرة مسطحة القعر .

من الوكيل والمجلس في البصرة الى تشارلس كرومبلين رئيس المجلس في بومباي

تلقى الوثيقة الضوء على مرحلة حاسمة من تاريخ النضال العسكري للامارة الكعبية في الاحواز ، وهي مرحلة الصدام المباشر بالقوات الاجنبية التي وصلت اطماعها في تلك الحقبة الى حد التآمر الصريح على استقلال الشعب العربي في تلك الانحاء ومحاولة ضرب السيادة العربية التاريخية على مياه الخليج العربي وسواحله • فلقد حدا استمرار التآمر الانكليزي على المنطقة بالامارة العربية الى توجيه ضربة عنيفة الى الاسطول الانكليزي الذي كان يقوم بنشاطه على الساحل الشرقي للخليج العربي بان أحتجزت ثلاث سفن مسلحة منه بمن عليها من رجال •

وتعبر الوثيقة عن فداحة الخسارة التي مني بها الانكليز بفقدانهم سفنهم من ناحية ، ولكنها تكشف — من ناحية أخرى — عن سبل تلك السلطات في استغلال الحادث لاغراض توسعية معادية للسيادة العربية في المنطقة وتتلخص هذه السبل بما يأتي :

١ — دفع السلطات العثمانية في البصرة الى تمويل العمليات العسكرية الانكليزية ضد كعب •

٢ — تعويض تلك السلطات الاسطول الانكليزي عن خسارته بفقدانه السفن المذكورة •

٣ — تحريض العثمانيين على انفاذ قوات برية لضرب كعب ، نظرا لعدم توفر مثل تلك القوات للانكليز •

وتتذرع الشركة الانكليزية في مطالبتها العثمانيين بتنفيذ هذه هذه الامور او احدها على الاقل ، بحجة مفادها انه طالما كانت اراضي كعب تابعة أصلا للبصرة ، وكانت البصرة تحت الحكم العثماني ، فان مسؤولية الحفاظ على الامن في تلك الارض يقع على عاتق السلطة العثمانية وحدها ، ولذلك فهي مطالبة بحماية سفن الشركة أو تعويضها عند تعرضها للخطر . وواضح ان هذه الحجة ليست للشركة بقدر ما هي عليها ، فاقرار الانكليز بتبعية كعب وارضها الى سلطات البصرة ، من شأنه ان يجعل تعاونهم مع السلطات الفارسية ضد كعب أمرا غير جائز قانونا لانه بمثابة تدخل صريح في شؤون الغير ، كما ان يجعل من أعمال الانكليز العسكرية في الاحواز أمرا غير مشروع ما دامت مهمة حفظ الامن ، باعترافهم، من مسؤولية سلطات البصرة وحدها . ويبدو ان الشركة ، بمطالبها تلك ، كانت تقدم أول تفسير لها لما عرف بالبراءة القنصلية Consulary Berat التي كان السفير الانكليزي في القسطنطينية قد حصل عليها من السلطات آنذاك ، وتقضي بالاعتراف بالبصرة كميناء خاضع للامتيازات الاجنبية ، وبوكيل الشركة كقنصل الانكلترة هناك[١٨] .

ويقدم الرحالة الهولندي نيبور ، الذي عاصر تلك الاحداث عند مروره بالبصرة ، توضيحا لوجهة نظر كعب ، وزعيمها الشيخ سلمان ، في شأن الاستيلاء على السفن الانكليزية ، وهي وجهة

---

(١٨) عبدالامير محمد امين : المصالح البريطانية في الخليج العربي ١٧٤٧–١٧٧٨ ، ص ١٣٥ .

النظر التي تغفل الوثيقة الاشارة اليها تماما • ومفاوها ان كعب تعرضت للهجوم ، أي انها كانت في موقف دفـاعي محض ، وان المهاجمين كانوا من الاتراك ومن الانكليز ، وعندما عقـد الصلح مع الاتراك ، خلت معاهدة الصلح تلك من أي اشارة الى الانكليز، رغم عدائهم الصريح لهم ، ولذا كان بامكان الامارة العربية التصدي لاسطول الشركة والقيام بالرد المسلح عليها(١٩) • وواضح من هذا ان الامارة كانت تتخذ من أسر السفن وسيلة للضغط على الانكليز بعقد معاهدة رسمية تحفظ استقلال الامارة وسيادتها على اقليمها، وتحمي مصالحها الاقتصادية في المنطقة من التعدي •

الوثيقـــة :

كعب تستولي على « ســالي » و « فورت وليم »

في ١٨ و ١٩ من شهر تموز هاجمت كعب بست من غلافاتها السفينة « سالي » واستولت عليها ، كما استولت على يخت الشركة بينما كانت السفينتان في طريقهما من بوشهر • وما ان شـاهدت السفينة « فورت وليم » حادث استيلاء كعب على « سالي » حتى تراجعت على الفور ، وقام المرشد بقطرها الى الشاطىء ، بيد ان كعب تعقبتها واخذتها كأختيها • وعلى اثر هذا الحادث طلب الوكيل من المتسلم أن يساعده في استرجاع السـفن مبينا له : اننا لمـا كنا نتاجر هنا تحت حمايته ، ولما كانت كعب من رعايا السلطان ، فاننا لا نستطيع ان نتقدم بطلب الى كعب الا عن طريقه •

---

(١٩) نيبور : مشاهدات نيبور من البصرة الى الحلة سنة ١٧٦٥ ، ص ٤١ •

وقد أكد المتسلم للوكيل انه سيبذل كل ما في وسعه بهذا الخصوص ، وانه ارسل على الفور « چوقدار » يحمل خطابا الى كعب برفقة احد موظفي الوكالة • وعلى الرغم من ارسال المتسلم رسائل عديدة بهذا الشأن ، فان جهوده لم تسفر عن استرجاع السفن ، على اساس ان لدى كعب مطالب عند الشركة منذ عهد السيدين شو Show [٢٠] وبريس Price [٢١] ، وهو الامر الذي أوضحه في رسالته المتعلقة بالميري (الضرائب) على اراضي المعقل وعلى النخيل ، والمستوفاة من رعايا الدولة • ولقد استدعى الوكيل مستر جاردن للرد على ادعاءات كعب التي ارفق صورة طبق الاصل منها الى رئيس المجلس والشركة ، خاصة وان كعبا تجنبت الاشارة الى السفن في ادعاءاتها هذه •

وذكر الوكيل انه سوف يستمر في مطالبة حكومة البصرة بالتعويض عن السفن المحتجزة ، غير انه يؤكد بانه لن يحدث أي تقدم حقيقي الا بارسال قوة بحرية لمجابهة كعب واستخلاص السفن من قبضتها • وهو أمر يجد هوى لدى حكومة البصرة التي ابدت استعدادها لمهاجمة كعب برا فيما اذا هاجمها الانكليز بحرا على ما أكده المتسلم في خطابه الى رئيس المجلس ، ومن ناحية أخرى فان من المنتظر وصول خطاب من باشا بغداد يتضمن

---

(٢٠) وليم شو : المقيم الانكليزي في البصرة ممثل شركة الهند الشرقية فيها من ١٧٥٣ الى ١٧٦١ •

(٢١) وليم برايس : الوكيل الانكليزي في البصرة ممثل شركة الهند الشرقية فيها من ١٧٦٣ الى ١٧٦٤ •

اقتراحه بمقاسمة الانكليز كل ما يمكن أخذه من كعب ، باستثناء السفن المحتجزة ، ولما كان من غير الممكن انفراد حكومة البصرة بالعمل ضد كعب ، فان الوكيل يلتمس من المجلس ارسال قـوة بحرية تتكفل بانجاز هذه المهمة ، اذ لا يمكن ـ دون استخدام هذه القوة ـ حمل كعب على الاذعان ، والا فانه سيكون امرا بالغ الصعوبة لاى سفينة تجارية ان تتابع مسيرها في النهر (شـط العرب)[٢٢] • ويقتـرح بان تتكون القوة البحرية من طرادتـين باضافة الى السفينة ايجل Eagle أو ايـة سفن صغيرة ومن الضرورى توفير اربعة غلافات أو اكثـر لمطاردة كعب في اعـلى الخـــور •

اطلاق سراح الكابتن فيليب والكابتن هولاند قائدي السفن المحتجزة:

يذكر الوكيل ان كعبا اطلقت سراح الكابتن فيلبس والكابتن هولاند وجميع ضباطهما ، ونظرا لعدم موافقة كعب على قبـول تعويض عن الرجال (الذين تحتجزهم) وفق أية شروط اخرى ، فقد اصر الاول على ان يرسله الوكيل لعقد معاهدة سلام عـلى اساس الوضع القديم الذى كان سائدا بين الشركة وكعب ، والذى كان مرضيا من الطرفين • ورغم ذلك فان كعبا ، عـلى ما يذكـر الوكيل ، لن تسلم السفن حتى تتم الموافقة على المعاهدة المذكورة وتعلد اليها من قبله • وبعد ان احيطت الحكومة علما بكل هذه

---

(٢٢) يلاحظ ان الانكليز يظهرون القوى العربية دائما وكأنها تقـوم باعمال القرصنة ضد اية سفينة تجارية دونما تمييز ، فـي حين ان كعبا وغيرها من القوى العربية لم تكن تمارس الا حقها في الدفاع عن سيادتها على أقليمها ببره ومياهه .

الاجراءات وافقت على ارسال المعاهدة الى كعب ، ولكن على اساس انها مجرد أمر شكلي فحسب ، غرضه استخلاص رجال الشركة من قبضة كعب ليس الا ، « فلما لم يكن ثمة وفاء في وعود كعب فانه سرعان ما ينظر الى المعاهدة على أساس انها غير سارية المفعول ! » •

ويذكر الوكيل انه يتطلع في كل يوم الى رؤية الطرادين اللذين يأمل وصولهما الى الخليج • وقد بعث المستر جرفيس ، بناء على طلب الوكيل نفسه ، بخطاب مستعجل الى قائد الاسطول يطلب منه التوجه الى البصرة ، وكانت حكومة الاخيرة قد انتوت مهاجمة كعب بمجرد وصول القوة الانكليزية ، حتى ان الباشا أرسل خطابا يرغب فيه بالانضمام الى هذه القوة ، وهو أمر « لا يمكن الا ان يستجاب له » خاصة وانه لم يكن متوقعا منه أي معروف• ولما « كان تدمير كعب هو أقصى ماتنشده التجارة في هذا المكان» وهو أمر لا يستطيع الاتراك النهوض به دون مساعدة الانكليز ، فان الوكيل يميل الى القول بان مثل هذه الفرصة يجب ان لاتمضي سدى • على ان لا يساور المجلس شك في ان مثل هذا الاجراء سوف يتخذ للاسباب السابق ذكرها • ولما كانت حكومة البصرة تلح على الوكالة بهذا الشأن فان الاخيرة تؤكد على ارسال القوة (البحرية) وتأمل الاستجابة بأسرع ما يمكن •

بيتر الوين رينج[٢٣]

البصرة في ١٤ آب ١٧٦٥

---

(٢٣) تولى وكالة شركة الهند الشرقية في البصرة من ١٧٦٤ الى ١٧٦٧ •

مقتطفات من يوميات وكالة البصرة
يومية رقم ١٩٥/٣ لسنة ١٧٦٥–١٧٦٧
البصرة في ايلول ١٧٦٨

تقدم هذه الوثيقة بيانات أكثر تفصيلا عن طبيعة الصلات الاجتماعية الوثيقة التي كانت تربط بين الاحواز والبصرة ، ففي معرض رد الوكيل الانكليزي على مطالب كعب يظهر مدى التداخل بين المنطقتين العربيتين ، فأراضي كعب نفسها (قبان ـ الدورق) كانت جزءا من اعمال البصرة وتوابعها ، في حين كان دورقيون يتولون التزام اراضي « المعقل » قرب البصرة امام الادارة المركزية في بغداد .

لم تنظر كعب الى استحواذ الانكليز على « المعقل » بصفته مجرد انتقال لملكيتها الى أيدى حائزين جدد ، كما حاولت الشركة الانكليزية ان تصور الامر في يومياتها ، وانما بصفته امتيازات اجنبية جديدة في موقع سوقي مهم من شأنه خلق تهديد خطير للمنطقة ، ومن هنا كان احتجاجها على الصفقة الانكليزية ـ العثمانية بشأنها . وطبقا لما توقعته كعب ، تحولت « المعقل » فيما تلى من عهود ، الى قاعدة بريطانية غير رسمية ، عرفت بـ «كوت الافرنگي» واحتوت على منشآت مختلفة من بينها حوض لتصليح السفن

الانكليزيــة ، وحرف اســم « المعقل » نفســه الى ماركيل ؛ ومــاركين[٢٤] .

الوثيقــة :

الاسباب التي دعت بكعب الى الاستيلاء على سالي وفورت وليـم وادعاؤهــا بخصوص أرض المعقل :

تحاول كعب في خطابها الى الوكيل الذي وصل في ٢٥ تموز ١٧٦٥ ان تستند على الاتهامات العنيفة العديدة التي كالتها ضد برايس وشو في تبرير استيلائها عــلى السفينة « ســالي ســنو Sally Snow » التي كانت قادمــة من مدراس وكذلك يخت الشركة ، وانها احتجزت رجال السفينتين «من أجل مطلب وهمي !»

ولما كان الوكيل يدعي الجهل بدعاوى كعب ، فقــد قــام بزيارة للوكيل السابق (بيتر الوين رينج) ليطلعــه عــلى أسباب استيلاء كعب على السفينتين ، فادعى هذا انه لم يتمكن خلال فترة توليه الوكالة من معرفتها . ويفصح الوكيل عن اعتقاده بان كــل

---

(٢٤) تنسب ارض المعقل الى نهر كبير قديم كان يأخذ مياهه من هناك ، حفر في القرن الاول للهجرة ونسب الى معقل بن يسار المازني الصحابي (رض) . وقد تحول هذا الموضع اثنــاء الحرب العالمية الاولى الى ميناء بحري للقوات البريطانيــة المحتلة ، تأتي اليه البواخر المحملة بالجنود والعتاد ، كمــا استملكت سلطة الاحتلال ما يحاور المعقل من بساتين واسعة وانشأت عليها ارصفة ومخازن ودور للســكن . عبدالقادر باش اعيان : البصرة في ادوارهــا التاريخية ص ٩٢ــ ٩٣ (بغــداد ١٩٦١) .

ادعاء لكعب في هذه القضية يمكن تفنيده ، وان اولئك الرجال ستبرأ ساحاتهم •

وحجة كعب هي « ان مستر شو ان استولى على اراضي المعقل و Sillik واحتفظ بها بالقوة بالرغم من تبعية هذه الاراضي لها ولاولئك الذين في حماها ، والذين يدفعون لها مبلغاً من المال كميري على النحو المسجل في دفاتر السلطان (العثماني) » • في حين ينفي الوكيل هذا القول بزعمه ان الاراضي التي تتكلم عنها كعب لم تكن أبداً في حوزتها ، وعلى الرغم من تبعية قسم صغير من هذه الاراضي لسكان الدورق ، فان شو اشتراها من المالك الحقيقي وسجل ذلك في دفاتر السلطان ، وحتى لو كانت كعب قد استوفت « الميري » مرارا بصفة رسمية (وهو ما لم يحدث ابدا في الواقع) فان هذا لا يقوم دليلا على ملكيتها ، اذ ليس «الميري» الا ضريبة الارض التي تعود الى السلطان ويقوم باشا بغداد بمنح التزامها سنويا الى من يختارهم •

ويذكر الوكيل ان العديد من البراءات التي في حوزته ، والخاصة بممتلكات سليمان علي وأمير باشا تمثل خير دليل على شرعية تملك شو لتلك الاراضي ، ذلك ان أمثال هذه البراءات لا يمكن ان يمنح دون ان يكون ثمة اجراءات بيع أولا •

من الرئيس والحاكم وكابتن المجلس في بومباي الى وكيل ومجلس البصرة

تلقي الرسالة الضوء على مدى ما بلغته الامارة الكعبية العربية في الاحواز من القوة والمنعة والسيادة التامة على اقليمها ،

فلقد أدى رد الامارة على تدخل الاساطيل البريطانية في شؤون التجارة العربية في الخليج العربي بالاستيلاء على السفينتين البريطانيتين سالي وفورت وليم ، الى توجيه ضربة قوية الى الشركة البريطانية من شأنها افقادها ما تحيط به نفسها من هيبة ونفوذه . ورغم انفاذ الشركة اسطولا حربيا من مفرها في الهند الى المياه العربية الكعبية في الخليج ، بهدف كسر شوكة الامارة واستعادة السفينتين ، فان منفذي السياسة البريطانية كانوا وجلين في تعاملهم معهما بسبب قوة كعب الكبيرة وما يمكن ان تسببه لهم من خسائر، اذا ما حصل أي اشتباك معها ، لذا فانهم فضلوا اقناع الامارة الكعبية بعقد معاهدة بينهما تقضي بعدم قيام أي طرف بالاعتداء على الطرف الاخر ، ولا ريب في ان نية كهذه تدل على استقلال الاحواز في عهد الكعبيين تماما عن أية تبعية فارسية أو غيرها . ويحاول البريطانيون ، في حالة رفض الامارة العربية فكرة المعاهدة، ان يقيموا نوعا من التنسيق والتعاون مع الدولة العثمانية من أجل تدميرها ، فان أبت الاخيرة ، تكون المهمة من نصيب القوات البريطانية وحدها .

الوثيقة :

تلقت بومباي في ١٥ شباط و ٣١ آذار و ٤ و ١٥ و ١٦ و ٢٨ نيسان و ١٧ مايس ، و ٨ تموز ، و ١٤ و ١٦ و ٢٨ آب ، رسائل من وكالة البصرة مرفق معها اوراق وتقارير ، اضافة الى الرسائل المؤرخة في ٦ كانون الاول و ١٥ كانون الثاني و ١٧ شباط . ولقد أوضحت بومباي في ردها على هذه الرسائل بأنها سوف لن

تتناول ما جاء فيها بالرد ، وانما ستبعث باوامرها الى الوكالة [في البصرة] على النحو الذي يحدد مسؤوليتها ، ووفق ما جرت عليه منذ خطابها المرسل في تاريخ ٣٠ نيسان .

الحملة على كعب

سبب استيلاء كعب على يخت الشركة سالي والسفينة فورت وليم قلقا بالغا لحكومة بومبي ، حتى وجدت انه لما كان من الضرورة بمكان انقاذ سمعة قواد هاتين السفيتين وانقاذ تجارتها في الخليج من أي اعتداء عليها في المستقبل ، فأنها ترى ان تبعث على الفور ـ كي ترد كعب الى حظيرة الطاعة ـ السفن الحربية :

غراب بومباي	Bombay Grab
وسكس	Success
ودولفين	Dolphin
وتايكر شونر	Tyger Schooners
والغلافة وولف	Wolf
وفام ستورشب	Fam Storship

مزودة بخمسين جندي مشاة ، وخمسة عشرة رجلا من رجال المدفعية ومائة وخمسين جندي سيبوي[٢٥] ، وخمسة وعشرين لاسكر Lascars [٢٦] تحت أمرة الكابتن لزلي بيري ـ

---

(٢٥) جندي هندي دربه الانكليز .

(٢٦) اللاسكر : بحار من جزر الهند الشرقية يعمل عادة كخادم في السفن الاوربية .

Lesly Baillee اللذين سينفذان اوامر الوكالة وفق التعليمات المرسلة اليها • وان الرأي هو ان يكون لهذين القائدين كل ما يمكنهما من استعادة السفن وما عليها الى أصحابها الشرعيين والحصول على التعويض المناسب عن النفقات التي يمكن ان تتكبدها هذه الحملة ، فضلا عن الخسارة التي يتحملها أصحاب السفن ــ بالضرورة ــ نتيجة لحجزها ، دونما يسبب ذلك ازعاجا لهم • وعليه فان حكومة بومبي تطلب من الوكالة ان تتقدم بالطلب نفسه الى كعب بطريقة مناسبة ، فان استجابت كعب برد السفن وحمولتها وجنحت للصلح فان الخسارة والنفقات المتكبدة جراء ما قامت به كعب من أخذ للسفن تكون على عاتقها وحسبما تسمح به الظروف للوكالة التي ستقدرها • وعليها ، في هذه الحالة ، ان ترتبط بكعب بتعهد نيابة عن حكومة بومبي ، مفاده : الا تعود الوكالة مستقبلا الى التدخل في أي نزاع ، على ان تتعهد كعب من جانبها بعدم التعرض للتجارة البريطانية وان حكومة بومبي تأمل بموافقة كعب على توقيع تلك المعاهدة • وفي مثل هذه الحالة فان على الوكالة ، عندما تقدم الحكومة [في البصرة] طلبا للمساعدة ضد كعب ، ان تتجنب ما حدث وتخبرها بشكل حاسم بأنها ان لم تكن على مقدرة من تعويض الخسائر الناجمة عن تقديم مثل هذه المساعدة ، فيجب الا تتوقع تدخلا من قبل الوكالة الى جانبها مرة أخرى • هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، فان كعبا ربما رفضت ــ خلافا لما هو متوقع ــ الامر ، أو تقدم التعويض المطلوب في الحال •

واذا ما طلبت التعويض ، فان على الوكالة أن تشرح للمتسلم انها ارسلت قوة ــ استجابة منها لدعوته ودعوة الباشا ــ لتنضم الى قوتهما من أجل تدمير كعب • وان على قواتهما ان تكــون مستعدة ، كما ان عليهما ان يلتزما بوضع ديون الحاج يوسف موضع الاستحقاق[٢٧] ، اما بدفعها نقدا ، مع تسليم أراضيه وبيوتــه وممتلكاته الى الوكالة مع « الحجج » الخاصة بها ، واما ان تقدم الوكالة اعتراضا على عدم تنفيذ ذلك ، وعليهم ــ في مثل هــذه الحال ــ ان يجيبوا عليه • وعلى الوكالة أيضا ان تأمر الكابتن بيلي والكابتن بريور بالانضمام اليهما [المتسلم والباشا] والشروع في التقدم لانجاز المهمة المطلوبة • ولكنهم ان لم يكونوا عــلى

(٢٧) تتردد « قضية ديون الحاج يوسف » في الوثائق الانكليزيــة في هذه الحقبة غير مرة ، باعتبارها احدى القضايا الماليــة المعقدة التي كانت قائمة بين الشركة الانكليزية والســلطات العثمانية في البصرة . ويصف نيبور (الذي اقام في البصــرة سنة ١٧٦٥) هذا التاجر بانه كان من كبار تجار البصــرة ، افرض علي باشا (والي بغداد) مبالغ طائلة ، كما حرضه من ناحية أخرى ، على تقاضي المبالغ الكبيرة من التجار الاخرين بالتضييق عليهم فاكتسب نفوذا لدى علي باشا ، واخذ يتدخل عن طريقه في شؤون حكومة البصرة ، حتى نال سخط متسلم البصرة آنذاك احمد كهيا ، فقام هذا باغتياله ، وســرعان ما صفيت ثروة هذا التاجر وحصل علي باشا نفسه على سند بمبلغ كبير كان قد اقترضه منه ، اضافة الى جزء كبير من ثروته . (مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة الى الحلة ، ترجمة سعاد هادي العمري في بغداد ١٩٥٥ ، ص ٧٠) ونظرا للصلات المالية المتشابكة التي ربطت بين التاجر والوكالــة البريطانية ، فقد طالبت الاخيرة بحصتها من ثروته .

استعداد ويذرع المتسلم بحجة ما وتسبب في تأخير الامـر ، أو رفض اعطاء التعويض المطلوب بخصوص ديون الحاج يوسف ، فعلى الوكالة ان تأمر القوات [قوات حكومة بومبي المرسلة اليها] بالتقدم وحدها ، والقيام بالعمليات العسكرية الكفيلة باسترجاع السفن المحتجزة وتحطيم قوة اولئك الكعبيين .

ولسوف تلاحظ الوكالة في أوامر بومبي الى الكابتن بيري ان ما لديه من تعليمات يقضي بالتقدم ، بكل السرعة الممكنة ، وان عليه أن يرابط بال . . . . . . (٢٨) الاكثر احتمالا تلك التي تخص كعبا حتى يأتي وقت يكون فيه قادرا على اجابة(٢٩) المطالب التي أمرنه بها بومبي في الفقرة السابقة . وبمجرد أن يقوم الكابتن بيري بهذه المهمة فانه سيقدم للوكالة نسخة من الاوامر التي صادق عليها سكرتين مجلس بومبي ، وفيما سيكون معلوما للوكالـة ما يجب ان تفعله على الفور ، وعدم تضييع الوقت عند تنفيذ هذه النوايا . وسيكون الكابتن بيري بجانب الوكيل للتشاور في كل ما يتعلق بذلك . وانه كلما كان الانسجام والتفاهم موفورا مـع الضباط ، فسيؤدى ذلك الى التوفيق والنجاح المؤكد ، وعليـه فان بومبي تتوقع ان يبذل الوكيل أقصى ما في وسـعه لتحقيق الامر نفسـه .

---

(٢٨) يذكر سالدانا في هامش ص ١٩١ من مجموعته ان هذا الجزء ممزق في اليوميات .

(٢٩) نعتقد ان المقصود بهذه الفقرة متسلم البصرة .

أما المرفقات المشار اليها فهي التقارير الضرورية الخاصة بالذخيرة المشحونة على ظهور عدة سفن ، فضلا عن قائمة العتاد الحربي المشحون من اجل المهمة ذاتها . وتفيد بومبي بان على الوكالة ان تستجيب اذا ما طلب الضباط القادة المال منها . وان حكومة بومبي اعلمت بان رد الجزء الاعظم من الخزينة والممتلكات المأخوذة من اسلام آباد يمكن ان يحصل لو اتبعت الاجراءات الصحيحة في هذا المجال ، وهي لذلك تسمح للوكيل باستخدام القوة للغرض المذكور بمجرد أن ينتهي من المهمة الحالية ضد كعب، بل ان عليه ان يأمر القادة الضباط بهذا ، كما يمكنه ــ على اكثر الاحتمالات ــ ان يصل بالامر الى هذه النهاية . ومن الممكن ان تؤخذ الاموال أو الممتلكات من كعب لتحتفظ بها كوديعة ريثما تصل أوامر بومبي بشأنها الى الوكيل

ان حكومة بومبي ستعتمد على الوكيل وحده في تنفيذ الحملة الاخيرة المهمة المشار اليها آنفا ، وفي عودة سفنها في أسرع وقت ممكن ، وبخاصة السفينة فام ستورشب التي لا تمتلك غيرها، والمشحونة في هذا الوقت بالاموال الشهرية المعتمدة .

تواقيع

CH. CROMMELIN
Wm. HORNPY
W. PRICE
R.H. BADDAM

قلعة بومبي في ٥ كانون الثاني ١٧٦٦

يوميات القسم العام رقم ٤٦

قلعة بومباي ١٢ تموز ١٧٦٦

تشير الوثيقة الى اتساع ممتلكات الامارة الكعبية في الاحواز بحيث شملت جميع القرى الواقعة في شمالي مدينة البصرة وجنوبيها، بل كان من المتوقع ان تحاول الاستيلاء على المدينة نفسها . وكانت هذه القوة والاتساع وخبرة الامارة في الحروب قد حمل الكابتن بيلي قائد الاسطول البريطاني على التريث قبل التورط في أية اعمال عسكرية ضد كعب .

الوثيقـة :

اجراءات كعب :

هذا الخطاب مرسل من الوكالة [البريطانية] في بوشهر ، ويحمل تاريخ الخامس من نيسان . وقد علمنا منه ان الكابتن بيلي Baiillie وصل الى هناك على رأس الاسطول في ١٠ آذار ، واستعد للابحار الى البصرة في ١٣ منه . ولكن كان عليهم ان يظلوا فترة طويلة قبل ان يستطيعوا ذلك نظرا لمهارة كعب الخاصة ، فضلا عن استحواذها على جميع القرى سواء تلك التي تقع الى الشمال من مدينة البصرة او الى جنوبها . وكان من المتوقع ان تقوم كعب بمحاولة للاستيلاء على المدينة نفسها .

من الوكيل والمجلس في البصرة الى مجلس المديرين بخصوص شؤون الشركة المتحدة للتجارة الانكليزية في شرقي الهنـد

الوثيقـــة :

تكشف الوثيقة عن اسلوب الانكليز في ضرب الكيان العربي المستقل لاقليم الاحواز ، وذلك عن طريق خلق روح التنافس بين زعماء المنطقة ، وايجاد « اصدقاء » في داخل ذلك الكيان يتولون المهـام الموكلة اليهم خدمة للمصالح البريطانية ، والبحث عـن حلفاء للاستفادة منهم عسكريا للغرض نفسه ، ثم التوسل بالاتفاقات والمعاهدات السياسية لاقرار ما يمكن الحصول عليه بالوســائل الاخـرى •

فلقد سعى مجلس ادارة شركة الهند الشرقية الانكليزية ، كما تشير الوثيقة ، الى استعداء شيخ بوشهر على الامير العربي مهنا بن ناصر زعيم منطقة بندر ريق العربية على الساحل الشرقي للخليج العربي ، وسعوا الى شراء ذمم بعض « الاصدقاء » في بوشــهر وجزيرة خارك للاستفادة منهم في عملياتهم العسكرية المتوقعـة ضد كعب ، ولا ريب في ان وجود اولئك « الاصدقاء » في خارك يثير الانتباه ، لان الجزيرة كانت جزءاً من امارة بندر ريق العربية المعادية للوجود البريطاني الاستعماري في مياه الخليج العربي ، والظاهر ان الانكليز كانوا يحتفظون بهم كعيون لهم على الامارة المذكورة • ورغم كل مؤشرات التعاون والتنسيق بين الانكليـز

والفرس ، الا ان واضعي السياسة البريطانية لم يتمكنوا من الانضمام باسطولهم كلئية الى جانب فارس ، بسبب قوة الوجود العربي في سواحل الخليج ، وعدم امكان تجاهل ما يمكن ان تسببه اساطيلهم لبريطانيا وحلفائها من تهديد • فبمجرد ترك الاسطول البريطاني منطقة بوشهر تتنبه كعب الى الخطر ، فتنتقل بسفنها الى اماكن اكثر أمنا في اراضيها وبذلك تطول المواجهة العسكرية ويصبح القضاء عليها مباشرة امرا عسيرا محفوفا بالمخاطر ، كما أن مغادرة الاسطول البريطاني يعنى فسح المجال للامير العربي مهنا لبناء مزيد من التحصينات في جزيرته خارك ، وهذه التحصينات موجهة أصلا ضد الوجود البريطاني الاستعمارى نفسه •

لذلك كله فضل الانكليز عدم التورط بأية أعمال عسكرية ضد كعب دون الاحتياط الكافي للامر ، بالتأكيد أولا من صلاحية نهر الدورق (وتقع عليه مدينة الدورق عاصمة الامارة العربية) للملاحة بهدف انفاذ سفنهم الحربية الى هناك ، والاستعداد بعدد كاف من تلك السفن ، والبحث على حلفائهم للتآمر وأياهم ضد كعب • ولما كانت ثمة مشاكل معلقة بين الامارة الكعبية والدولة العثمانية المجاورة لها ، فقد مال الانكليز الى التعاون مع الاخيرة لتنفيذ خططهم وحصلوا على وعد عثماني بالمساهمة بارسال قوة عسكرية ضد كعب • ولقد احس الانكليز انه بدون السيطرة على زمام الموقف في الاحواز فان وجودهم في البصرة نفسها سيكون مهددا ، وذلك للترابط الوثيق بين مصيري المنطقتين العربيتين •

وعلى الرغم من الاستعدادات التي تشير اليها الوثيقة ، فان خشية الانكليز من مواجهة مباشرة لقوات الامارة لبثت قائمة ، مفضلين ــ بدل ذلك ــ التوصل الى اتفاق معها • وليست ثمة معلومات عن طبيعة هذا الاتفاق وشروطه ، ولكنه جاء دليلا آخر على نظرة الشركة الانكليزية الى الامارة بصفتها صاحبة السيادة الكاملة على أرض الاحواز ومياهها ، ووافقت كعب على الاتفاق ووقعته ، في الوقت الذي كان الانكليز ينسقون مواقفهم مع العثمانيين ضدها • وتكشف الوثيقة عن حقيقة اخرى وهي ان توقيع الاتفاق مع كعب لم يكن الا كسبا للوقت ، ريثما يتم الانكليز استعداداتهم العسكرية ويأتي تعاونهم مع العثمانيين بثماره المرجوة • ويرى كاتب الوثيقة ان عدم التغلب على امارة كعب في الاحواز سيعني من ناحية أخرى تحقيق نصر حاسم على العثمانيين ، وسيجعل من العرب سادة المنطقة (وبضمنها البصرة وجنوبي العراق) ويؤدي ــ من ثم ــ الى تقلص السيطرة العثمانية عليها • ويظهر ان هذا الرأي كان مما ابداه الانكليز للعثمانيين في محاولتهم لاثارة شكوكهم تجاه الوجود العربي المستقل في الاحواز والحصول على معاونتهم ضده •

الوثيقـــة :

ان غاية الخطاب هي نقل صورة طبق الاصل من أحوال الوكالة [الانكليزية في البصرة] في الفترة الاخيرة • وارسال الطرد الثاني الواصل اليها على ظهر السفينة تارتار • وكان هذا

الطرد قد سلم فور رسو السفينة لتفريغ حمولتها الى المتسلم[٣٠] بغرفة القيادة السفينة سكسيس Success ، التي صدرت اليها الاوامر بالانضمام الى الاسطول بأسرع ما يمكن • ولما كانت السفينة صالحة للمرور في نهر الدورق فقد أرسلت الغلافة ولف Wolf للانضمام اليهم طبقا لطلب الكابتن نيسبت Nesbitt

مفاوضات مع كريم خان للمساعدة ضد كعب

يذكر الوكيل أن مجلس المديرين كان قد نصح ـ بناء على طلب المتسلم ـ بتوجيه المستر جرفيس الى شيخ بوشهر بهدف ارسال اسطوله وقواته للانضمام الى جانب البريطانيين والتحدث اليه مباشرة في الامر على ان لا يبرم أية وعود أو اتفاقات بخصوص مساعدتهم ضد مير مهنا • ولما كان رؤساء الشركة قد أمروا بشكل قطعي بادامة التفاهم السلمي معه اذا لم يبد سببا معقولا لنقض تلك الصداقة • ويؤكد الوكيل ان الشيخ ابدى له اقوى الادلة على ذلك • ومن ناحية أخرى فان الانكليز تصرفوا بطريقة جد ودية تجاه رجال بركشير[٣١] وأربعة من الاصدقاء الذين دعوا من خارك ليتوجهوا الى نهر البصرة برفقة مرشدين مناسبين • وهو ما سيلحظه مجلس المديرين عن طريق نسخة طبق الاصل من خطاب الكابتن جستك Justice المرفق من قبل ، والمتضمن اجابة لشكوى شيخ بوشهر عليهم في ذلك الوقت • وعليه فان

---

(٣٠) أ• متسلم البصرة العثماني •

(٣١) في الاصل Berkshire واغلب الظن انها تعريف لبوشهر •

مقترحات الشيخ بشأن سحب الاسطول من مواقعه الحالية والانضمام الى الفرس لا يمكنه الاستجابة اليها ، كما انها ليست مرضية بأية حال ، لان كعبا ستنتهز ، في مثل هذه الحالة ، الفرصة للنزول بغلافاتها وارسال أمتعتها وما تخشى عليه من الاشياء الثمينة الى مكان آمن • وفضلا عن ذلك ـ وطبقا لرأى ـ رجال المذكورين آنفاً ـ فان المير مهنا قام بالمزيد من التحصينات لخارك واستعد للدفاع بأكثر من ثلاثة آلاف رجل • وذكروا انهم شاهدوه يتفقد قواته بحضورهم • وكان كثير من الفرسان المجيدين المدربين يرتدون الدروع • ويقول الوكيل انه يتوقع ان تكفي قواته للتصدي للمير مهنا ودفعه عن مواقعه حال وصول الامر بالتقدم ضده •

عمليات الاتراك المعوقة ومطالبتهم بتكاليف احتجاز السفن الانكليزية:

ان صورة من الخطابات التي تلقاها الوكيل من الكابتن نيسبت Nesbitt وبعث الى مجلس المديرين ، تفيد بارسال Lieut Dutton وعدد من الزوارق المسلحة للاستطلاع ومعرفة صلاحية نهر الدورق ، وهو ما يطابق تقريره الذي أرسل به الى السفينة سكسيس Success ، كما انه ارسل السفينة Dolphin - Scooner والغلافة ولف Wolf والسفينة بومباي مع اثنتين او ثلاث من الترانكي المسلحة لتهاجم السفن التي تسهل مراقبتها ، والتي كانت راسية قريبا من احدى

القلاع المشيدة مؤخرا مع بعض غلافات العدو[٣٢] • بيد انه كان معلوما انه من غير الاتصال بقوات المتسلم لا يتمكنون من عمل أي شيء • ولقد كتب الوكيل خطابا بكل هذا الى المتسلم لحثه على السير بقواته الى هناك دون تبديد للوقت• ولما كانت لدى المتسلم انباءعن مغادرةالباشا[٣٣] بغداد فعلا مع مدد لابأس به من القوات، فانه اقام خارج المدينة منتظرا وصوله ، غير آبه للاعتراضات التي أبداها الوكيل ، بيد انه علم ان انباء وصلت الى المتسلم نفيد بان الاسطول البريطاني نجح في محاولته بعد ان أخذ اثنتين من غلافاتهم • وهو يأمل بتأكيد هذا الخبر في خطاباته الى مجلس المديرين • كما انه يود اشعار المجلس بتلقيه خطابين من كعب فيهما اجابة لما سبق ان ارسله اليهما ، وقد ارفق هذين الخطابين بخطابه مقترحا النظر فيما ابدته كعب بشأن التوصل الى انفاق بعين الارتياح • ويذكر انه على الرغم من منح كعب الفرصة فانه اعلمها بشروطه مذكرا اياها بعدم جدوى الاعمال التي تقوم بها ، خاصة وان الامن لم يتحقق لكعب بعد • ويقول ان خبرته قد علمته الا ثقة يمكن وضعها في أقوال كعب أو وعودها بل يجب توقع عكس ما يبدو انه سيحدث • ولقد وضح من خطابها التالي انها تنوي الصدق في تعاملها مع الانكليز ، وليس الامر مجرد الهاء لهم وان ما تتظاهر به ليس كسبا للوقت • وعليه فانه ، أي الوكيل،

(٣٢) يريد الغلافات التابعة لاسطول الامارة الكعبية في الاحواز .
(٣٣) أي والي بغداد العثماني وهو يومذاك عمر باشا (١٧٦٣–١٧٧٥م/ ١١٧٧–١١٨٩هـ) .

لن يدع أمرا خطيرا كهذا يمر دون التأكد من قدرته على اقـرار السلم على النحو السابق • ويقول انه يمكن عن طـريق مجلس المديرين وبدهائه عقد اتفاق مع كل من الاتراك وكعب ، والا فان استمرار الوجود البريطاني في البصرة يكاد ان لا تكون له فائدة، وذلك على الرغم من ان وجود سلام مع كعب ــ وهي بهذه القوة الخطيرة التي تستطيع بها وقف التجارة في المنطقة ــ أمر مطلوب• وان أوامرها ستكون مطاعة حتى ان الاتراك لن يجدوا لها ردا • ومن ناحية أخرى فان الاتراك مصممون على اخضاع كعب خاصة بعد أن تلقى السلطان أنباء مؤكدة تفيد بان الانكليز يسـلسون بامكان حصول وساطة بين الطرفين وان كان الامل في ذلك حـد ضئيـل •

ويشير الوكيل الى ان رجاله يسقطون مرضى وان السفن في حاجة الى اصلاحات ينبغي انجازها بأسرع ما يمكن حتى نهايـة الشهر القادم ، ولهذا فانه أعلم الباشا والمتسلم بانهما ــ ان ارادا الاحتفاظ بالاسطول مدة أخرى بعد الاول من تموز ــ فانـه سيعتبر الحرب على كعب هي حربهم ايضا ، وعليهم دفع التكاليف كلها ، الامر الذي يعني ــ ان استجابوا اليه ــ بقاء الاسـطول لحفظ الامن في هذه المنطقة • فان لم يحـدث هـذا ، فان مـن الضروري التوصل الى حل لما سيترتب عليه عدم بقاء الاتراك سادة على هذا المكان بعد ذلك بالمرة ، فالعرب هـم الذين سـوف

يحكمونه[٣٤] بينما سينزوي الاتــراك في بغــداد ، وســتشمل الاضطرابات والمتاعب الحاضرة والبادية مما سيجعل التجارة في هذا المكان متعذرة ، وستنكمش المدينة التي اعلــن متسلمها ان هجرة الانكليز اليها ستجعله دونما عمل يؤديه •

ويرى الوكيل ان قيام الاتراك بسداد ديونهم ونفقات الشركة في اثناء فترة حجز الاسطول من شأنه ان تتراجع كعب في آمــر عن كل ما ينجم عنه الاتفاق من حلول ضرورية ، وبمجرد ان تصل اجابة الباشا على الخطاب المرسل اليه على النحــو المــذكور في رسائل الوكيل الاخيرة •

التوقيع

بيتر الوين رينج

البصرة في ٢٩ مايس ١٧٦٦

من الوكيل والمجلس في البصــرة الى مجلس المديرين

توضح الوثيقة بعض أبعاد المؤامــرة التي حاكتها الدوائــر الاستعمارية الانكليزية ضد الكيان السياسي المســتقل لعــرب الاحواز ، وذلك كما يأتي :

آ ـــ نفسيا : وذلك ببث روح اليأس لدى قوات الامارة العربية بما يحملها على العزوف عن مواصلة القتال والصمود •

---

(٣٤) بكشف هذا النص عن المخاوف الشديدة التي كانت تــراود القوى الاجنبية في الخليج العربي من أي احتمال لقيام دولــة عربية قوية في العراق والاحواز •

ب ـ سياسيا : باستمرار الاتصال بالاتراك (العثمانيين) بهدف استعدائهم على الامارة العربية في الاحواز والحصول على المساعدة المالية منهم لدفع تكاليف الحملة البحرية البريطانية • والمبرر الوحيد لمطالبة الانكليز بدفع العثمانيين تكاليف حربهم ، هو ان الاحواز ، أو معظمها ، كانت من وجهة النظر العثمانية المبنية على الحقائق التاريخية والجغرافية ، امتدادا لارض العراق وجزء من اقليمه • ولقد تم بعض المبالغ الى الانكليز لهذا الغرض فعلا • وتكشف الوثيقة ـ بجلاء ـ عن طبيعة التناقضات التي كانت تسود الجانب العثماني، وهذه التناقضات هي ما نجح الانكليز في استغلاله لصالح الابقاء على نفوذهم وتثبيته في المنطقة • وعلى أية حال ، فقد تمخض عن تلك الاوضاع المضطربة صعود أحد القادة العثمانيين ، وهو محمد كهيه ، الى سدة السلطة في البصرة ، وليس ببعيد ان يكون للوكالة البريطانية دور في هذا الامر ، لانه ما ان تسلم منصبه حتى بدأ عملياته العسكرية ضد الامارة العربية في الاحواز •

ومن ناحية أخرى فقد عمد الانكليز الى الاتصال بحاكم ايران كريم خان الزندي بهدف ضمان تطويق الامارة العربية من جهته •

حـ ـ عسكريا : بدأ الانكليز عملياتهم العسكرية ضد كعب بالتسلل الى مواقع سفنها الراسية في موانيها واغراقها ؛ وقد نجحوا فعلا في بعض تلك العمليات ، لكنهم ـ لنقص في امكاناتهم البرية ـ لم يستطيعوا احتلال أي موقع على اليابسة • ويبدو ان

وطأة الاتراك على كعب كانت أشد ، اذ هاجمت السفن العثمانية الاراضي العربية في الاحواز ، حتى اضطر قسم من الشعب الاعزل الى طلب الامان من القائد العثماني •

وفي الوثيقة ما يوضح ملامح الصمود والمقاومة لدى الشعب العربي في الاحواز ، فقد رفض عدد من القادة العــرب مبررات الغزو المعلنة ، وثاروا على القائد الكعبي الذي أشيع بأنه سيستسلم للمعتدين • وليست ثمة تفاصيل عن حجم المقاومة العســكرية لكعب ، ولكن الوثيقة تشير الى تعرض احدى السفن البريطانية لاصابات بالغة ، ومن الواضح ان اصابتها كانت بفعل قذيفـــة عربية ، ومن المحتمل انه كانت ثمة اصابات أخرى لم تتعرض اليها الوثيقــة •

الوثيقـــة :

بالاشارة الى العمليات الحربية البريطانية يعلم الوكيل مجلس المديرين بأنه نتيجة للاوامر التي ارسلها الكابتن نيسبت Nesbit وبريور Brewre بتاريخ ٣١ مايس بشأن استبعاد احتمال وصول الباشا أو قواته سريعا من بغداد ، فانهما يفعلان كل مايمكن فعله لبث الضجر واليأس في قلب العدو [يريد كعبا] ، وكانا قد أرسلا ــ بناء على أوامر من هــذا القبيل ــ زوارق مسلحـــة لاستكشاف الانهار حيث وجدا عــددا لا بأس به من القوارب راســية في خليج صغير قــريب من قلعــة شيدت حديثا تدعى

منصور[٣٥] فصمما على تدمير تلك الزوارق ، بل والوثوب على القلعة ، وهذا ما حدث بالفعل بيد أنهما فشلا فيما يختص بالقلعة نظرا لحاجتهما الى الماء واضطرارهما ، والذين معهما ، الى سحب المدافع حيث كانوا على مسافة سبعة أميال من ارض كعب ، وما أن حل منتصف الليل تقريبا حتى بدأ الجميع بالتقهقر ، وكان الكابتن نيسبت قد اصيب بجرح ، كما جرح أيضا أحد الجنود الاوربيين بالاضافة الى أربعة آخرين[٣٦] ، وقد توفى أيضا لويت Lieut فكانت وفاته خسارة كبيرة للانكليز .

ولما بدا للقائدين أن تنفيذ أية محاولات أخرى يعد أمرا غير مجد دون الاستعانة بالحمالين ، فقد كتبا الى المتسلم غير مرة حتى ارسل اليهما بعدد من الرجال وفق طلبهما . كما انهما حملاه — بضغط من طرفهما — على وضع رجاله في حالة تأهب للقتال . وجاء رد المتسلم ليقضي بايقاف كل العمليات حتى وصول محمد كهيه والوكيل ، بناء على توصية الاول ، وكان الكهية في الطريق مع مجموعة من الزوارق . وقد وردت خطابات من الباشا يوافق فيها على دفع ألف تومان الى الوكيل لابقاء الاسطول [الانكليزي] الى ما بعد الثلاثين من حزيران . ومخبرا بأنه من المحتمل ان يأتي

(٣٥) لعلها ما عرف في بلدانية الاحواز باسم « المنصورية » وهي بلدة تقع الى الشمال من مدينة الدورق (الفلاحية) ، بينها ونهر الكارون ، وتتصل بمياه الخليج العربي عن طريق نهر الجراحي ، كما تتصل بنهر الكارون عن طريق بعض المستنقعات .

(٣٦) يظهر من هذا ان الحملة الانكليزية كانت تتالف من جنود أوربيين (غير انكليز) وآخرين غير اوربيين أصلا ، ولعلهم من الهنود .

بنفسه ، أو يرسل أحد ضباطه البارزين ، من أجل ارغام العدو [يريد كعبا] على التقهقر .

وصول محمد كهية والعمليات ضد كعب، ووعد الباشا بدفع التكاليف وديون الحاج يوسف :

وصل من بغداد في ٢٥ من الشهر الماضي محمد كهيه ومعه ما يقرب من خمسة عشر رجلا ، وبعد يوم أو يومين من وصولهم، عقد الوكيل معهم اجتماعا للنظر في الامور عموما ، وبصفة خاصة فيما يتعلق بالبراءات التي ارسلها المندوب الدائم ببغداد لغرض موازنة مبالغ الحاج يوسف بالسماح للاسطول بالبقاء . وكان استقبال الوكيل له محفوفا بكل اللطف والود ، آخذا على نفسه المواثيق والعهود لعمل كل ما في وسعه للمساعدة في الامور للسكان المحتاجين الذين يتمنون درء تحرشهم بهم والحجز عليهم . وقد سأله الوكيل : متى وبأية طريقة يقترح دفع ديون الحاج يوسف ، فأجابه بأنه لا يمكن عمل شيء من هذا حتى يتم اخضاع العدو [يريد : كعبا] في خلال عشرين أو ثلاثين يوما ، وعندئذ يمكن دفع الدين بتوزيع الاراضي[٣٧] بين الابناء[٣٨] ومن ثم ارغامهم على تسديد الاموال المخصصة لتعويضات الاسطول . وقد أعطى مذكرة بستمائة تومان كجزء من ذلك ، محسوبة على أساس ما أخذ من الضرائب بالفعل وهو ما أخبر به الوكيل رؤساءه . ويذكر الوكيل ان محمد كهية بعد أن تحدث بهذا الموضوع رحل مع جماعته

---

(٣٧) اى ابناء الحاج يوسف .
(٣٨) اى ابناء الحاج يوسف .

ملتحقا بالجيش . وبعد نزاع مع المتسلم حول منصب القائد ، واصرار المتسلم على معرفة مغزى مهمة محمد كهيه أعلن الاخير انه قائد الجيش بل ومتسلم البصرة . وعلى الفور أمر القبودان باشا[٣٩] أن يذهب مع السفن الشراعية الكبيرة الى قبان حيث كان عليه أن يرافق الغلافة ولف Wolf بصفة خاصة .

وعند وصول القبودان باشا ترك الكعبيون القلعة على عجل ، وعلى اثر ظهور سفنه اضطر معظم الاهالي ، وكانوا عزلا من السلاح ، الى الالتجاء مع عائلاتهم الى محمد كهيه . ولقد حدث سخط بين القوات الكعبية على قائدها الذي بدا انه سيستسلم الى البرابرة[٤٠] وقالوا أنه لم يبق الا أن يسير الاتراك الى أرض كعب ، في الوقت الذي يغادرها فيه معظم أهلها فيما يتوقعون . وقد أخبر الوكيل المتسلم الجديد بذلك فأجابه الاخير بأن تحركه سوف يكون في غضون بضعة أيام لانه بانتظار وصول بعض الفرسان الذين يتوقع أن يبعث بهم شيخ المنتفق[٤١] .

ذهب الوكيل الى الاسطول لشؤون أخرى ، واستعد للرحيل فعلا على ظهر السفينة تارتار التي كانت قد أرسلت الى المنطقة لاخذ المؤن ، بيد أن المتسلم صرح — بعد تلقيه الخطابات — بأنه

---

(٣٩) (انظر عن القبودان الهامش رقم ٨) .
(٤٠) كذا في الوثيقة دون تحديد ، ويفهم من السياق انهم الاتراك .
(٤١) وهو يومذاك الشيخ حمود بن ثويني بن عبدالله بن محمد بن مانع ، وقد تولى المشيخة سنة ١٧٤٩م/١١٦٢ هـ ولبث فيها حتى وفاته سنة ١٧٧١م/١١٨٥ هـ .

لن يستطيع التحرك في أقل من عشرة أو اثنى عشر يومـا ، نظرا لتوعك صحة الوكيل بسبب ركوبه السفينة المرسلة الى الاسطول بالمؤن الضرورية ، وكانت هناك تعليمات الى الكابتن نيسبت Nesbit باعادتها بالسرعة الممكنة • ويعد الوكيل بأنه سينفذ ما نواه من قبل بمجرد ابلاله من مرضه ، فهذا في رأيه يجعل الاتراك متأهبين للقتال بما يمكن الوصول الى النتيجة المـرجوة في كل الاحوال • وهو لا يشك في أن رؤساءه سيسرون من هذه الانباء الواردة في وقت قصير للغاية • ولما كانت السفينة فـام Fam قد تعرضت لاصابات بالغة ـ على ما روى ذلك قائدها ـ وهي في مدخل الميناء ، ولم تكن تخدم الاسطول الا في مهمات شهرية ، لذا فقد أعادها الوكيل الى الرئاسة في الثلاثين من الشهر الماضـي ، مخبرا اياهم بكل الاجراءات وبتطور الاوضاع في المنطقة • وهو يقترح عدم وضع أية حمولة على ظهر السفينة المذكورة بسـبب ما تعرضت اليه • وانه أرسل الصناديق الزائدة على ظهر السفينة Dadaloy التي أبحرت في السابع من الشهر الحالي ، وهي التي زودته بالمعلومات عن اوضاع الوكالة في بوشهر ومنها تبوأ المستر جرفيس منصب الرئاسة في الثاني عشر منه •

صمت كريم خان تجاه طلب البريطانيين بعدم منح الحماية لكعب :

كان الوكيل قد أرسل منذ وقت قصير خطابا الى كريم خان ـ على ما أشار اليه مجلس المديرين من قبل ـ طالبا أن تبعث بأوامره الى ولاته وضباطه بعدم تقديم أي نوع من المساعدة أو

الحماية لكعب في حالة انتقالها الى أراضيه ، ولما لم يتلق الرسل ـ الذين ظلوا منتظرين برهة ـ ردا على هذا الخطاب واستعملت الوكالة عن السبب في ذلك ، جاء في خطاب من الرسل يفيد بأنه « بالاشارة الى الخطاب الذي كتبه الوكيل الى كريم خان والذي لم يرد عليه الاخير ، نحيطكم علما بأنه جد منزعج منا حتى انه لم يسمح بذكر اسمك أمامه ، بالنظر لان المستر جرفيس كان قد وعد من قبل بابداء المساعدة ضد المير مهنا ، وكان الخان يعتمد عليهم ثم خاب أمله فيهم ، ونحن غير متأكدين تماما من صدق هذه الرواية ولكن كما أخبرنا جميع من سألناهم فان هذا هو السبب في عدم رد الخان على خطاب الوكيل • ونحن نذكر ماحدث ردا على سؤالكم عن الموضوع » •

وفي قسم آخر من الخطاب ، يذكر الرسل ان كريم خان احتجز احدى الطرادات خوفا من المير مهنا ، قائلين « ان خسارة شركة الهند الشرقية الهولندية لممتلكاتها في خارك بسبب مهاجمة اتباعها للمير مهنا دون مبرر ، جعلت من المحتمل ان يثأر منا ، فان المستر جرفيس ارسل سفينة التارتار ضد كعب بغية بث المخاوف لديها من الخان ومن المير مهنا ، في حالة عدم اتخاذ السبل الكفيلة بتسوية الامور » •

ويرفق الوكيل برسالته طلبا رسميا باستحضار الاصواف الى هذه السوق [البصرة] والنواحي الاخرى في الخليج ، ويعلم المجلس بوفاة الكابتن ليسلي بيلي Lesly Baillie في الثلاثين من الشهر الماضي ،ويفيد بوصول السفينة Success في الخامس

عشر من الشهر الماضي أيضا من البنغال وعلى ظهرها (٢١٣)بالة و (٨) صناديق مشحونة • على حساب المالك (٧٠) بالة و (٣٢) صندوقا و (١٨٣) حقيبة Graff كانت السفينة قد اعادتها الى المكان المذكور في العشرين من الشهر الحالي •

البصرة في الثلاثين من تموز ١٧٦٦

التواقيع :

Peter Elwin Wrench
Dymoke Lyster
Geo. Skipp

من الوكيل والمجلس في البصرة الى مجلس المديريـن

توضح الوثيقة ان الرغبة في توقيع اتفاقية سلم بين الامــارة الكعبية والشركة البريطانية لم تكن بمبادرة من الاولى ، كما ذكر الوكيل في تقرير له سابق ، وانما هي تعبير عما كان يواجه الانكليز من مشاكل نتيجة سيطرة كعب على طرق الملاحــة التي تسلكها السفن البريطانية ، ويقدم الوكيل ، وهو كاتب الوثيقة ، تفاصيل خطة خبيثة تستهدف تدمير الامارة العربيــــة في الاحواز وذلك كما يأتي :

أ ـ اظهار الرغبة في عقد اتفاق سلام مع الامارة وتقديم بعض الاقتراحات الخاصة بذلك •

ب ـ استمالة العثمانيين والمضي في سياسة التحالف معهم ، وحملهم على دفع نفقات الحملة البريطانية او الاسهام في دفعها على الاقل •

جـ ـ دفع العثمانيين الى الصدام المسلح بالكعبيين الى حدينهك
قوى الطرفين معا ، وينجح في اضعاف القوات الكعبية البرية
بوجه خاص ، لان الانكليز لا يملكون قوات برية تتكفل
بالمهمة .

ويظهر ان ضـــرب الانكليز على وتر العثمانيين الحساس بتخويفهم من آثار قوة امارة كعب العربية ، ومعنى تمكن العرب من السلطة في تلك النواحي ، ومد سيادتهم الى المناطق المتاخمـة للممتلكات العثمانية ، أو الى داخلها أيضا ، قد نجح في توجيـه القيادة العثمانية في العراق لتحقيق هذا الهدف ، فتم ارسال قوات تركية الى الاحواز ، وحصل الانكليز على وعد عثماني بدفع الاموال اللازمة لموازنة حساب تكاليف الاسطول ، ولكن الخطة لم تنجح فعليا لسببين رئيسين :

أ ـ تردد العثمانيين وتباطؤهم في تنفيذ الخطة .

ب ـ اتباع القوات الكعبية اسلوب المناورة ، واستحكام
سفنها الحربية في المناطق المنيعة من مياهها ، مستفيدة
من وعورة المكان وطبيعة الانهار وتباين مدى صلاحيتها
للملاحة .

والظاهر ان هذين العاملين جعلا من اتمام خطة تطويق الامارة الكعبية وتدمير قواتها أمرا عسيراً ، او مستحيلا ، مما دفع بالقيادة البريطانية للتفكير بسحب اسطولها من ميدان العمليات ، ولم يكن هذه النية موضع قبول لدى الوكيل البريطاني في البصرة ، لان

من شأنها في تقديره ان تجعل من الامارة العربية في الاحواز قوة حقيقية لا تقهر ، وانها ستمد سيادتها حتى أسوار البصرة ، وربما تستأصل الاتراك كليا من المنطقة . ويبدو ان الخوف من أي نمو للسلطان العربي في الخليج كان قــد أمسى شيئا مستحكما لدى الدوائر البريطانية الاستعمارية آنذاك . ويذكر الوكيل انالمتسلم العثماني أمر القبودان بادارة الحرب على كعب بروح الانتقام ، دون أن يقدم مبررات هذا الامر .

الوثيقــــة :

منذ المراسلة الاخيرة المؤرخة في الثلاثين من الشهر الماضي ، والمرفقة نسخة منها في هذا الخطاب ، فأن التأكيدات بشأنالبضائع التي استولى عليها العدو تصل كل يوم ، الامر الذي دفع الى تقديم بعض الاقتراحات من أجل السلام ، وهو ما جعل الاتراك يميلون أكثر من ذي قبل الى العمل ، ويميل الانكليز الىموافقتهم نظرا لتردي الاحوال على هذا النحو المقلق . وفي وضع كهذا يمكن خلق أزمة مفضلة عن طريق الاحتفاظ بهيئة ممن يستعد للدخول في معاهدة مع كعب ، ويذكر الوكيل انه في هذه الحالة سيفعل ما يستطيع فعله ، ولكن بحذر ، وذلك من أجل أن يجعل الاتراك يستجيبون لمطالبهم ، (أي الانكليز) ومن اجل اجهاد قوتهــم الكلية الى اقصى ما يستطاع ضد العدو (يريد كعبا) ، وكلذلك بهدف وضع نهاية سريعة لهذا الامر الباعث على القلق .

ويخبر الوكيل رؤساءه بأن هذه السياسة قد آتت أكلها مع محمد كهية الذي وعد بمنحه تذكرة لموازنـــة حساب تكاليف الاسطول • كما أنه سير قواته مع أوامر مشـــددة بالهجوم على قوات كعب واعدا بأن يعسكر الى جانب السفن الانكليزية في نهر الدورق • وعند قيام الاتراك بالتعاون مع الانكليزفي كلالاجراءات ــ بشكل تام ــ فانهم يستطيعون مساعدة السفن الانكليزية بما يكون أسبابا معقولة لتوقع النجـاح ، لان الاتراك ــ في رأي الوكيل ــ لم يعودوا مخدوعين بصدق نوايا الانكليز هذه المرة ، ويتوقع الوكيل بأنه سوف يلقى تأييدا آخر من طرف Benar وعلى الرغم مما يبديه من قدرة ونشاط ، فهو لا يستطيع ــ مـع ذلك ــ تلبية جميع طلبات مجلس المديرين على هذا النحوالسريع بشأن ارسال الاسطول الى الرئاسة وعودته منها • بيد انه بسبيل أن يدفع الاتراك ألف تومان فضلا عن النقود المحولة ، وهي أكثر من التكاليف الحقيقية ، لتودع في بومباي • وكان رأي الضباط الانكليز في البحرية والقسم الحربي بأن القوات الانكليزية غير قادرة على تخصيص من يقوم بالخدمة على اليابسة على ما هو معروف ، وعندما وجدت كعب نفسها غير قادرة على مقاومـــة الاسطول ارسلت غلافاتها الى نهر الدورق حيث كان من المستحيل ــ نظرا لطبيعة المكان ــ أن تصل اليه السفن الانكليزية • واذا أضيف الى ذلك تباطؤ الاتراك المنتظرين مددا من بغداد ، توضحت الاسباب الحقيقية لتأخر القيام بهذه المهمة الى هذا الحد •

ويلفت الوكيل نظر رؤساءه الى أن تخلي الاسطول عن مهمته في اخضاع الشيخ الثائر (يريد شيخ كعب) وعودته الى الهند ، سيؤدي الى أن يكون الشيخ ، بقوته البحرية ، سيدا لكل البلاد حتى أسوار البصرة ، وستنتهي الامور بقلب الحكومة مع استئصال كلي للاتراك ، ولسوف تقع المدينة وريفها في اضطراب عظيم وستتوقف التجارة كلها وتؤول جميع الممتلكات العامة والخاصة اليه .

ويذكر الوكيل انه حتى لو وجد كعبا على استعداد لعقد معاهدة سلام مع الانكليز ، فان احتمال نجاحه في التوسط بين الاتراك وشيخ كعب لن يكون له الا نصيب ضئيل من النجاح ، ولما كانت قد وصلت اورطه[٤٢] سلطانية لقطع رأس المتسلم فقد قام فعلا بالاستعدادات اللازمة لتمكين [القبودان] الباشا من ادارة الحرب بروح الانتقام معتمدا في ذلك على الاخلاص الوطني ووعد الانكليز بأنهم لن يرفضوا مساعدته بعد ان طلبوها من بومباي ، ويرى الوكيل بأن مثل هذا الموقف لا يبرر — الا بالكاد — وجود سلام بينه وبين كعب منفصلا عما يجري ، بل انه سيضطره الى الانسحاب وتسليم كل البضائع الخاصة بالانكليز الى الاتراك . ويدفع الاتراك الانكليز الى هذا الامر دفعا . أما من ناحية ديون الحاج يوسف فان الامر سيكون صعبا جدا لو ان الانكليز استطاعوا استعادة هذه الديون عند وصول

---

(٤٢)اورطة : لفظة تركية تطلق على الفرقة من الجيش الانكشاري العثماني .

سفن البنغال ، وانه ـ أي الوكيل ـ سوف يصرف اهتمامه الى الممتلكات الخاصة فضلا عن العامة بمجرد استتباب الاوضاع . كذلك فان تزايد مكانة القنصلية من شأنه أن يضيف ربحا للمجلس ، وهو يرجو الموافقة على الوسائل التي سلكها بشأن مسألة بقاء الاسطول . ويأمل أن تأتي أعماله هذه بالفائدة المرجوة نظرا لاهمية هذه السوق باعتبارها من اكثر الاسواق الانكليزية انتعاشا في كل الهند .

البصرة
في ٢٤ آب ١٧٦٦

التواقيع :
Peter Edwin Wrench
Geo. Skipp.

من الوكيل والمجلس في البصرة الى رئيس وحاكم ومجلس بومبي

توضح الوثيقة طبيعة التعاون بين الانكليز والاتراك بشأن الموقف من كعب ، فلقد أراد الانكليز دفع الاتراك الى تمويل استمرار وجودهم العسكري في المنطقة ، في حين يبدو ان الاتراك كانوا يدفعون ، من قبلهم ، الانكليز لتحقيق هدفهم ، وهو ضرب كعب ، ثم التملص من دفع أية نفقات ، مما يكشف عن الطبيعة الانتهازية للاتفاق . ويبدو ان حكومة البصرة التركية وعدت الانكليز ، ارضاء لهم ، بتخصيص جزء من ايرادات البصرةالزراعية

الى الوكالة ، ولكن ليس في الوثيقة ما يفهم منه ان شيئا من ذلك قد حصل فعلا •

ورغم ان الوثيقة تظهر ان مفاوضات جرت بين الطرفين ، الانكليزي والكعبي ، فأن نوايا الانكليز ــ على ما يبدو ــ اعاقت التوصل الى اتفاق ، وبدلا من اصوات المفاوضين ، علت اصوات المدافع ، اذ لم يتردد الانكليز في استخدام مدافع اسطولهم في قصف مواقع كعب ، مما ادى الى اقتراح مكان للمفاوضات بعيد عن مواقع ذلك الاسطول ، ويظهر ــ بوضوح ــ ان كعبا لم تكن لها أية نوايا عدوانية ضد الشركة والوكالة ، ولكنها ترفض أية شروط مسبقة على تلك المفاوضات • وبينما كان ممثل الشركة يبعث بخطاباته المتناقضة الى الوكالة بشأن المفاوضات ، كانت الوكالة تضع خططها لغزو كعب وتجري التنسيق مع الاتراك بهذا الشأن •

ويكشف سير المعارك التي دارت على ارض الاحواز عن قوة كعب وبسالتها في التصدي للغزاة ، فلقد تعرض الانكليز الى ما تصفه الوثيقة بـ « الكارثة » بحيث لم يبق أمامهم سوى الانسحاب والاعتماد على الاتراك في تنفيذ ما تبقى من الخطة وابقاء بعض مدافعهم لديهم • غير ان الاتراك كانوا اضعف من مواجهة القوة العسكرية العربية ، فقد تعرض اسطولهم الى التدمير بنيران المدفعية الكعبية ، كما احرقت احدى قطع الاسطول الانكليزي عند انسحابه •

وتوضح الوثيقة ان الانكليز والاتراك طلبوا من كريم خان مشاركتهم اياهم في مهاجمة كعب ، وانهم كانوا بانتظار وصول قواته الى ميدان المعركة ، غير ان كريم خان لم يكن راغبا في خوض تجارب جديدة ضد كعب ، للاسباب الآتية :

أ ــ ان كريم خان سبق أن خاض حروبا ضد كعب ، فلم يحقق منها شيئا يستحق أن يعيد المحاولة من جديد .

ب ــ انه لم يكن راغبا في توزيع قواه على جبهات عدة نظرا لتركيز اهتمامه نحو احتلال امارة بندر ريق العربية ، على الساحل الشرقي للخليج العربي ، التي عرفت آنذاك بقوتها العسكرية المتميزة .

جـ ــ لما كان احتلال الاحواز ضمن مخطط كريم خان التوسعي ، فانه لم يكن يرد أن يشاركه الانكليز والاتراك في تنفيذ هذا المخطط ، وانما فضل اتباع اساليب سياسية تتيح له ، فيما بعد ، تحقيق مخططه المذكور ، لذلك دخل في حلف مع كعب ليعود لمواجهتها مرة أخرى بعد أن يفرغ من حروبه الاخرى في الخليج العربي .

الوثيقـــة :

يذكر الوكيل انه توصل الى حل بخصوص توجيه القارب بوشهر ليبدأ السير الى مسقط . وان نسخة من خطابه هـذا ، ونسخة من اوامر مجلس المديرين قد وصلت اليه في ٢١ من آب .

وانه ارسل خلاصة بها الى لويت Lieut ، عن طريق مسقط ، لينهض بما انيط به بشأن الحملات وطرق الامن • في حين يتولى جــون هــول John Hall اعداد قارب آخر من مســقط (وسيعود هذا القارب الى الرئاسة في بوشهر) ليقله الى الرئاسة مع القارب المذكور آنفا • ويتوقع الوكيل ان تلقى نواياه رضا رئيس ومجلس بومباي • ويخبرهم بانه كان ينوي ارسال سفينة ذات قلاع من نوع سكونر مع القارب ، لولا الخشية مما قــد تتعرض اليه من خطر ان داهمها القراصنة فضلا عن الحاجة الماسة اليها من قبل الوكالة نظرا لصلاحيتها للملاحة في أنهار كعب ، وعليه فقد تم التوصل الى حل يقضي بحجزها مع بقية الاسطول ، ريثما يعرف ما استقر عليه الاتراك نهائيا بشأن كريم خان ، لانه ما زال هناك ما يدعو في نظر الوكيل الى استئناف الحرب على كعب فورا، رغــم انهم كانوا قد نقلوا معســكرهم من الفلاحيــة[٤٣] الى الحفار[٤٤] • ولهذا السبب طلب الاتراك من الوكالة الابقــاء على الاسطول [الانكليزي] في مواقعه الحالية وان يحافظ الانكليز على هذا الحصار البحري على قدر ما يمكن •

واستجابة لنصيحة بومباي المؤرخة في ١٩ آب بشأن ذهاب المستر ليستر Lieut الى محمد كهية لكي يحصل على المال ، او التأمين على المبلغ المتفق عليه شهريا تعويضا على أسطولنا يذكر الوكيل انه على الرغم من الحاح هذا المندوب والتماسه فان محمد

---

(٤٣) في الاصل هكذا : Jalahai
(٤٤) في الاصل هكذا : Halfar

كهية أعتذر بحجة عجزه عن الدفع ، خاصة وان قوارب القهـوة Coffe Boats لم تكن قد وصلت بعد . وعند عودة ليستر وجد الوكيل ــ على ما يقول ــ انه من الضـروري افهام محمد كهية بان من غير الممكن الاحتفاظ بالاسطول ما لم تتخذ التدابير لتعويضهم ، أي الانكليز ، ووصولا الى هذه الغاية تم الاتفـاق على اعطاء القادة الاوامر القاضية بوجوب مطالبتهم بهذا الموضوع بشدة ، وان عليهم ــ في حالة اكتشافهم ان الكهية لم يمض الى تحقيق مثل هذا الامر او اكتشافهم انه استجاب على الفـور ان يقفوه على تلقيهم أوامر صريحة من الوكالة بالصعود الى ظهر الاسطول ، والقيام بكل الاستعدادات الضرورية للابحار ، ولكن دون ان يتركوا مواقعهم او يسعوا الى ازعاج العدو [يريد كعبا] بحـرا .

وبعد ان وصلت الاوامر مع القادة ، وصل خطاب عن طريق الوكيل من محمد كهية يعلن انه لا ينـوي الامتنـاع عن دفـع التعويضات الخاصة بتكاليف الاسطول بيد انه ليس بامكانـه الاستجابة للطلب الذي التمسه ليستر نظرا لحاجته الماسة الـى النقود لتسديد نفقات الجيش وماتطلبه الوكالة . ورغبة في ارضاء هذه الوكالة فانه يبغي تحويل ايراد معين من نخيل التيمـار[٤٥]

---

(٤٥) هو نظام الاقطاع العسكري العثماني ، ومن الثابت ان هـذا النظام لم يكن مطبقا في ولاية البصرة ، ويظهر ان استخدام الوثيقة « للتيمار » هو كاصلاح للدلالة عـلى واردات بعض الملكيات الزراعية في البصرة .

اليها وهو أمر لقي قبولها تقديرا للاسباب المارة الذكر • ولقد وافق محمد سيد على الشراء بمبلغ (١٨٠٠) تومان وعليه فقد كتب محمد كهية اليه يطلب ان يرخص لـ Jalahai بالثمن نفسه على شرط ان الامر لن يكون كما حدث للمشتري في حالة الانتاج ويدفع الفرق بواسطة الحكومة •

ويذكر الوكيل ان عليه ارسال حوالة مالية الى الوكالة خاصة بميزانية الشهرين البالغة (٣٢٠) تومانا ليكون واضحا في الحال ان المبلغ الاخير قد وصل الى الشركة نقدا في حين ان المبلغ الاخر يستلم يوميا • ويوضح الوكيل ما سبق بيانه في الثلاثين من آب بانه تلقى خبرا من الكابتن اندرونيسبت مفيدا بان الشيخ غانم الكعبي حدد موعدا لمقابلته في ٢٣ منه على بعد ميل من قلعة كعب السفلى حيث كانت فورت وليم وسالي راسيتين هناك • وبدلا من ان تثمر هذه المقابلة شروطا معقولة فانها تحولت الى صدام أسفر عن جرح الشيخ وقتل آخرين من الكعبيين ، كما قتل شخص اوربي وآخر من الجنود السيبوي وجرح خمسة من الاوربيين وثلاثة من الهنود • وفيما كان المد في ارتفاع صعد الكابتن نيسبت الى ظهر فورت وليم والسالي ، ونظرا لقربه من موقع الاشتباك فقد اطلقت السفينتان النار على العدو [يريد كعبا] ولكنهم استمروا هناك حتى وصل اللهب المحرق الى حافة المياه •

ويضيف الوكيل قائلا انه كتب في السادس من ايلول يخبر بعدم استطاعته التكهن فيما اذا كان الكابتن نيسبت يرغب بعقد اجتماع بالشيخ غانم على شاطئ يبعد عن مرسى السفن الانكليزية

بمسافة بعيدة ، أو انه سوف يأخذ على عاتقه الدخول في معاهدة أو سلام معه دون على الوكالة ام انه تخلى عن الموضوع أصلا . اذ ان من الواضح تناقض خطاباته الكثيرة التي وجهها مباشرة واوامر الوكالة التي كانت تشير الى ان كعبا ميالة [للتفاهم] مع الوكالة والشركة في الوقت الذي لم يبد أية نية للوصول الى سلام، بل انه أدعى بأن رجاله سوف يعاملون بكل احترام وحماية . بيد ان ما أبداه اولئك الرجال من شجاعة جعلت الوكالة تستجيب لطلبه بتوزيع النفائس التي كان قد أرسلها بصفة غنائم ، ولم يكن يعتبرها الا شيئا تافها . الا ان نفس الامر سيقترح بشكل عام من أجل فائدة الوكالة والشركة فيما يخص رصيف السفن وهو ما ورد في الخطاب المرفق . ويذكر الوكيل انه تلقى في التاسع من الشهر التالي خبرا من الكابتن نيسبت يفيد بتركه المعسكر التركي الموجود حينئذ في القبان وذلك في الثلاثاء من آب ، بعد ان هاجم السفن التركية ومعسكر الجيش ، وانه أرسل هذا الخطاب باليد الى محمد ليزحف بجنده الى القلعة السفلى حيث كانت السفن راسية من قبل . وافاد نيسبت بأن الكابتن بريور وجماعته كانوا قد نزلوا من السفن وشرعوا في الصعود الى أعلى النهر مع ذخيرة المدفعية وعدد من البحارة تحت أمرة لويد هول Lieut Hall وسمث Smith في الحادي عشر من الشهر التالي ، ويذكر الوكيل انه فهم من خطابات أخرى وردت اليه من الكابتن بريور ومحمد كهية ان الامور كانت تقترب من نهايتها . واستجابة لضغط نيسبت الشديد على الوكيل ، فقد رضي الاخير بمقابلته

وسار اليه على ظهر السفينة ترتار والتقى به في الثالث والعشرين من الشهر في Darrackstand حيث يرسو الاسطول [الانكليزي] • ومن هناك ارسل الوكيل اوامره للقادة الموجودين في المعسكر بنية السير اليهم • الا ان وصول رسل من المعسكر في صباح اليوم التالي حال دون رغبته ، نظرا لأن اعظم الهجمات خطرا تلك التي حدثت في مواقع الاعداء [يريد كعبا] •

الكارثة الانكليزية :

واعلم الوكيل الرئاسة والشركة بمقتل الكابتن Brewer Lieutent Kass و Daly Serjeant Grant ومعهما (١٨) آخرين قتلوا في نفس المكان و٣٢ أصيبوا بجراح خطيرة، آخرين قتلوا في نفس المكان و ٣٢ أصيبوا بجراح خطيرة ، بالاضافة الى ما اصاب بعض الامتعة و ١٣ صندوقا من الذخيرة• وجاء في الخطاب نفسه انه من الخطر على الوكيل اذا ما غامر في المجيء الى المعسكر • وعلى الرغم من ان الانكليز كانوا محاصرين على طول الطريق اعلى النهر وتكرر الهجوم على غلافاتهم وسفن السكونر ، فان العدو [يريد كعبا] تكبد خسائر لايستهان بها في المقابل ، الامر الذي دعا الوكيل ، بعد أن تدبر الاحوال كلها ، واخذها في الاعتبار ، الى القول بانه من الحكمة ان يصعد من تبقى من رجال القوة الانكليزية الى ظهر السفن ، وابقاء ستة مدافع فقط لتساعد الاتراك في اطلاق القذائف على العدو • وقد بعث الوكيل بخطاب الى محمد كهية يخبره فيه بانه لما كان حضوره الى

الاسطول قد تعذر بسبب الموقف الصعب مار بالذكر ، ولعــدم وجود ضرورة لذلك ، فقد قــرّ عزمه على العودة الى الوكالة ، بعد أن أصدر أوامره الضرورية وتعليماته الى القادة الذين كــان عليهم العمل بموجبها في المستقبل • وبعث الوكيل جبيع الاوراق المذكورة الى المجلس والشركة ليتدارسوها بامعان •

احــراق كعب للســفن التركية :

وبينما كان الوكيل في طريقه الى الاسطول وصلت الاخبار عن مهاجمة كعب للسفن التركية واحراقها لعدد منها وقتلها الرجال الذين كانوا عليها • ومما اكد هذه الاخبار خطاب الكابتن بريور المؤرخ في ١٨ من الشهر والواصل في السابع والعشرين من الشهر التالي • اذ أوضح فيه انتسع سفن قد أحرقتمن أصل اثنتي عشرة سفينة من بينها سفينة القيادة ، وذكر ان الاتراك فقدوا في هذه الموقعة كل قوتهم ومعظم ذخائرهم • وان ذلك يعزى الى اهسالهم ارسال فصائل الاستطلاع الضرورية •

احراق احدى التراتكات التابعة الاسطول الانكليزي :

علم الكابتن بريور أن (العدو) قد أحرق احدى الترانكات التابعة للاسطول عند عودتها للالتحاق به • وذلك بسبب اهمال اثنين من البحارة وعشرين من السيبوي كانوا جميعا نائمين عــلى ظهرها ، وقد أسر أحدهم بينما فــرّ الاخرون الى السكونر ، ثم اعادت كعب ذلك الاسير في الصباح التالــي الى المعسكر بعــد

التنكيل به بما يعد نوعا من القسوة التي كانت متبادلة بين كعب والاتراك بصورة دائمة • وبغية الحيلولة دون حدوث أي شيء من هذا القبيل في المستقبل ، التمس الكابتن الى محمد كهية ان يعامل الاسرى معاملة حسنة ويتساهل معهم ، ثم انه صحب لويت Lieut لمقابلة المتسلم واقترح خطة للهجوم على حصون (العدو) فوافق عليها المتسلم ووعد بالمساعدة • ولكن كل شيء أحبط كما فشل تنفيذ الخطة عند مدخل منطقة الشيخ درويش ، وكان لدى الكابتن ما يحمله على الاعتقاد بان كعبا لديها عيون يثتها في نفس الجهـة بتلك الليلة ، وذكر الكابتن ان المتسلم طلب ان يبقى هناك ثلاثة ايـام قبل أن يتقدم أبعد مما كان عليه ، وذلك لاحتمال وصول الامدادات العسكرية اليه من طرف الفرس • وكتب الكابتن أيضا بانه هيأ سلالم استعدادا للهجوم على الموقع بنفسه في حالة عدم قيام الاتراك باسداء العون له • ولذا على الوكيل ان يفكر في المجيء المعسكر لما في ذلك من خطورة عليه • وأعلن عن حاجته الى طبيب لتقديم الخدمة الى المرضى والجرحى نظرا لاصابة طبيب الوكالة بمرض خطير • فاستدعى ذلك الاستعانة بطبيب القائد الفرنسي ، مقابل السماح لثلاثة من الفرنسين بمرافقته بالاضافة الى خـادم أو مترجم ، مع دفع اتعاب هذه الخدمة • كذلك فان محمد كهية أرسل اثناء غياب الوكيل تذكرة بواسـطة السـفينة Simaur على النحو المطلوب ، كما أنه أرسل مذكرة خاصـة بالقوانـين الحكوميـة المتعلقـة بالموازنة الماليـة لخصم مبلغ ٣٢٠ تومان والذي تسلمته الوكالة بالفعل ودفع الى الخزانة كما اشار الوكيل

الى ذلك من قبل • وفي الخامس من الشهر الحالي تلقى الوكيل خطابا من الباشا يؤكد فيه موافقته السابقة على النظر بعين الرعاية الى المطاليب الانكليزية بشكل عام ، وكذلك على دفع التعويضات عن الاسطول الانكليزي ، وارفق مع خطابه براءة بشأن التعويضات، فقدمت فورا الى الحكومة في البصرة لغرض دراستها حسبما تجري عليه العادة في مثل هذه الاحوال •

تدخل كريم خان وجلاء الاتراك عن معسكرهم :

وفي السابع من الشهر وصلت خطابات من لويت Lieut تفيد بتسلمه أوامر الوكيل وتخبر بان محمد كهية قد التمس منه البقاء عدة ايام ريثما يرحلون جميعا • وحملت الخطابات اخبارا عن وصول نفر من الفرس الى المعسكر ومعهم رسائل قال لويت انه تسلم احداها وحملها الى المتسلم الذي وعد بايصالها الى الوكيل وقد تسلم الاخير خطابا في اليوم نفسه من محمد اغا يخبره فيه عن وصول أحد السفراء من لدن كريم خان ومعه طلب لا رجعة فيه بشأن الاتراك والانكليز وهو ان لايتعرضوا لكعب مجددا لانهم اصبحوا رعاياه وتحت حمايته ، لذلك فان محمد أغا خشية من نشوب حرب بينهم وبين الفرس سوف يضطر الى الاستجابة لمطلب كريم خان • وبعد ترو ومداولة ، أعلمت الوكالة الاتراك بانها ليست طرفا فيما يجري بينهم وبين الفرس ، وانها سوف لن تطالبهم بأية تعويضات عن الخسائر التي لحقت بها نتيجة لمجيء القوات البريطانية الى المنطقة بناء على طلبهم ، وتوقع الوكيل ان

الاتراك قد لا يوافقون على هذا القرار • وهو يذكر ان معلومات قد وصلت اليه عن طريق احدى السفن التي خصصها سكب Skipp للخدمة ، ويرفقها طي خطابه هذا لتدرسها الرئاسة • ونتيجة للقرار السالف غادر سكب على ظهر السفينة ترتار ، ثم ان الكابتن نيسبت أخبر الوكالة في اليوم العاشر من الشهر ، بأن المتسلم ترك معسكره المواجهه لقلعة كعب • وفي الثالث عشر منه وصلت الخطابات تؤكد الشيء نفسه من محمد كهية ، كما عادت في اليوم التالي السفينة تارتار بناء على تلقي سكب معلومات عما سبق بيانه ، ومضى عبر نهر الحفار في طريقه لمقابلة محمد كهية في قبان • وفي اليوم نفسه وصل خطاب من الكابتن نيسبت يفيد بان جميع ما للانكليز من معدات حربية وذخيرة وكذلك السيبوي سوف تبحر على ظهر سفينة من نوع الغراب • وافاد ان قاربا تابعا لمحمد كهية يقل أحد الاشخاص مر بالقرب من الاسطول في طريقه الى بوشهر ، ومن ثم فانه لابد يحمل خطابات الى كريم خان • وقد أرسلت تعليمات الى الكابتن نيسبت بان لا يتحرك من موقعه حتى تصله أوامر أخرى • وقد عاد سكب في السادس عشر منه ومعه خطاب الى الوكيل من محمد كهية وكريم خان •

مطالبة كريم خان لكعب بان تكون من رعاياه ورغبته في انسحاب الاتراك وتعهده بان يجعل كعب تدفع تعويضات الى الانكليز والاتراك

في السابع عشر من الشهر كتب سكب تقريرا ذكر فيه ان السبب الذي حدا بمحمد كهيه الى ترك معسكره هو اصرار كريم خان ، على القول بأن كعباً من

رعايـاه ، وعليـه ان يتراجـع عـن الاراضي التـي تخضـع للسيادة الفارسية ، وان الخان عينه حاكما على الدورق • وذكر انهم [لعله يعني الفرس] أضطروا كعبا على دفع تعويض كامـل عن جميع الخسائر التي تسببت فيها ، الى الانكليز والاتـراك ، بيد أن سكب أصر على تقديم استقالته خاصة بعد أن قدم أحد الخانات وسلم خطابا الى الوكيل يؤكد فيه الطلب السابق • وتقرر تأجيل قبول الاستقالة لحين وصول أوامر من بغداد وجواب من كريم خان ، ودكر سكب ان محمد كهية طلب بصفة خاصـة ان يستمر الاسطول في موقعه الحالي وانه سيوافق على الاوامر التي يتلقاها من الباشا ، وانه سيدفع جميع النفقات المتعلقة بهذا الشأن• ويقول سكب ان الوكيل لم يف بوعدده تجـاه الانكليز التي كان قد تعهد بها في اجتماعه بـه عند قدومه من بغداد • وان عـدم ارسال خطاب الخان الى هناك تسبب في اثارة القلق من أن ينقل الخان معسكره في غضون ايام الى مصب الحفار ، حيث التمس من الوكيل ان يسمح له بمقابلته شخصيا لاقرار الامور •

المطاليب الانكليزية للاتراك بدفع المصاريف الكاملة الخاصة بالاسطول:

تتيجة لموقف كريم خان والاتراك من الوضع المعقد وغـير المستقر ، قرر الوكيل في التاسع عشر من الشـهر انفـاذ هولمبي Hallamby الى محمد كهية ، وكان سكب متوعكا مما حال دون عودته ، ليعاتبه ويؤكد عليه ضرورة تنفيذ التعليمات التي اعطاها

سكب من قبل ، وان تعليمات الباشوات بشأن دفع التكاليف الحقيقية للاسطول ملزمة ، وقد قدرت الوكالة هذه التكاليف بنحو الف تومان .

ويذكر الوكيل انه تلقى خطابا من بوشهر يتضمن ترجمة لخطاب احد التجار في خراسان يفيد بان كعبا عرضت على كريم خان ان يحميها(٤٦) ، كما يذكر انه كتب الى الوكلاء الانكليز بانه في حالة اكتشافهم تعرض ممتلكات الشركة الى أية خسائر بسبب اجراءات الخان فان عليهم اخباره ، ليبعث اليهم على الفور بقارب لحمايتهم أو انه سيقوم بتخلية ممتلكات الشركة كلية ، واذا ما كتب الخان اليهم بشأن حربهم على كعب ، فان على الوكلاء ان يعلموه بانهم يقصرون مساعدتهم على الاتراك الذين تعرضت الوكالة في ظل حكومتهم الى الاذى من قبل كعب رعاياهم حينئذ ، وان الوكالة تطلب التعويض عما لحق بها من خسائر بسببهم .

ويذكر الوكيل ان المقيمية في بغداد اعلمته بعدم حدوث أية مبيعات ، ولكن لما كان الشتاء قد حل فانه يأمل في تحقيق نجاح

---

(٤٦) لا توجد اشارة واضحة عن طلب كعب حماية كريم خان ، ويظهر ان ما ورد في خطاب أحد تجار خراسان لا يزيد على كونه اشارة الى الحلف الذي كان كريم خان قد عقده مع كعب ، ومن الصعب تصور قيام تاجر باشعار الوكالةالبريطانية في بوشهر بامور سياسية ويبدو انه كان يعمل كعين لها .

بهذا الشأن ، ويعد الوكيل سادته في بومباي بانه سوف يعلمهم بالاخبار فور رده على الاجابات التي سيقدمها المتسلم بشأن القضايا التي اتهم بها هولمبي Hallamby

البصرة

في ٢٣ تشرين الاول ١٧٦٦

Peter Elwinwrench
Dymoke Lyster
GEO : Skipp

من المجلس في بومبي الى وليم بيتر الوين رينش وكيل الشؤون الخاصة بالحكومة البريطانية في الخليج العربي ومجلس البصرة

ارسال وكيل الى شيراز لعقد اتفاق مع كريم خان :

تفيد الرسالة بان تطور الاوضاع في البصرة ، وهزيمة القوات الانكليزية في الهجوم على حصون كعب ، قد جعل اعضاء المجلس في بومبي شديدو الاهتمام بما يجري في المنطقة . وهم يرون انه من الضروري جدا اتخاذ الاجراءات الفعالة بأسرع وقت ممكن من أجل استعادة هيبة انكلترة واقرار الامور على نحو يسمح للقوات الانكليزية بالعودة الى مقر الرئاسة ، فان تأخيرها في الخليج يضر بمصالح المجلس في بومبي ضررا بليغا . وعليه فان قنابل التحدي والسفينة(*) سلمندر قد أرسلت لهذا الغرض ، كما ان

(*) في الاصل Ketch وهي سفينة شراعية ذات صاريين .

السفينة سنو سوف تلحق بها في خلال بضعة أيام مع سفينة تجارية تم اخفاء قسم من المؤن المرسلة الى الوكالة في البصرة عليها . وفضلا عن ذلك فان جماعة من السيبوي وفرقة كاملة من المشاة وضابطين وثلاثين رجلا مدفعيا وخمسة وسبعين بحارا كانوا قد أرسلوا للغرض نفسه ، اضافة الى مؤن اشير اليها في القوائم المرفقة .

ويذكر اعضاء المجلس انهم سوف يزودون الوكيل في البصرة بالتوجيهات الخاصة باستخدام هذه القوة ، وبسلوكه بوجه عام مع انهم سوف يعتمدون على ما يبديه من اخلاص للشركة ومصالحها .

ولقد اجمعوا على ضرورة استمرار الوكيل في تنفيذ أية عمليات آتية ضد كعب ، على ان يكون ذلك بالاتفاق مع الاتراك أو مع الفرس ، ورغم ذلك فان اجراءات الصداقة تبقى هي الافضل – اذا امكن ذلك – لجعل كعب تقبل شروطا مناسبة للتسوية . وهو ما يفهم من فحوى رسالة أبناء كعب الى الكابتن نيسبت ، اذ يبدو أن سببا ما يجعلهم يعتقدون بامكان التوصل الى اتفاق ، ومن ثم يقدمون طلبا آخر لمعرفة ما اذا كانت ثمة شروط ، طالبين اجابة فورية غير مشروطة . وبما ان هذا الطلب سيرفض أو يهمل ، فان المجلس يرى انه ليس من سبيل امام الوكيل للخروج بالازمة الى مخرج سريع ، طالما انه يقف وحيدا مع الاتراك ، الا ان يتبع الطريقة الوحيدة الجديرة بالاتباع ، وهي

ان يقدم طلبا مباشرا الى كريم خان للمساعدة بالمثل ، كما لو كان ممكنا ان يعمل بالاتفاق مع الطرفين .

وينبه المجلس الى ان أوامر الشركة المؤرخة في ٢٢ آذار سنة ١٧٦٥ لا تحبذ الدخول في أي اتفاق من هذا النوع ، وعليه ، اذن، لا يقدم الى الخان طلبا ، طالما كان ممكنا الاتفاق مع كعب دون مساعدته ، وهم يقترحون القيام بتنفيذ ذلك بأية وسيلة ممكنة . ويخبرونه بان الشركة قد قررت منحه ، اي الوكيل ، حرية العمل لتحقيق هذا الغرض ، وهم يمنون النفس بانه لن يضطر ازاء هذا الحق الى استغلاله . وفي حالة حدوث ما لا يتوقعه الوكيل فان المجلس يقترح ان يكون جورج سكب مبعوثا له [لدى كريم خان] محملا بخطاب من الرئيس والمرفق طي هذه التعليمات . وعليه الشكوى ضد كعب وابداء الرغبة في الحصول على تعويض ، وحتى يمكن تلقي اجابته على تلك الرسائل فانه ينبغي ان تبقى السفن مستعدة « لكي تقذف أولئك الكعبين بشكل فعال » .

ومن المحتمل ان كريم خان لن يوافق على مساعدة الشركة ضد كعب الا على شرط ان تنضم اليه ضد مير مهنا(*) ، وهذا من رأي السادة المحترمين [أي مجلس المديرين] ، بالرغم من الرغبة في تجنبهم وهو ما لايستطيعه الانكليز وانما يوافقون عليه على احتمال ان تكون هذه المغامرة في غير صالحهم .

(*) حاكم امارة بندر ريق العربية على الساحل الشرقي من الخليج العربي وكان في حرب ضد الفرس والانكليز .

وعلى هذا يوصي المجلس الوكيل ان يكون على غاية من الحذر في مفاوضاته مع كريم خان حتى يتجنب على قدر الامكان اعطاؤه فرصة للالحاح على مثل هذا الطلب ، بالرغم من ان قبول كعب بشروط [الشركة] أمر أصبح على قدر من الاهمية ، وان اتمام الامر على أي نحو ممكن، يبدو أساسيا بالنسبةلمجلس مديري الشركة ومصلحتهم ، ومع ذلك يجب مساعدة كريم خان ضد مير مهنا على الرغم من نفور الوكيل وعدم استعداده للموافقة في هذا الشأن . واذا ما وجد انه من الصعب جعل كريم خان يرضى بالانضمام الى الانكليز ضد كعب دون شروط أخرى فان عليه ، أي الوكيل ، أن يقدم ما يستطيع من شروط ذات مزايا للشركة ، ويمكن اتخاذ الشروط التالية اساسا :

أولا ــ المصادقة على ما قدمه صادق خان(*) من تسهيلات للوكالة في بوشهر وبسرعة حتى يكون للشركة الحرية في بناء أي حصن أو وكالة وفي اي مكان آخر على النحو الذي تراه مناسبا وان تضع فيه ما تشاء من المدافع .

ثانيا ــ يشترط ان يدفع مبلغ عشرين الى خمسة وعشرين الف روبية على الاقل الى الشركة من ريع Baneen أو عوائد بوشهر لدفع نفقات الاحتفاظ باحدى الطرادات في الخليج بصفة تامة .

(*) شقيق كريم خان الزند .

ثالثا ـ يجب ان يترك للشركة تقدير جزية أية جزيرة مـن الجزر في الخليج لغرض الاستفادة منها في حالة رغبتهم بالاستقرار في جزيرة منهـا •

رابعا ـ ان التعويض الذي قدر مقابل جميع خسائر الشركة، خارج عن الغنيمة التي يمكن ان تؤخذ من كعب ، ويجب تحطيم سفنها أو الاستيلاء عليها أو على الاقل ان تتعهد بعدم استخدامها ضد الشركة مرة أخرى •

خامسا ـ ما يؤخذ غنيمة من مير مهنا نصفه للشركة •

سادسا ـ في حالة قيام الشركة بحملة ضد مير مهنا بالتعاون مع كريم خان وبخاصة في خارك ، فان عليه الموافقة على امتـلاك الشركة لها ، وفي حالة عدم الاستقرار فيها ، فان على كريم خـان التعهد بعدم السماح لاي قوة أوربية ان تستقر فيها ما عدا القوة الانكليزيـة •

وتذكر الشركة ان اعادة مدافع الميدان وعدتها المستولى عليها من قبل كعب ، يجب أن يؤمن على نحو قاطع ، سواء في حالـة الانضمام الى الاتراك أو الفرس أو اليهما معا • ويترك المجلس للوكيل حق ابداء أية شروط أخرى يراها ضرورية لفائدة الشركة وتجارتها في الخليج • وبخاصة فيما يتعلق بتعزيز تجارة الحرير الخام الجيلاني وذلك استنادا الى ما جاء في خطاب جرفيس الى بومباي والذي ارسلته الى وكالة بوشهر للموافقة عليه • وهـذا الامر يتفق وأوامر مجلس مديري الشركة الاخيرة في الموضوع •

ويؤكد المجلس ان على الوكيل ان لا يقدم طلبا الى كريم خان وانما يكتفي بان يحمل المبعوث الذي سيقابله الخان هدية لا تتعدى قيمتها عشرة آلاف روبية ، والمجلس يرسل اليه مع هذه الرسالة عدة مواد ليختار منها ما يراه مناسبا طبقا للمبلغ المشار اليه . ويبدو للمجلس من المعلومات التي تسلمها الوكيل سابقا ، ان ممتلكات الوكالة في بوشهر معرضة للخطر من قبل كريم خان في حالة مهاجمة كعب دون موافقته اذ سيدعي انها من رعاياه. وان على الوكيل ان يتحلى بالحكمة والحسم لانجاز الامور ولا يشغل نفسه بأية وعود تقدم له من الاتراك أو من الاخرين ، حيث انهم غير جادين في تحطيم كعب . وفي حالة نجاح الوكيل في الحصول على النفقات الشهرية الخاصة بالقوة البحرية ، فان ذلك سيكون مناسبا لمصالح الشركة .

ويذكر المجلس ان لدى الوكيل مؤن تكفي مدة ستة أشهر، ومع ذلك فان المجلس يبعث في قوارب تحركت اليه بمؤن حربية وبحرية مختلفة وبخاصة ما كان قد اشار اليه الوكيل في الحسابات المرفقة مثل المواد التي كانت على ظهر السفينة Chellaby التي يوصيه بنقلها بالسفن الى قوارب أخرى . كما يشير اليه بنقل المواد التي على ظهر السفينة ايجل سنو ، الى أي قارب آخر، كما ان عليه اعادة التارتار الى بومباي على الفور محملة بجميع المرضى والجرحى وحساب الموقف . وفي حالة عدم امكان عمل شيء خلال عشرين يوما من وصولهم أو الاجابة بالنفي فلا بأس

عليه في هذا الشأن ، ولو استطاع الوكيل مجابهة التحدي بامكانيته فالمجلس منتظر بشغف •

Thomas Hodges

بومباي

في ١٨ كانون الثاني ١٧٦٧

من وكيـل ومجلس البصرة الى مجلس المديرين

تعد هذه الوثيقة آخر ما كتبه الوكيل الانكليزي في البصرة بيتر الوين رينج الى رؤسائه قبل نقله من منصبه • وقد اجمل فيها أهم ما شهدته المنطقة من أحداث ، وبخاصة ما يتعلق منها بأوضاع الامارة الكعبية في الاحواز ، منذ منتصف القرن الثامن عشر وحتى آخر ايام وجوده في البصرة (آذار ١٧٦٧) بما يمكن ان يكون عرضا متكاملا (من وجهة النظر الانكليزية) لتاريخ القوى البحرية العربية في الاحواز في هذه الحقبة • وتوضح الوثيقة ، فيما توضح ، جملة من الامور المهمة ، فهي تؤكد اولا على ان قبيلة كعب هي في الاصل من رعايا الدولة العثمانية ، وان نمو امارتها جرى اولا في ارض عثمانية تابعة لولاية البصرة ، وهي المعروفة بـ « قبـان » ثم ان نموها السياسي أخذ شكلا مستقلا عن كل من الدولة العثمانية وفارس ، بل انها تمكنت من ضم منطقة « الدورق » الى الشرق منها ، وهي ارض عربية كانت تسيطر عليها قبائل الافشار ، التابعة لفارس ، وتسجل الوثيقة اخبار سلسلة من المؤامرات التي حاكتها القوى الثلاث : انكلتره ، وفارس ، والدولة العثمانية بهدف تحطيم قوة كعب العربية ، او

تقليم اظافرها بادخالها في حلف مع احدى هذه القوى • فوجـه ولاة عثمانيون حملات عسكرية ضدها دونما فائدة تذكر ، واغار كريم خان الزندي على مواطنها لكنه لم يظفر بها ، وسبب ذلـك يعود الى خطة الكعبيين في اخلاء مناطقهم مؤقتا ارهاقـا لجيش الغزاة الذي يحاول ملاحقتهم دونما طائل ، وكانت فكرة اقـامة حلف عسكري بين الفرس والعثمانيين بهـدف تدمير كعب غـير بعيدة عن اذهان الطرفين ، ولكنها لم تأخذ طريقها الى التنفيذ الا على يـد ممثلي السياسة الانكليزية في الخليج ، فاتصلوا بكريم خان عارضين عليه دورا مرسوما ليقوم به في هذا المجال ، كمـا وقفوا الى جانب العثمانيين لاتمام الحلقات الاخرى من الخطة •

الوثيقـــة :

يرسل الوكيل خطابه هذا عن طريق حلب رداً على الخطـاب الذي وصله من الرئاسة وحملته السفينة ايكل Eagle في ١٣ من الشهر الماضي • وفي الوقت نفسه يرفق طيه صورة طبق الاصل من خطاب أرسله من هذه الوكالة مؤرخ في ٢٣ من الشهر الفائت• وامتثالا للاوامر التي حملتها اليه الايكل في خطاب الرئاسة بشأن ما أثاره الشيخ سلمان [الكعبي] من متاعب ؛ فانه يرسل الـى رؤسائه أفضل ما استطاع ان يجمعه من تقارير ، فيقول :

تعد قبيلة كعب في الاصل من رعايا الاتراك ، ولسـنوات طويلة كانت تسيطر على اقليم يتمتع بموقع خطير ، لمتاخمته حدود الامبراطورية الفارسية ، الامر الذي كان يضطرها الى ان تدفـع سنويا مبلغا كبيرا من المال الى خزينة هذه الباشوية ، وقد دفعت

بالفعل هذا المبلغ لعدة سنوات . وما ان مضت بضعة سنين على وفاة نادر شاه ، حتى قامت كعب ، مستفيدة مما تبع ذلك من اضطرابات ، بوضع يدها على اقليم تابع للسيطرة الفارسية[٤٧] . وهكذا اصبحت كعب من رعايا القوتين : التركية والفارسية . وكان الاقليم الذي استولت عليه في الجانب التركي هو اقليم قبان وجواره ، اضافة الى اقليم الدورق من الجانب الايراني ، ولكن كعبا لم تعد تدفع الجزية المفروضة لاي من القوتين .

ونظراً للسياسة العامة التي كان الاتراك ينتهجونها في هذه الانحاء ، وبسبب المتاعب التي أخذت تعصف بالامبراطورية الفارسية من داخلها ، فان كعب أخذت تزداد بأسا ، وراحت تنمو مستقلة عن كلتا القوتين وسرعان ما اصبحت غنية بما امتلكته من ايرادات الاراضي تلك ، ومع ذلك فانها لما وجدت ان كلتا القوتين

(٤٧) يريد اقليم الدورق العربي ، احد اقسام منطقة الاحواز ، ولم يكن هذا الاقليم خاضعا للسيطرة الفارسية ، وانما كان قبل ظهور كعب ، تحت سيادة الدولة العربية المشعشعية ، وفي فترة ضعف هذه الدولة تمكنت قبيلة آفشار التركية (التي ينتمي اليها نادر شاه) من السيطرة عليها مؤقتا ، ورغم ذلك فقد ظل مشروع تحرير الدورق من اولئك الدخلاء تراود عرب الاحواز ، ومنهم كعب ، حتى اذا ما مات نادر شاه سنة ١٧٤٧ زحفت كعب بعوائلها وآثاثها ودوابها ، فدخلت الدورق ، واخرجت جموع الافشار الذين كانوا يقطنونها فاتخذت الدورق منذ ذلك الحين عاصمة للامارة الكعبية في الاحواز . انظر مجهول ، تاريخ امارة كعب العربية (تحقيق على نعمة الحلو) النجف ١٩٦٨ ص ١٤ و ٥٠ــ٥٢ والحلو : الاحواز (بغداد ١٩٦٩) ٢/٢٤٧ .

ستطالبانها حتما بدفع الديون المتأخرة عليها ، ادركت كعب انها في حاجة الى قوة بحرية تكفل لها ما تنشده من أمن وحماية وقد حققت ذلك بشكل تدرجي حتى وصلت الى الحد الذي يمكنها من التملص الدائم بعيدا عن كل من الاتراك والفرس الذين يلاحانها بمطالباتهم لتسديد ما عليها من ديون •

ويذكر الوكيل في تقريره ان « أعمال العصيان ! » المتعددة التي يقوم بها أبناء القبيلة كل يوم بحرا وبرا ، ادت بالاتراك — أخيراً — الى « الثورة » على هذه القبيلة • ففي سنة ١٧٦١ أمر سليمان باشا(٤٨) متسلمه في هذا المكان (أي البصرة) بالخروج لملاقاة الكعبيين ، فسار المتسلم على رأس جيش لا حصر له الى قبان ، فما كان من الكعبيين الا ان انسحبوا الى حصونهم في الدورق ذات الموقع الذي يستلزم الوصول اليه الكثير من الوقت والعناء • واستطاع الكعبيون — بعد ذلك — ان يحافظوا على امتداد حبل السلام بينهم والباشا في بغداد عن طريق الهدايا ، وقد فعلوا الشيء نفسه عندما تعرضت حصونهم الى السقوط على ايدى علي اغا قائد الجيش التركي حينئذ(٤٩) • اما الحكومة التي

(٤٨) يريد سليمان باشا الاول مؤسس نظام المماليك في العراق ، وقد تولى منصبه من سنة ١٧٤ م (١١٦٢ م) الى ١٧٦٢ م (١١٧٦ هـ) ولكن لم يؤثر عنه انه وجه حملة عسكرية نحو كعب ، والظاهر ان هذا الخبر اختلط على كاتب الوثيقة بحادث دخول علي باشا ارض الاحواز كما سيأتي •

(٤٩) هو علي باشا والي بغداد من سنة ١٧٦٢ م (١١٧٦ هـ) الى سنة ١٧٦٣ م (١١٧٧ هـ) ولم يكن مجرد قائد للجيش عندما توجه على رأس حملة عسكرية ضد كعب ، وانما كان واليا

وقفت منذ بداية هذه الحرب مع كعب سنة ١٧٦١ ، فقد طلبت الى الكسندر دوكلاس ، وسكوير والمستر ستيورات ابداء العون للسفينة سوالو Swallow التي كانت ستصدع بالامر حتما ، الا ان القوات التركية لم تصل الى هنا الا بعد ان سحبت « السوالو » •

« وفي اواخر عام ١٧٦٣ قدم علي باشا بنفسه على رأس جيش مستعد لمناهضة كعب ، الا ان الباشا كان يعلم ان جيشه لم يكن ليستطيع مواجهة الكعبين في البحر نظرا لتزايد قوتهم البحرية على نحو يسترعي الاهتمام منذ الحرب الاخيرة • ولذلك فقد طلب من وليم اندرو واسكوير فضلا عن الوكيل مساعدته بسفينتين من سفنهم • وقد قامت التارتار والسوالو باداء هذه المساعدة بالفعل ، فكانت لهما عدة اشتباكات مع غلافات الكعبيين الا انهما عادا الينا بعد استتباب السلام •

وفي سنة ١٧٦٥ اغار كريم خان على الكعبيين ، مما اضطرهم الى الانتقال على ظهور مراكبهم الغلافات الى البحر ، فهدم كريم خان قلعتهم في الدورق ، الا انه لم يكن ليستطيع التغلب عليهم نظرا لعدم توفر القوة البحرية لديه ، ومن ثم عاد ادراجه قانعا

لبغداد ، ويبدو ان سبب هذا الالتباس يعود الى ان تأزم العلاقات بين علي باشا وكعب بدأ عندما كان يشغل منصب متسلم البصرة ، اى قبل توليه ولاية بغداد ، بيد ان قيامه بالاعمال العسكرية لم يحدث الا بعد توليه هذا المنصب . قارن : رسول حاوي الكركوكلي : دوحة الوزراء (ترجمة موسى كاظم نورس ، بيروت بلا تاريخ) ص ١٣٣–١٣٤ •

بما سببه لهم من خسائر • وكان كريم خان قد طلب ، في هـذه الحرب ، مساعدة الترك اياه بسفنهم من نوع « الكالي » Galley وبقواتهم أيضا حتى يتمكن من قطر داير كعب بلا رجعة ، غير ان تلكؤ هذه الحكومة وتباطؤها سببا له من الازعاج ما جعله ـ بعد وقت قصير من الانتظار ـ يعود مكدرا مغموما •

ولم يلبث كريم خان أن ذهب حتى أتت قوات من بغـداد تحمل الاوامر الى المتسلم بقتال كعب ، فصدع الاخير بالامر وقام، ومعه قائد سفن (گاليات) الباشا بمهاجمة الكعبيين ، وبما انهما كانا يعرفان ان قوتهما البحرية هي أضعف من ان تقف نـداً للقوة البحرية الكعبية ، فقد ارسل الباشا رسالة الى المستر رينش ، الوكيل الانكليزي ، يطلب فيه مساعدته سفينة انكليزية ، وهـو ما تقدم بطلبه المتسلم أيضا • وكانت السفينة الوحيدة الموجودة هنا (أي في البصرة) وقتئذ ، هي The Fanny Snow بأمرة القبطان باركينسون ، ولقد اقتنع القبطان بالقيام بهـذه المهمـة بعد ان اشترط على الحكومة شروطا عقدها لصالحه مستر رينش وعليـه فقد انحدر بسفينته الى أسفل النهر وانضم الى السفن (الكاليات) التركية التي كانت راسية على هذا الجانب من النهر عند معسكر المتسلم ، بينما كانت قوات كعب وغلافاتها في مواجهتهم • وتبودلت النيران بين الطرفين مرارا ، وساهمت السفن الانكليزية الصغيرة[٥٠] في المهمة لمساعدة الحكومة[٥١] ، غير ان شيئا جوهريا لم يحدث

---

(٥٠) في الاصـل Sloop

(٥١) يريد حكومة البصرة العثمانية

من كلا الطرفين ، ويبدو ان نوعا من الصلح قد حدث : فعـاد المتسلم الى المدينة ، وتراجع الكعبيون وكان هذا في نهاية مايس سـنة ١٧٦٥ ٠

وفي العاشر والسابع عشر من تموز أخذ الكعبيون « سالي » و « فورت وليم »[٥٢] وعلى الرغم من الجهود التي بذلها السفير آغاسي خان مع الشيخ سلمان الكعبي بشأن النزاعات التي عمت هذه الانحاء ، فان الكعبيين ما فتئوا يستمرون في مراوغتهم آملين ان يغمضوا أعيننا حتى فصل آخر من السنة ، معتقدين ان هذا هو السبيل الوحيد للتملص ٠ وقد عقد اغاسي خان اجتماعا معهم، واخبرنا بانه لم يتلق منهم أي شيء يمكن ان ينال رضا الاتراك أو رضانا (أي الانكليز) ، وبدلا من ذلك فانه تلقى الاهانات » ٠

ويذكر الوكيل انه غض النظر عن ذلك ، ولكنه يخشى ان يفكر رؤساؤه على هذا النحو أيضا ، وهو يعرب عن امله في ان يصل مع هؤلاء الكعبيين الى « شروط ملائمة » وانه سوف يقوم باجراءات سلمية تتناسب واعتقاد رؤسائه بانهم ليسوا بمسـتوى القوة الانكليزية ٠ ويقول « اننا لنشعر بأشد الحرج اذ نؤكـد لكم باننا نجد أنفسنا مضطرين الى ان نطلب من كريم خان ان يتولى اقرار الهدوء في هذا الخليج ، وهو من القوة بحيث يستطيع تحقيق ذلك ٠ ان الاتراك يخشون ان يحاولوا اجبار كعب دونما علم الخان بذلك ، بينما لم يبت هو بالامر بعد ٠ ولقـد أصبح

(٥٢) انظر ما تقدم عن أسر هاتين السفينتين ٠

الخيار الوحيد هو ما أوصى به رئيسنا في بومبي وكريم خان أيضا، وذلك بان يتحرك الجميع لمواجهة كعب وحسم جميع الخلافات . الامر الذي يجعله يقوم بدفع التعويضات عن كل ما خسرناه من خزائنه ، وهو ما أكده لنا السفير الفارسي .

وقد أمرنا مستر سكب بناء على توصية المجلس والحاكم بانه في حالة الاضطرار الى ارسال أي رجل ، فينبغي ان يكون على استعداد لهذه المهمة خلال عدة أيام ، لينتقل بعدها الى بوشهر ومنها الى شيراز . واننا لنأمل ، أشد الامل ، ان نكون في خطابنا القادم مستطيعين ان ننقل اليكم تقارير اكثر بعثا على الرضا من ذي قبل . فالاضطراب الذي نعيشه الان يمنعنا من افادتكم بأية أخبار مؤكدة . ونحن نتمنى ان يبقى الوضع في صالح ما نتطلع اليه .

ان الاتراك مضطربو البال بهذا الشأن ، ونظرا لقيامهم بدفع مثل هذه المبالغ الضخمة الى خزينتكم سدادا لديون الحاج يوسف[٥٣] ، وصيانة للاسطول ، فان علينا ان نطيب خاطرهم متى كان ذلك ممكنا فانهم يعتبروننا الان ــ نتيجة لوجود اسطولنا في الحفار ــ نمثل حاجزا بين البصرة وأراضي كعب . ونحن بلا شك نتطلع بشغف الى الاستعدادات التي يرمون بها للزحف بجيشهم لقتال الكعبيين بمجرد تأكدهم من موافقة كريم خان ، وعلى هذا النحو تجري أمورنا مع الفرس والترك وكعب في الوقت الحاضر » .

---

(٥٣) انظر ما تقدم عن هذا الديون .

ويفيد الوكيل بوصول السفينة الحربية الانكليزية دبونس Deponce الى البصرة في ٢٨ آذار ، قادمة من بومبي وبوشهر ، وان السفينة ايكل Eagle وصلت في ٣١ منه قادمة من بومبي أيضا ، وقد قـام هو بابقاء السفينة الاولى حتى يعرف نتـائج مفاوضات سكب مع كريم خان ، بينما اعاد « ايكل » سريعا الى بومبي محملة بكل المرضى والجرحى والعاجزين عن الخدمة • وان السفينة « غراب بومبي » وقنابل سليماندر Slaimander وقسم صغير من السفن تقف جميعا في الحفار من أجل حصـار ذلك النهر « وسوف تبقى بعض المراكب الصغيرة بين مصب هذا النهر والمرفـأ[٥٤] لحماية أمن سفن الاستيراد والتصدير في هذا المكـان » •

ويشير الوكيل الى وصول هنرى مور على ظهر السفينة ايكل، بعد ان عينه رئيس ومجلس بومبي وكيلا لشـؤونهم في الخليج العربي • ولقد تسلم مور الوكالة مبديا من الجهود والمساعي ما يأمل ان يحظى به بثقة رؤسائه وملتمسا اعتمادهم اياه هنا •

وفيما عدا ذلك يسجل الوكيل بعض المعلومات الخاصـة بشؤون الشركة المالية والادارية البحتة •

التواقيـع

البصرة

في ٩ نيسان ١٧٦٧

F.C.M.D.L.Y.Y

---

(٥٤) يريد مرفـأ البصرة .

من الوكيل والمجلس في البصرة الى جورج سكب

هذه الوثيقة هي اول ما كتبه الوكيل الانكليزي في البصرة هنري مور الى رؤسائه ، بعد تسلمه منصبه خلفا لبيتر الوين رينج في آذار من سنة ١٧٦٧ وفيها ما يوضح طبيعة التعاون المقترح بين الانكليز والفرس لتدمير امارة كعب العربية في الاحواز ، ويتخذ هذا التعاون أحدى الصيغ الاتية :

١ ــ دخول الفرس كشريك اساسي ضد كعب •

٢ ــ أو دفعهم كعب للتخلى عن مواطنها في القبان التي هي جزء من ولاية البصرة •

٣ ــ او على الاقل ــ ضمان وقوفهم على الحياد بين كعب واعدائها • وعلى مقدار ما يبديه الفرس من عون ، يتولى الانكليز تقديم مساعدتهم العسكرية لهم ، عن طريق اسناد كريم خان الزندي في عدوانه على امارة بندر ريق العربية على الساحل الشرقي للخليج العربي •

الوثيقــة :

تعليمات الى مستر سكب بخصوص مهمته في شيراز

يرشح الوكيل في رسالته جورج سكب George Skipp « كأفضل شخص للسير الى بلاط كريم خان » ليبذل جهده من أجل حمله على التدخل في النزاعات التي عمت البلاد مؤخرا ، ويخبره بانه من غير الممكن للوكالة التوصل الى نتيجة سريعة

ومرضية مع الشيخ سلمان الكعبي بدون هذا التدخل • ويذكر الوكيل بانه مضطر الى ارساله الى سكب للقيام بهذه المهمة ، وانه سوف يقدم اليه التعليمات لترشده على حسب ما تسمح به طبيعة سفارته • ولذلك فانه يرفق اليه بعض الفقرات المأخوذة من أوامر رؤسائه ، والمتعلقة بالمهمة التي يتولى القيام بها ، ولكنه ينبهه الى ان هذه الفقرات يجب ان لا ينظر اليها بصفتها موضوعة لتكـون شروطا يصر عليها جميعا بقوة ، رغم رفض الخان لها • وانما هو يترك الامر كله لفطنته بهدف عقد افضل الشروط معه على قدر الامكان ، وبعد ان ينظر ـ نظرة خاصة ـ الى مغزى الاوامـر المذكورة للحاكم والمجلس ، فاذا ما وجد انها يمكن ان تنفذ بفطنة، وبتوافق مع الهدف الاساس من مفاوضاته ، وهـو « اما تدمير كعب ، أو سلام دائم ومرض معه (الخان أو كعب) » •

ويشير الوكيل الى ان التجربة انبتت له بانه في قدرة الخان وحده ان يتدخل في المنازعات اليائسة التي « أضطر » الانكليز للاشتراك فيها ، ولذا فانه يأمل ـ من خلال الحاحه الشديد على ارسال أحد رجال الوكالة اليه ـ ان يكون « ميالا نحو قضيتنا » وهو يعرب عن رأيه في تدمير كعب الكامل هو النهاية التي يتمناها كل من الاتراك والانكليز ، ولكن الخان ربما لم يكن متفقا مع هذا الرأي وانه يقدم نفسه كوسيرة فحسب لاقرار السلام بـين الطرفين ، وفي مثل هذا الحال ـ يذكر الواكيل ـ يكون عـلى الوكالة قبول هذا السلام مضطرة • اما ان كان الخان تواقاً الى تدمير كعب ـ كتوق الانكليز الى ذلك ـ فعلى سكب ان يعلم

الوكيل على الفور حتى يمكن ترتيب الاسطول الانكليزي على افضل وضع ممكن •

ويذكر الوكيل انه في حالة تصرف الخان كوسيط ، فانه يعتقد بان احدى النقاط الاساسية التي يجب ان يهدف اليها في مفاوضاته مع الخان هي ان يضطر كعبا الى التخلي عن الاراضي التركية ، وان يرغمها على الاقامة نهائيا في الدورق • وان تحطيم « غلافات » كعب يعادل التعويض نقدا عن أسر « فورت وليم » و « السالي » اضافة الى جميع النفقات التي بذلها موظفو الوكالة على حساب اسطولهم منذ قدوم السفينة « غراب بومبي » • وعليه فان هذه الامور مما يوصي عليه الحاكم والمجلس ــ بتأكيد شديد ــ وهو ــ أي الوكيل ــ يؤكد عليها بشدة مرة أخرى ••

ويخشى الوكيل ان لا يكون للانكليز التأثير الكافي على بلاط كريم خان لكي يصر على أي شرط من الشروط المذكورة في هذه التعليمات ، وهو يتساءل كيف يمكن دفع الخان الى اتخاذ تلك المواقف ، وليس لديه فرصة لتوصيته ــ أي سكب ــ بالغرض الملائم لطلباتهم الكثيرة • ولكنه يشير عليه بانه عندما يلتقي بالخان فسيكون قادرا على تحديد البداية لذلك ، بدلا من كتابة توصيات يمكن ان تعطى اليه هنا •

ونظرا لما كان يتوقعه الخان من الانكليز من ابداء المساعدة ضد مير مهنا[٥٥] ، ينبه الوكيل مبعوثه سكب الى رؤسائه سبق

---

(٥٥) هو امير بندر ريق وجزيرة خارك العربي ، وقد تقدمت الاشارة اليه في هذه الوثائق غير مرة .

ان اشاروا الى انه لما كان هذا الموضوع شائكا ، فان الخان سوف يقدمه بسرعة شديدة ، وعليه فانه يوصيه بالا يشجعه في هذا المجال حتى يتأكد من الاجراءات التي يمكن ان يتخذها — أى الخان — بشأن كعب ، والامتيازات التى يرغب في منحها للوكالة.

ان شروط منحه المساعدة التي يمكن ان يحتاجها ضد مير مهنا يجب ان تكون اما تحطيم كعب ، او اقامته سلاما دائما بين كعب من ناحية ، والترك والانكليز من ناحية اخرى ، والتعويض نقدا من كل ما اخذه من الانكليز ، فضلا عن مبلغ مائة الف روبية — على الاقل — لتغطى ما سبق ان وضعه للشركة .

ومن ناحية ثانية ، فان عليه — اي الخان — اما ان يرغم كعبا على اعطاء الترك اراضي قبان ، والاقامة التامة في الدورق ، او ان يظل على الحياد ويدع الترك يسعون لاسترداد اراضيهم .

اما اذا اقترح الخان ان يكون الانكليز على الحياد في اثناء النزاع بين الاتراك وكعب ، فعلى المبعوث الانكليزي ان يفهم الخان — بطريقة ما — ان ذلك « مما لا تسمح به مصالح الانكليز وشرفهم » .

وينصح الوكيل مبعوثه بالتشاور مع الرئيس في بوشهر حول هذه الشروط ، وان يحول دون مطالبة الخان بارباح الشركة الانكليزية في ذلك المقر . ويخبره بان قيمة حمولات « السالي » و « فورت وليم » والسفن الاخرى بلغت ٠٠–٩٣ر٩٠ر٣ روبية .

البصرة في ١٤ نيسان ١٧٦٧ هنري مور .. الخ

الملاحق

A Narrative of the Rise and Progress of the Troubles in the Gulph of Persia

10.

The Chaub (Shaik Soliman) is head of a Tribe of Arabs who possess a Country situate on the Frontiers of the [illegible] and Persian Empires, w[illegible] rich, by withholding the [illegible] from both these Governm[illegible] set up a Maritime For[illegible] the River Haffar, with [illegible] he blocked up the ~~River of~~ Euphrates ~~[illegible]~~ and very much interrupted the Trade of ~~the~~ Bussorah ~~place~~. — His Disobedience, an[illegible] several Robberies his people committed brought on him the

resentment

resentment of the Turks, [illegible]
in the year 1761 marched a
numerous Army to Gaban, his
Capital, from whence he [illegible]
to Doorack, and, by many
Presents at Bagdat, to which
Bussorah is Subordinate, [illegible]
bought his peace. In the
beginning of the War the
Government of Bussorah [illegible]
earnestly requested ~~our~~ the Company's [illegible]
to act against him by Sea
they were accordingly furnished [illegible]
with such as Marine [illegible]
~~we were able~~ could be spared.

In 1763 the Turks
attacked the Chaub in [illegible]
and once more had ~~our~~ the Company's
Assistance but the Turks [illegible]
again obliged to make Peace
with him in which ~~we w~~ the Company
included and ~~our~~ their Ships [illegible]

In 1763 Kerim Khan (King of Persia) sent Troops against the Chaub, who fled with his Gallivats to Sea and the Persian Troops took Possession of his Principal Towns, yet were, the Chaub not unable to reach him entirely for want of a Marine Force.

Soon after the Persian Troops returned, the Turks sent armed a Force against the Chaub and had the Assistance of [the Company's] our Vessels, but met with the same ill success as in their former attempts, and after this the Chaub's Armed Vessels insulted the City of Bussorah and took two rich English Vessels from Bengal.

Hence Hostilities were Commenced between the Chaub and the English, who from this

Jowasim, and left the dates, and [illegible] upon the spot, which may be [illegible] away [illegible] to [illegible] at [illegible], at the same time [illegible] the Mussulman would give [illegible] the present and [illegible] may just [illegible] and the [illegible] of his people, [illegible] there [illegible] for [illegible] that [illegible] war [illegible] he had [illegible] in the power [illegible] gradually would [illegible] him to leave the [illegible] of [illegible] to his [illegible] the Government of the city was [illegible] in the hands of [illegible], if I would agree with him, whatever could be [illegible] the Mussulman would carry into execution. In consequence of which I [illegible] for [illegible], and having represented the affair to him [illegible] there was for coming to an immediate [illegible] he [illegible] ordered [illegible] to be [illegible] which with an [illegible] to the inhabitants of Jowasim [illegible] deliver the dates [illegible] away in company of [illegible] Captain [illegible] having orders not to suffer any dates whatever to be [illegible] from [illegible] until Mr. [illegible] demand was first settled.

OMAN.

Translation of a Letter from [illegible], to [illegible], dated the [illegible] October [illegible].

[illegible] The receipt of the two letters you wrote [illegible] not long since gave me the highest satisfaction, the contents of which I understood. In answer thereto, the first—I see clearly from Mr. [illegible]'s [illegible] on [illegible] that you are well acquainted with the [illegible] Sheikh Suleyman the Chaub has committed, and from the exact relation which I have received from my [illegible], by which it appears that Sheikh Suleiman acts in every respect with the highest [illegible]. I think it fitting to [illegible] him to [illegible]. I am gratefully sensible of the assistance, you [illegible] of Mr. Shaw's [illegible] afforded my subjects in [illegible] Sheikh Ali, in consequence of which [illegible] the [illegible] of which I am sensible, was the [illegible] of your friendship for me. I have vested the said Sheikh Ali with a coat of honour. This affair has increased and [illegible] the regard I had for you, may God preserve your health and continue our friendship.

You have by your manner of acting confirmed the friendship that has ever subsisted between the [illegible] and the British nation, on which account, I on my own part shall not [illegible] any opportunity of [illegible] of my [illegible] friendship. I hope however in consequence of the accounts sent me by my [illegible] Sheikh Suliman's [illegible], that you will continue to [illegible] with your ships without any [illegible], as it will not only be highly agreeable to me, but likewise to the Grand [illegible], to whom I shall not fail to notice it.

I had intentions before the arrival of Sheikh Ali [illegible] towards [illegible] but have now (depending on the assistance of your ships) [illegible] the [illegible] for [illegible], and my [illegible], as the well being of my Government depends upon it, that while I march with my [illegible] by land, you will send your ships to block up the mouth of the river, and you have full power to [illegible], burn and destroy whatever you may meet with belonging to the Chaub, to also make yourselves masters of the [illegible], as they will no doubt endeavour to escape to sea, and this my letter shall be a sufficient warrant for anything that may happen. The demolishing the Chaub will be a glory to your nation, and

ed to me, and you may be persuaded that this your ready assistance will be well known, and I doubt not recompensed by the Sultan, it remains now with you as soon as my letter arrives to despatch away the ships, as besides the glory that will accrue, 'tis ever meritorious to despatch, those who molest the [illegible] of our friends. The success therefore of this affair, depends on your diligence, friendship and sincerity.

CXXXI.

Translation of a Letter from the Right Worshipful William Andrew Price, Esq., to Ali Pasha of Baghdad. Dated the 12th October 1763.

After the usual compliments.

Your Excellency's agreeable letter came to hand in a most lucky hour. I long to hear of the success of your arms, which God grant may ever be victorious, as well on account the tranquility of the Government, as the benefit that will thereby accrue to commerce, having understood your Excellency's desire in wanting the assistance of the Company's ships. I have on account of the ancient friendship subsisting between the British Nation and the Ottoman Port and likewise out of regard to your Excellency not only despatched the ships to the appointed place, but to convince you how desirous I am of executing your commands I have taken out the cargoes of one of the vessels that was laden and ready to sail for India, on purpose to send her on this expedition. The Pasha's [illegible] and Mr. Gordon [illegible] to him.

To anticipate the pleasure, I expect shortly in an interview with your Excellency, I now send Mr. Gordon formerly resident at this place, and my Secretary with similar [illegible] to assure you on my part, how much I wish for your success, in hopes of having shortly an opportunity of declaring to you, by word of mouth, what I now do by letter.

CXXXII.

[illegible]

Having been under the necessity of sending the Linguist to Shyraz with a present to Kerim[*] Caun in return to one sent me from him, and judging this a proper opportunity for obtaining from Him a grant of the Hon'ble Company's former privileges in the Kingdom of Persia, I gave the Linguist instructions to make an application to him on this head, I also sent Lieutenant Durnford with the Linguist. Aga Mahomet having very strenuously entreated me thereto assuring me that Kerim Chawn would be so highly pleased by an European gentleman being sent to compliment him, that he would grant anything we could in reason desire. Renewal of the [illegible] grant of privileges by [illegible] Khan [illegible]

On the 1st August 1763 they arrived back from Shyraz, and I now do myself the pleasure to enclose you translation of the grant obtained from the Caun, one copy of which he has sent to me by the Linguist, and another to his [illegible] to be confirmed and sealed by him, which is then to be [illegible] the expense of their journey, the riding presents, and [illegible]

[*] See Malcolm's Persia, Vol. 2, page [illegible]

[illegible]

[illegible]

A [illegible] belonging to [illegible] being [illegible] in [illegible] a Letter by [illegible] there [illegible] only [illegible] all Shipping belong to the English [illegible] the Chaub [illegible] may [illegible] attack them on a supposition that we are going to assist against him [illegible] they [illegible] a Letter to the Resident.

[illegible] came with [illegible] the Mussaleem [illegible] & [illegible] at the [illegible] as deposited by [illegible] were shewn him & after taking [illegible] Memorandums of these [illegible] went away.

By a Chaouse [illegible] this day from [illegible] that the Captain Pacha is displaced, [illegible] again to [illegible] Bashaw.

Yesterday the Mussaleem went to [illegible] with the [illegible] and did not return till [illegible] at Night, nothing as yet transpires concerning the Council they had together [illegible] the Opinion of every Body their Meeting was held in consequence of [illegible] having sent his People here lately to demand the Chaub's money and effects which they learn was deposited with the [illegible]. Several of [illegible] Forces came in sight of [illegible] the way to the [illegible] on the other side the River, but are not come [illegible] as yet. The Captain [illegible] are now fitted to go against the Chaub, but at the best they make a most miserable figure & seem very little capable of action.

It is well known the Chaub at present [illegible] himself at an Island below the Town call'd [illegible] and every Body conjectures he will defend himself there till absolute necessity obliges him to fly, in which case it is said he has already secur'd an Asylum for himself & his People where the [illegible] Forces cannot follow him.

During these Commotions little or no Business can be transacted in Town; No money to be had, & those that have any are afraid to shew it, the [illegible] demands being very very great [illegible] to support their Charges so that there is an entire stagnation to all Trade.

Came in another Chogwedar from Bagdat with a Letter from Mr. [illegible] and one from Mr. Lyster the former to [illegible] there the [illegible] & the manner of his reception with all to acquaint [illegible] of the request of the Bashaw to assist him against the Chaub with such English Vessels as may be at this port, that they were sending from Bagdat [illegible] Barrakalgis to join the [illegible] Forces, & that the Bashaw had given full authority to the Mussaleem to treat with the Agent on the proper measures to be pursued on this Occasion also to Indemnify the Commanders from any risk & to allow them a consideration for their trouble. [illegible] a Letter from the [illegible] to the above effect strenuously urging the Bashaw's request [illegible] Vessels [illegible] that the [illegible] Mr. [illegible] was charged with would be finish'd with all speed not doubting to render in the [illegible] the good News of our willingness to oblige the Bashaw as he had desir'd.

Immediately on receipt of the above sent the Linguist to the Mussaleem to acquaint him that I would confer with him on these Affairs whenever he chose it & that Capt. [illegible] Vessel was ready to go on their service as soon as he pleased as before agreed on.

Came to hand two Letters from Mr. Garden the one a Duplicate of the 26 April & the other an Original of the 29th April chiefly to advise that the Kia was desirous of seeing the Khawalans deposited by Hodj: Eusoph to the Am.t of 9,000 Tom.s & to request that they might be sent him for this purpose as he was not of opinion with the late Mussaleem who deem'd them of no value.

Just as the Mussaleem was embarking the Troops to proceed down the River last night, arriv'd Letters from Careem Caun expressing his dissatisfaction at the Mussaleems being so tardy in Joining his Forces for which reason he had determin'd to wait no longer & had instantly March'd his army one days Journey from the place where he was encamp'd. We recd the Mussaleems deputy dispatch'd sometime agoe with great unpoliteness not giving them any thing on their return.

On the above advices the Mussaleem instantly assembled the Toos &c.a & held a Council. It appear'd that the Expedition is put off, the Soldiers being all permitted to go to Town & the Bayrakdars on Board the Fanny &c.a Vessels were all disembark'd; the Mussaleem however keeps in Tents at the Mouth of the Creek.

This day wrote Mr. Lyster in reply to the Kia's request concerning the Khawalans to acquaint him that if he would empower the Mussaleem to take charge of them they shou'd be Granted him but that it was not consistent for Us to Send the Originals up to Bagdat they being liable to risk &c.a"

CLI.

Agent and Council at Basrah to the Hon'ble Charles Crommelin
President & Govr. &c.a Council at Bombay.

Hon'ble Sir & Sirs,

Our last respects to your Hon.r &c., under the 8th ult.o was forwarded by the Assistance Snow to Mr. Jervis in order to be transmitted by the Tartar. This Address goes by the Success Capt.n Grady, on which Ship Mr. Garden now proceeds to the Presidency agreeable to the Hon'ble Company's Orders, having received his salary to the 1st July last with the usual allowance of Passage Money.

In our address to the Hon'ble C.y Copy whereof was forwarded to Your Hon'ble with our above respects. We have advised them very fully of the Conferences we had with the Government concerning the Bounty Granted Mr. Garden for the sale of Hadjee Eusoph's Effects and of the Promises then made Us of complying therewith. Our Diary now transmitted shews the several proceedings we have taken concerning this Affair, both with the Mussaleem and the Mombassy to this Time, wherein We have not failed to use our utmost endeavours to bring them to a compliance with the Bashaws Orders, but so many unforeseen Circumstances have occurred to prevent it which still subsists, as the Mussaleem assures us that nothing has as yet been done in it, though he makes Us very strong Promises the whole shall be finished within a Twelve months hence, and that he has already given notice of the intended Sale but few or no purchasers are to be found, no body choosing to bid on Account the Demands of the Janizaryes and other Creditors upon the Estate, the Mussaleem therefore proposed that the Hon'ble Comp.y Should purchase the Houses, Lands etc. and afterwards dispose of them at publick Sale believing that if this Method was taken none would be afraid to become Purchasers from the English. In

[illegible]
reply to the proposal he was told that We were ready to assist them with Selling off everything in the Company's Name, and would Send a Company's Servant to be Present at the Out Cry provided they would deliver to Us the Hogotts &c.ª but would not Accept the Houses &c in the manner the Mussalem wanted. As to the Hogotts they must be first deliverd to us otherwise we know very well it will be extremly difficult to find Purchasers, nor can we Engage the Hon.ble Companys' Name & Credit in such an Affair without Seeing Strict Justice done, all which We represented to the Mussalem & have frequently sent to him for the Hogotts but somehow or other he always Evades Sending them to Us alledging they are Old & few or none remaining, & that when we can get Purchasers he will Grant them a Certificate in the Grand Sig.rs Name which will he Says Answer the purpose better than the Hogotts &c.ª wherefore everything is at a stand again though We are constantly pressing Him, as also the Maulevey on the Subject, and shall continue to Exert ourselves all that is possible this way till such Time as we may receive Your Hon.rs Directions concerning affairs in general, we shall pursue such a Conduct as may appear necessary in the Occasion consistent with your Orders.

It is with much Concern We have to advise Your Hon.rs that on the 18th and 19th Ult.º the Chaub with Six Gallivatts attacked the Sally & took her & afterwards took the Hon'ble Company's' Yatch as they were both coming this River from Bushere, after which they Saw the Fort William which Ship perceiving they had taken the Sally Stood back immediately, but the Pilott unfortunately running a her ground on the Barr they pursued and took her likewise. On this unlucky Occasion We immediately applyed to the Mussalem for his Assistance in getting them released, representing to him that as We traded here under his protection & the Chaub was a Subject of the Grand Sig.r we could not make any Application to the Chaub but through his means, when he assured Us he would do all that laid in his power to comply with our request, and directly dispatch'd a Chokedar with a Letter to the Chaub accompany'd by one from the Agent for this purpose, but tho' Several Letters have passed on this occasion he will not release them pretending that he has Demands on the Hon'ble Company, arising in the time of Messrs. Shaw & Price as presented in his Letter now transmitted for the Meera on the Lands belonging to Meygell & Dates taken from his Subjects. The agent having called upon Mr. Garden to reply to these allegations of the Chaub, enclosed Your Hon.rs &c.ª will receive Copy thereof, whereby it appears they are entirely without foundation. We shall therefore continue our applications to this Government to obtain the Discharge of the Ships, but are apprehensive it will not be attended with any Success unless a Marine Force is sent to oblige the Chaub to deliver them up &, is what the Government here has very pressingly desired We would apply to Your Hon.rs for, declaring that they will March against him by Land if we will agree to Attack him by Water and prevent his escaping with his Gallivatts. Enclosed is a letter from the Mussalem to the Hon'ble the President on this Subject & another expected from the Bashaw will be forwarded as soon as it arrives, wherein they propose that We shall receive a half of everything that is taken from the Chaub exclusive of the ships now in his Possession, which entirely belongs to Us; And as it is not possible for them alone to do anything against him, We request Your Hon.rs will send Us such a part of the Marine as You Judge will best answer this purpose, for unless we can bring him to some Terms it will Scarce be possible for any Merchant Ships to proceed up this River and beg leave to recommend that it should consist of two at least of the

The Chaub seize the Sally and Fort William.

Capital Cruizers, with the Eagle or any small Vessells that draws but little water also four or more Gallivatts, which last will be much wanted to pursue him up the creek but which however we submit to Your better Judgment.

Release of Captains Phillips and Holland and the ships [illegible]

Since writing the foregoing We have the pleasure to acquaint Your Hon.rs that the Chaub has released Captains Phillips and Holland with all their Effects, but first insisted that the Agent Should send him a Treaty of Peace to be continued on the Old footing between the Hon. Co. & Him which was consented to, finding he would not discharge the Gentlemen on any other Terms A. Enclosed we forward copy thereof, but he will not deliver up the Ships until Said Treaty is approved of and returned by Your Hon.rs &c and having acquainted the Government with all these proceedings, they approved of our Sending it to him, but desired we would look Said Paper as a Matter of Form only calculated on purpose to get our People out of his hands, saying that as there was no reliance to be had on his promises, that he would soon give as aforetimes to render the Treaty of no validity; At the Sametime we are daily in expectation of seeing the Cruizers said to be in the Gulph. Mr. Jervis having in Consequence of Our Letter to him Concerning the Tartar, sent an Express immediately with a Letter to the Commodore or Comm.r in Chief directing him to repair to Bussorah; It is also intended by the Gov.t that they shall go against the Chaub as soon as our Force arrive, & the Bashaw has sent letters to desire Our assistance in Joining them, which Your Hon.rs & will judge by our situation cannot refuse complying with & if we did we must not expect any favour from them. And as destroying the Chaub is of the Utmost Consequence to the Trade of this place and what the Turks cannot possibly Effect without our assistance, we are of Opinion, such an Opportunity should not be lost when our Ships arrive, not doubting Your Hon.rs & will approve our conduct therein for the reasons already given, and as the Gov.t are very pressing with us to Send for a Force, in case this report of our Cruizers should be contradicted We request Your Hon.rs will comply there with as speedily as possible as mentioned in the foregoing.

Hon'ble Sir & Sirs

PETER ELWIN WRENCH

Robt. Garden.

Bussorah;
The 14th August 1765.

CLII

Extract from the Surat Factory.

Diary No 1/18 of 1765-67

Bussorah September 1765

The Kaab's reasons for seizure of the Sally and Fort William. Their claim to the [illegible] estate.

The Chaub in his letter to the Agent received the 25th July 1765 having made heavy complaints against Messrs. Price and Shaw, imputing his having seized the Sally Snow from Madras and the Hon'ble Company's Sloop to this cause, and as security to himself for a fictitious demand he made on those gentlemen. The Agent being stranger to these transactions complained of by the Chaub, and having called on me to account for the same which from my long residence here I could not but be acquainted with, the following is a true state of the case whereby I doubt not but every allegation of the Chaubs will be fully refuted and those gentlemen entirely exculpated.

Imprimis "He accuses Mr. Shaw of having taken grounds called Magil and Sillik and kept them by force in his possession though they formerly

belonged to him and to those under his protection who paid him a certain sum of money for merry, as registered in the Grand Sig ~ "Books"

The grounds he speaks of were never his property and though some small parts of them may have formerly belonged to Daracheen yet they were purchased by Mr. Shaw from the right owner as will appear by the deeds of sale now in my possession as registered in the Grand Sige Books and even though the Merry had as he alledges been formerly paid to him (which in fact it never was) it would have been no proof of its being his property for the Merry is the land tax due to the Grand Sige and which the Basha of Bagdad annually farms out to whom he pleases. The several Bouruttys now in my possession from Soliman Ally and Amir Basha's regarding Said lands, are also further proofs of their being Mr. Shaw's property as no such Bouruttys are ever granted without the deeds of sale being first produced.

CLXII.

President and Governor &ca Council, Bombay, to the Agent and Council, Bussora.

1. We have received Your Several Letters of the 10th Feb.ry 31st of March 4th, 15th, 18th and 29th April 17th of May, 6th of July, 14th, 16th and 28th August with the papers and accounts enclosed to all which and to those of the 6th December 15th of January and 17th Feb.ry not hitherto answered we shall now reply, and give you such Orders in respect to the Management of Affairs under Your Charge as have occurred to us necessary since we last wrote you under the 3rd of April.

2. The Capture of the Hon'ble Companys yacht, the Sally and Fort William by the Chaub gives us great Concern & renders it absolutely necessary as well for their Credit, as to prevent our Trade to the Gulph been molested in future, to reduce him to Obedience and to obtain satisfaction for the above captures; We therefore now despatch the Bombay Grab, Success Ketch, Dolphin & Tyger Schooners, Wolf Gallivat and Fame Storeship with fifty European Infantry, fifteen Artillery Men, One hundred and fifty Sepoys and twentyfive lascars under the Command of Captain Lesly Baillee and Captain John Brewer whom we have put under Your Orders, as you will observe by Copy of Our Instructions to them now enclosed for your Notice, but being unanimously of Opinion it will be for Our Hon'ble Masters Interest to obtain Restitution of the Vessels and Cargoes, and ample satisfaction for the expence which may be incurred by the present Expedition and the Loss which the Owners of the Vessels must necessarily sustain by their Detention without recurring to Hostilityes, you are immediately on receipt hereof to demand the same of the Chaub in a suitable manner, and if he complys by restoring the Vessels and Cargoes & making good the Loss and expence sustained by his taking them as far as you may judge his circumstances will admit of, you are then to engage in behalf of Our Hon'ble Masters never again to interfere in his disputes, provided he on his part will engage never in future to molest our Trade, We flatter ourselves from what passed between him and the Agent, he will readily agree to this and that a Treaty will take place accordingly, in which case should the Government at any time apply for Assistance against him, you are to evade the same by telling them in express Terms that as they are not in a Capacity to procure Us Redress for the Losses we sustain by interfering in their Quarrels, they must not again expect it: On the other hand should the Chaub Contrary to our Expectations refuse or Wade giving the satisfaction required

Expedition against the Chaub.

immediately, on its being demanded, you are then to signify to the Muscateen that in consequence of his and the Bashaw's Invitation, we had sent a Force to join them and destroy the Chaub, and that this Force is ready and they will engage to put [illegible] Debt in a course of Payment, either by paying the amount Money, delivering up the Lands, Houses & Effects to you with the proper Documents or other Instruments of equal Validity to prevent any Objections [illegible] Answerable for the same you must order Captain [illegible] & Captain [illegible] to join them and proceed forthwith on the [illegible] purposes, but should it not be ready or the [illegible] pretend to make any Delays, or refuse to give the Satisfaction required in respect to [illegible] Debt, your Own Force must be ordered to proceed alone, & pursue the most effectual Measures for retaking our Vessels and destroying those of the Chaub.

3. In this affair Captain [illegible] you will observe he is directed to proceed with all convenient speed, and [illegible] * * * * * * * * * * most likely to block up those of the Chaub until such time as you may be able to receive an Answer to the [illegible] [illegible] As soon as Captain [illegible] may have performed this Service he will endeavour to forward to you a Copy of these our Orders attested by Our Secretary, which he is furnished with for that purpose [illegible] immediately on Receipt of which you are to lose no time in carrying our Intentions into Execution, keeping Captain [illegible] advised of your Proceedings from time to time, that he may regulate himself accordingly, & as Harmony & a good understanding with the Officers is very essential towards insuring Success we shall expect you exert your utmost Endeavours to promote the same.

4. Enclosed are the necessary Accounts of the Stores Shipped on board the Several Vessels, also List of the Military, &c., embarked for the present Service. Should the Commanding Officers apply to you for an Advance of any money you are to comply therewith, taking their Receipts for the Same, and we shall Account with them for their [illegible] Pay or other Allowances which may be due to them on the Vessels under their Command.

5. We have been informed that [illegible] of the above a great part of the Treasure & Effects taken from the [illegible] may be obtained, if proper Measures are pursued, for this purpose. If this is really the case, we permit of your employing the Force for that Purpose, as soon as the Service against the Chaub is over and you are accordingly to give such Orders to the Commanding Officers as you may judge most likely to answer that End, observing that whatever Treasure, Stores or Effects may be taken either on this Occasion, or from the Chaub must be kept in Deposit until our Orders may be received regarding them.

We shall only add your using the Utmost Expedition in the Execution of the Above services, that our Vessels may be returned to us as soon as possible, particularly the [illegible] which we have only freighted on the Occasion at a Considerable Monthly Expense.

Your loving friends,

CH. CROMMELIN,
Wm. HORNBY
W. PRICE,
R. H. BODDAM,

Bombay Castle,
9th July, 1766.

[illegible]

CLIV

[illegible]

[illegible]

[illegible]

CLV

[illegible]

[illegible]

[illegible]

thereby. That the *Tartar Snow* was now dispatched to them with 131 bales of cloth and 200 of long ells for their market which being landed they were to dispatch her to Bussorah unless they should judge her detention absolutely necessary for the security of our Hon'ble Masters property. That as the Hon'ble Company had been found very full in their Commands of the 22nd of March last respecting the Goods of their Market, copy of which had been sent per Bombay grab. We directed them to pay due attention thereto and enable us as soon as possible to reply to such parts of them as required it, and sent them also copy of some later Orders for their Notice.

CLVI.

Public Department Diary No. 44.

Bombay Castle, 21st July 1766.

Bushire letter from [illegible]

That from the Factors at Bushire was under date the 5th April & acquainted us that Captain Baillie with the fleet under his command arrived there the 10th March & proceeded for Bussorah the 13th but that they had not for a long time before heard any certain intelligence of the Chaub, except that he had plundered all the villages both above & below the town of Bussorah and it was apprehended he would make an attempt on the town itself. That Meer Mahana had since his capture of Carrack remained very quiet. Carem Caun had written the Shaik of Bushire, that he would soon send a large force to his assistance, tho' none were arrived and as the bad weather was then drawing near, imagined none would come, especially as they learnt he had sent a large force under command of his brother Sadoo Caun against Nasser Caun at Lar. They remarked that for want of proper sortments of coarse cloth & Perpets their sales had been but small, their balance of cash then being Rupees 37,021-3-18. That they should on Mr. Jervis's return hither answer our Letter of the 5th January last more fully, that gentleman returned us thanks for admitting him to a seat at our Board & proposed taking his passage in the *Dadaley* tho. he imagined neither she nor any other of our Hon'ble Masters cruizers would arrive here before setting in of ye. rains.

The present state of the Chaub, Meer Mahanna and Kerim Khan.

CLVII.

The Court of Directors to the Agent and Council at Bussorah.

* * * * * *

3. In addition to what we have wrote to the Presidency concerning the correspondence from Bushire to be constantly once a fortnight to the Agency We now order that copies of all letters wrote from thence to the Presidency be sent to the Agent and Council at Bussorah by the very first conveyance that offers.

Further correspondence between Bushire [illegible]

4. We also direct that the Resident at Bushire is not to correspond with Carem Caun or any other man that may be at the head of Affairs in that country, on any matters that may regard obtaining new settlements or phirmaunds for the Company, without leave first obtained from you our agent and Council.

3. We do not mean by this, that he is not to represent any impediment that may happen in the Trade which required immediate redress. In such cases we permit of his applying and he must then send copies of such letters and reasons for the application by the first opportunity to you, we also positively forbid the Resident appointing any person as Agent either at Careem Caun's Court or Shyraub, from which very bad consequences may ensue. If it should be one of our servants it will be unnecessary expence, and much worse of an Armenian or any Country born people who will always act more for their own Private interest than that of the Company. The servants in the factory who are not Covenant Servants of the Company, and understand English if any such there are at present, must be suffered to see the Company's accounts or any letters or transactions regarding the Company's affairs in which are to be employed but our own servants if there are not sufficient at present, the Presidency upon your application will encrease the Number.

*   *   *   *   *   *

London,
2nd May 1769.

We are,
Your loving Friends,
J. CHESWICKE AND OTHERS.

CLVIII.

The Agent and Council at Bussorah to the Hon'ble Court of Directors for affairs of the United Company of Merchants of England Trading to the East Indies,

MAY IT PLEASE YOUR HONOURS—

This address serves to enclose Duplicate of our last respects, and to forward to Your Honours the second Packet received ℞ Tartar which vessel having been unloaded was immediately dispatch'd to lay at the Mussaleem's Camp in the room of the Success, & the latter was order'd to join the Fleet as speedily as possible, She being a proper Vessel to go into the River of Doorack. The Wolf Gallivat was also sent to join them agreeable to the request of Captain Nesbitt.

Your Honours have been advis'd that agreable to the Mussaleem's Request, We directed Mr. Jervis to apply to the Shaik of Bushire for sending his Fleet and Forces to join Us, & to talk with the Shaik fully on this subject, but on no Account to make any promises or engagements in regard to Our assisting them against Meermanna, being positively Ordered by Our superiors to preserve an Amicable understanding with him, unless by his Conduct he had given any Just Cause to violate that Friendship, but in all Instances We can assure Your Hon'ble he has shewn Us the greatest Proofs of his Respect & regard for the English having behav'd in a most Friendly Manner towards the Gentlemen of the Berkshire and Four [illegible] was call'd in at Carrack to furnish them there with proper Pilots to Conduct them into Bussora River, as Your Honours will please to observe by Copy of a letter from Captain Justice herewith forwarded, in Answer to a Complaint made by the Shaik of Bushire against them on this Occasion, therefore the Shaik's Proposals with regard to Our Fleet can no ways be Comply'd with nor would it be consistent at all to draw the Fleet from their present station to join the Persians as in that Case their Enemy would immediately Embrace the Opportunity of getting out with his Gallivats & sending away his most valuable Effects &c., besides according to the [illegible] of the Gentlemen above mentioned Meermanna has made such additions to the Fortifications of

[illegible] & prepar[illegible] for his defence, having upwards of [illegible] Men which [illegible] there [illegible] when he Muster'd his Forces on these premises, many [illegible] well [illegible] Horsemen, well Train'd all [illegible] of Men, that we [illegible] Force at present would be hardly sufficient to disposess him of [illegible] and We [illegible] to proceed against him.

Yesterday Letters [illegible] Copys of which are Enclos'd to your Honours Number [illegible] advising [illegible] dispatch'd Lieut [illegible] with a Number of arm'd Boats to Reconnoitre and [illegible] on the River [illegible] [illegible] to his report he had dispatch'd the [illegible] Dolphin [illegible] Wait Gabbart [illegible] Launch & Bombay [illegible] Barge with 2 or [illegible] in order to attack the ships which they could [illegible] [illegible] with only [illegible] Mastrie, [illegible] under [illegible] with [illegible] of the [illegible] was apprehensive without the [illegible] of the [illegible] could not be able to effect anything all which was immediately [illegible] to the Mussaleem in a letter the agent wrote him, [illegible] him to [illegible] his Forces further without Loss of Time, but as [illegible] News of the [illegible] Actually left Basket with a considerable [illegible] his arrival, notwithstanding all the Remonstrances we could make to the Contrary however We have the pleasure to acquaint Your Honours that the Mussaleem has received Advice that Our [illegible] had been successfull in this Attempt, having taken two more of their [illegible] the particulars of which We hope to have confirm'd in our own Letters very shortly. We are further to Acquaint Your Honours that during these [illegible] We have recd two letters from the Chaub Translate of which with Our Answers sent [illegible] Accompanys this Address to which we beg leave to refer Your Honours more particularly for the Proposals he has made of coming to an Accommodation, but although we have given him an opening acquainted him [illegible] Terms were quite [illegible] we apprehend that they will End in Nothing, as he has proposed no Security as Yet and Experience has Sufficiently taught us that no manner of Confidence can be put in his Words or Promises but should it contrary to Our Expectations, appear by his next Letter that he means Sincerely to treat with Us & not Amuse Us with mere pretences, in order to gain time, We shall not let slip an Object of So great Importance, provided We can Settle a Peace on the above Terms, & by Your Interception We may have reason to flatter ourselves of bringing the Turks and him likewise to an Accommodation, otherwise it would be to little purpose our continuing at Bussora tho' in Peace with the Chaub, while it is So much in his Power to interrupt the Commerce of the Place, and on the One hand his demands would be so Extravagant that the Turks could not possibly comply with them & on the other, they are so determined to reduce him; having had the grand Signor positive Orders on this head, that between both we can [illegible] very little hopes of a Mediation taking place. This being the present critical situation of Affairs the Warm Weather now at hand and Our People falling Sick, the [illegible] want of Repairs, rendered absolutely necessary to effect as soon as possible what can be done by the end of next Month. We have therefore [illegible] to the [illegible] that if they [illegible] the Fleet any longer than the [illegible] July, we should consider the War against the Chaub entirely their Own, and that they [illegible] Expences [illegible] Company [illegible] That [illegible] of Course [illegible] [illegible] of [illegible] Consequence of [illegible] Letter,

the Arabs would Govern it and the Turks fly to Bagdad: In Short the Confusions & Troubles both in the Town & Country would be so great that no trade could be carried on & this place would be reduced to a mere fishing Town for the M[illegible] has already declared that if the English should now desert him he has no further Business at Bussora. On the other hand if the Turks will pay Our Expenses [illegible] &c during the [illegible] of the Fleet, it is likely the Chaub may be reduced to the [illegible] [illegible] all which We shall [illegible] to the necessary conclusions as soon as the Bashaw's Answer is received in reply to the letter wrote him as mention'd in our last Respects.

May it please Your Honours

Your most faithful & obedient Humble Servants

Peter Elwin, Wrench

Geo: Skipp

Bussora,

24th May 176[illegible]

P. S.—The imports of the Berkshire and Four Friends lately arrived from Bengal, are as follows

℔ Berkshire 93 Bales on the Owners Account

℔ Four Friends 150 Bales do do

59 do on freight

CLIX.

The Agent and Council at Bussora, to the Hon'ble Court of Directors, &.

With respect to our Operations against the Chaub. We have to acquaint your Honors that in consequence of orders sent Captn. Nesbitt & [illegible] under 31 May that as there was no probability of the Bashaw or his troops arriving speedily from Bagdad they should do everything in their power to Annoy & distress the Enemy, they had before such orders arrived, sent armed Boats to reconnoitre the Rivers whereby they discovered a considerable number of Boats were laying in a small Creek near a new erected fort named [illegible], which it was determin'd by them not only to destroy but also to attempt the Fort, the former of which was effected, but failed in the latter for want of Water & people to drag the Guns, being 7 miles from the place of their landing when they began their Retreat which was about midnight, the greatest loss was in the death of Lieut. Nesbitt with an European Gunner four others only being wounded. The Commanders having represented it was impracticable for them to carry on any further attempts without the assistance of troops, it was resolved to write the Mussulman [illegible] & after Several Applications a few Men were Sent as requested at which time the Mussulman being pressed for putting his Men into motion he return'd for Answer that as he had certain advices of [illegible] Aga being on his way with a body of Troops, requested all operations might cease till his Arrival at which time also the Agent [illegible]. Letters from the Bashaw wherein [illegible] to allow 10000 Tom & [illegible] for the [illegible] of the [illegible] from the 8th June and that for the more speedy reduction of the [illegible] he would [illegible] in person with a Considerable reinforcement or Send one of his Principal Officers.

Operations against the Chaub. [illegible]

Allowance for the [illegible]

Arrival of Mahmood Kia [illegible] Troops [illegible] Fort & Fort [illegible]

Accordingly the 23 Ulto. Mahmood Kia arrived from Baghat with about fifteen hundred Men and with whom the Agent a day or two after had a conference on Affairs in general & particularly concerning a [illegible] Sent by the * Resident at Baghat directing him to make the Amount of Hodjee Eusophs debt good as also the allowance for the Fleet, He received the Agent with all manner of civility & profess of Friendship giving the greatest assurances of doing everything for the good of the service as also that the Inhabitants need be under no apprehensions of his molesting or distressing them & being asked by the Agent when & in what manner he proposed paying Hodjee Eusoph's debt, he made Answer that nothing cou'd be done therein till the Enemy was reduced when within twenty or thirty days he wou'd pay it off by Separating the Lands among the Sons and obliging them to pay all the whole in proportion & for discharging the sum allowed for the Charges of the Fleet he gave a Note for 600 Tomans in part thereof on the Customs which we have the pleasure to inform Your Honors has been duly recd.; shortly after this he Sett out with his Troops for the Army where having arrived and some disputes arising about the Command with the late Mussalem who [illegible] to know the [illegible] of his Commission he in a few Days made it known that he was not only General of the Army but also Governour or Mussalem of Bussora & immediately ordered the Captn. Bashaw to repair with his Gallies to [illegible] where the Company with the Wolf Galliwat particularly requested for this service by Mahmood Kia he accordingly arrived Safe, the Chaub People immediately on their appearance having deserted the Fort with the greatest precipitation the Consequence of which has been a whole Tribe of the Chaubs principal Musquetiers having Fled to Mahmood Kia with their Families for protection as well as to our Ships; By these people we have learnt that the greatest dissatisfaction reigns among his Troops who would all desert him but that he keeps their [illegible] [illegible] within his sight & on the least Suspicion [illegible] the most barbarous [illegible]; in short they Say there is nothing wanting but for the Turks to march into his Country when it is thought the whole of his people wou'd immediately desert him therefore the [illegible] has been lately very [illegible] represented by the Agent to the New Mussalem who wrote word he wou'd March in a few days more only waiting for some [illegible] he expected from [illegible] Mussaleem Sheik [illegible] has further been resolved the Agent should [illegible] the Fleet to further [illegible] He was actually in Readiness to send [illegible] by the [illegible] who was Dispatched here to take in Provisions, but that the Mussalem's [illegible] Letters arrived & [illegible] as above that he wou'd not March in less than ten or twelve days together with the [illegible] being much indispos'd on which [illegible] was sent to the Fleet with the necessary Provisions & directions to Captn. Nesbitt to return her as soon as possible, when the Agent now being [illegible] will proceed to [illegible] intended which we [illegible] to hope will have the desir'd effect by putting the Turks into motion nothing more by all accounts being wanting to bring Affairs to the [illegible] wish, we doubt not but of having the satisfaction of acquainting Your Honors of this agreable piece of News in about three [illegible].

The [illegible] having received some considerable Damage as reported by the Captain in going over the Bar [illegible] of little or no service to the Fleet but a [illegible] [illegible] Captn. returned her to the Presidency requesting them particularly [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] an Account of her weakness

* [illegible] page [illegible]

[illegible] not think it consistent to put any requisition her & therefore sent our Surplus Cash by the Dadaloy who Sailed the 7th Instant, by whom also we learn from the Factors at Bushire, Mr. Jervis took his Passage for the Presidency on the 12th. The Agent [illegible] Sent a Letter for Carrim Caun as Your Honors have before been advised requesting he would give directions to his Govrs & officers in case of the Chaubs flying into his territories not to afford him any kind of assistance or Protection, to which notwithstanding the messengers Staying a considerable time no answer could be obtained, which occasioned us to give direction to the Factors to enquire into the cause thereof & in a letter lately received from them they Say "respecting the letter the "Agent wrote Carrim Khaun and to which the Khaun returned no answers It is "owing we fear to his being offended with Us nor will he now permit of our "name being mentioned before him As Mr. Jervis formerly made him promises "of Assistance against Meer Mahanna and the Khaun relying entirely upon "them finds himself disappointed; we are not absolutely certain this is fact; it "is what we are told by every One we have ask'd, is the reason of the Khaun's "not answering the Agent's Letter, and we mention the Same as you order'd us "to enquire into the Cause thereof" And in another part of Said Letter being pressing for permission to detain a Cruizer on Account of the apprehension they are from Meer Mahanna they say "as the Dutch East India Company lost "their property at Carreck for their Servants attacking Meer Mahanna without "just Cause or Reason He possibly may retaliate on us for Mr. Jervis his sending "the Tartar against him so that from these representations there is as much to "fear from the Khaun as Meer Mahanna unless some Methods are taken to "reconcile affairs."

Carrim Khan's silence in regard to our request not to give protection to the Chaub.

Inclosed your Honors will please to receive an Indent of Woollens for this Markett and other places in the Gulph.

We are sorry to acquaint your Honors of the Death of Captn. Lealy Baillie who departed this Life the 30th Ultimo.

The Success arrived here the 15th Ulto. from Bengal having on Board 353 Bales & 8 Chests Freight, And on the Owner's Account 70 Bales 22 Chts. Benjamin some Seelawes & 182 bags Ginger which Vessel return'd for Bengal the 29th Inst. & having nothing more to add beg leave to subscribe Ourselves with all due Deference & regard.

May it please Your Honours,

Your most faithfull & Obedt. Hble. Servts.,

PETER ELWIN WRENCH.

DYMOKE LYSTER.

GEO. SKIPP.

[illegible],

[illegible]

CCZ.

[illegible]

Honble. Sir, and Sirs,—

Your Commands of the [illegible] ultimo I received the 30th with Copies of the [illegible] regarding this Presidency and to which exact obedience shall be paid. Inclosed [illegible] Account [illegible] my account [illegible] which I am to [illegible] as I hear the Khaun soon intends to [illegible] his Troops.

[illegible] Respect [illegible] Correspondence with the Agency depend upon it that I shall be every opportunity [illegible] faithfull advices of my transactions nor will I on any account correspond with Carim Khan or any other Man in Power or Concern myself with the Government or interfere with their affairs the consequences of which not only here but in any other Settlement when pursued has hitherto proved sooner or later a Severe Loss to the Hon'ble Company and fatal to their interest. I could have wished my Predecessor had been of this opinion and not attempted at Court [illegible] of the Linguist to endeavour to get the Government changed and the present Shaik removed which I apprehend has so far offended Shaikh Nasser as the Government has been in the Family for ages, that he has begun to lay a Foundation for more trouble. He has made a [illegible] of 1000 Rupees annually [illegible] Factory Rent and Shaikh Nasser [illegible] Broker upon Sheraz. The first he knows will be disagreeable [illegible] to Comply with and the last Impossible. I wrote him a polite [illegible] this [illegible] and wait his answer.

I am,

Right Ho. Sir and Sirs,

Your most obedient and most humble servant,

WILLIAM BOWYEAR.

Dated Bushire, the 2nd August 1766.

Recd. 13th October per Boat.

CLXI

The Agent and Council at Bussah to the Hon'ble Court of Directors &c

MAY IT PLEASE YOUR HONORS,

Our last Respects waited on your Honors under the 30th Ulto. Copy whereof goes enclos'd; since when we have the pleasure to inform you that we have daily Confirmation of the Freights to which the Enemy is reduced, which together with their having made some proposals lately for a peace has drawn the Turks more into action than before, they being under some apprehension the English may incline to accept them. Affairs being in this situation we have embraced so favourable a Crisis by keeping up some appearances of entering into a Treaty with the Chaub, so far as we cou'd do it with prudence in order to engage the Turks the sooner to comply with our demands, & at the same time to exert their whole Force the more earnestly against the Enemy, that an end may be speedily put to this troublesome affair & We have the satisfaction to acquaint Your Honors this Policy has had its proper effect with Mahamet Kia who directly promised Us a Jescaria for the Ballance due on Account the Expences of the Fleet, & March'd his Forces with a firm Resolution to attack, those of the Chaub promising he would take up his Encampment close by Our Ships in Damrack river, when they can the more easily Co-operate with Us in all Measures needfull & we can the more conveniently observe their actions and join with the assistance of our vessels, so that we have the greatest reason imaginable now to expect success, as the Turks will then no longer be deceiv'd with regard to our real Intentions, and we shall one with another espouse the Bussa Cause with the greatest vigours and alacrity; We cannot however help express your Concern that has not been in our power to conclude affairs sooner and return the Fleet to the Presidency, but doubt not when it is consider'd they are now in the pay of the Turks at 1000 Tomas: &

[illegible] more than suffice for their real Expense this measure will be approv'd at Bombay, & that it was always the Opinion of our Officers in both the Marine and Military Department, that our Force was not sufficient to Spare any Men for the Land Service is well known, as well as that the Chaub by a most [illegible] Alacrity no sooner found himself Capable to resist the Fleet but immediately after the Engagement with his Gallivats went off to Dauroch, where by the situation of the place it was impossible for Our Vessells to come at him which together with the [illegible] of the Turks, their waiting for Reinforcement from Bagdat, &c., shews the real Causes of the service being so long protracted; to which we beg leave to remark that had the Fleet been withdrawn and sent to India without effectually reducing this Rebel Shaich, his own power was such as he would very shortly afterwards have been again Master of all the Country even to the Walls of Bussora which would in all likelyhood have ended in a Revolution of Government with the entire extirpation of the Turks who would for their own security have Cutt off all Communication from Bagdat to Bussora at least till they could Collect and prepare a sufficient Force to Cope with the Arabs & then this Town and Country must have been involv'd in the greatest Confusion, all Trade at a stand, and both publick & private property expos'd to him. On the other hand even had We at first found the Chaub of [illegible] Disposition Omitting to enter upon a Treaty of peace with the English, there was little or no probability of the success of Our Mediations to have established one between the Turks & him, as the Grand Signiors Orders were arriv'd to take his head & he had actually made the necessary preparations, to enable the Bashaw to carry on the War with Vigour, relying on the National Faith & honor of the English that they would not refuse their assistance after their having apply'd to Bombay for it, & for Us to have set down at Bussora in this situation with a separate peace with the Chaub, We dare say Your Honors will judge would have been to little or no purpose, but that we must of course have been forced to withdrawn & given up all Our Demands to the Turks, who it is reasonable to suppose would in this case never have paid us a [illegible] of [illegible] [illegible] Debt or any others, at least it would have been very difficult if ever we could have recover'd them, & by the arrival of the Bengal Ships soon after we had at Stake a most considerable Concern in private property besides that of the publick, as well as an immediate profit accruing to Your Honors by a great encrease of the Consulage; — Having taken the liberty to explain in some measure the Motives for Our Conduct with respect to the detention of the Fleet we are to hope the same will meet Your Honors approval as we have always most Earnestly attended to every thing that Concern'd Your [illegible] [illegible] endeavours to bring this long depending Affair to as speedy a Conclusion as speedy a Conclusion as possible, which no doubt but from all present appearances will be entirely [illegible] above [illegible] by the English is likely to turn out one of the most flourishing Marts for Trade in all India, Your Credit & Interest, [illegible] more Considerable than ever it was before

* * * * * * *

May it please Your Honours,

&c., &c.

[illegible] EDWIN WRENCH

GEO. SKIPP.

[illegible],
[illegible] August 1769

CLXII.

Agent and Council, Bussorah, to the President & Govr. & Council of Bombay.

Honble. Sir and Sirs

Deeming it of the utmost importance for Your Honor' &c., to be acquainted of the present critical Situation of Affairs under our direction, We have come to a resolution of directing the Bushire packet Boat to proceed to Muscat with our present address, as also the Copy of the H. Court of Directors their Commands rece'd under the 21st August, the Original of which has been duely forwarded Your Honor' &c., by way of Muscat & for the more expeditious & secure method we have likewise employ'd Lieut. John Hall to proceed here with as also to procure another Boat at Muscat returning this back to Bushire Residency) to convey him to the Presidency with said packet & we doubt not but he will fully answer our expectations to Your Honor &c., satisfaction. We had intentions agreeable to what We wrote You last of sending one of the Gallivats with the packet but considering the risk she wou'd run of meeting with the Sanganians or other Sea rovers by herself, & the great want of them here, being so convenient for the Chaub's rivers we have come to a resolution to Detain them with the rest of the Fleet till we can know the final determinations of the Turks in regard to Carim Caun, for altho' they have mov'd their Camp from Jalaba to the Halfar on Acct. phirmaund lately sent them by the Caun of which particular notice is taken in the Sequel of this Address, yet there is reason to think they must renew the War again soon against the Chaub & therefore have requested that we wou'd continue the Fleet on the present Station & maintain Blockade by Sea as much as possible.

Delay in payment of charges of fleet by the Turks.

Your Honor &c., were advis'd under the 19 Augt that Mr. Lyster was directed to go to Mahomet Kia in order to obtain Paymt. or Security for the sum Stipulated Monthly for the Charges of Our Fleet, which notwithstanding the Strongest Sollicitations and representations he made, Mahomet Kia pleaded his inability, especially as the Cisler boats were not then arriv'd, but on Mr. Lyster's return it having been deem'd necessary that the Agent should acquaint him by Letter we cou'd nor wou'd not keep the Fleet unless that methods for our indemnification & Security on that Head were properly made, it was further agreed that it was expedient to give the Commanders the necessary Orders for their Conduct on this occasion, which to apply for the above in the most strenuous manner, & in case they found he either had not previous to such application or immediatly thereon comply'd therewith they were to acquaint him they had rece'd rece'd positive Orders from Us repair on Board the Fleet which they were accordingly directed to do, & the Commds of the vessells to make all the necessary Dispositions for Sailing but not to quit their Station or Endeavours to distress the Enemy by Sea, which we doubted not wou'd bring them to a due Observance of their Agreement, which if contrary to Our hopes shou'd prove otherwise they were to advise thereof by the Gallivat, which said Letters & the directions are enclos'd for Your Honor &'s inspection, but previous to said Orders having arriv'd with the Commrs a letter was receiv'd by the Agent from Mahomet Kia declaring that he had no intention of refusing paym't of the Expences of our Fleet but that on Acct the great want of Money for the Army & Our People together, it was not in his power to comply with the Demand Mr. Lyster had Sollicited for, but in Order to Content Us he was willing to make a Transfer to the Agent of certain Revenues on the Dates call'd Timane which we accepted on Condition that the same shou'd be

estimated at whatever the real produce might [illegible]. A one Mahomet Siad having Agreed for the purchase thereof for the Sum of [illegible] Mahomet Kia was wrote then on requiring him to pass a [illegible] for the same with a promise that in case the produce thereof should not make good the same to the said [illegible] the difference would be paid by the Government & that he must likewise send Us a Draught for the Balance of the two Months being 320 Tomans to be immediately cleared which last sum has been [illegible] into the Hon'ble Company's Cash [illegible] Pursuant to the foregoing which was on the 20 Augt we rec'd Advice from Captain Andrew Nesbitt that Shaik Gunnum the Chaub's second [illegible] to meet him on the 23rd within a mile of the Chaub's lower Fort where the Fort William & Sally then lay whither he accordingly repair'd but [illegible] coming to any moderate Terms he Answered [illegible] with great Impertinence & by what he could perceive intended to have him Massacred him and his people which he prevented by attacking him first in which After Gunnum was dangerously wounded several Shaiks & others kill'd & Wounded with only the loss of one European & one Seapoy kill'd [illegible] Europeans & 3 Indians wounded, afterwards about 10 o'clock (this affair happening about 5 in the Evening) the Flood having made he says he endeavour'd to Board the Fort William & Sally but that being come within about Musquet Shott the Enemy sett them both on Fire, but they continued there till the Flames burnt down to the Waters edge. In reply thereto under the 6 Sept we wrote that we could not but with some surprise observe that Captn Nesbitt should agree to hold a Meeting with Shaik Gunnum on shore so far beyond the reach of our vessels or that he should take on himself to Treat with him of a peace without our knowledge or leave, as on referring to the several Letters he had Acted directly in Contradiction to Our positive orders which were to refer the Chaub entirely to the Agent & Co whenever he signify'd any intentions of coming to a peace giving immediate Advice thereof to Us & assuring his people they should be Treated with all imaginable Honor & safety to their persons; but on Acct the Bravery the Common men had shown in the Affair we had comply'd with his request of distributing the plate he had [illegible] taken as plunder, as he represented it would amount to but a trifle, but that the same should be publickly disposed of for their Benefit on the Quarter Deck which said Letters are for Your Honor & Co better information herein enclos'd. Under the 8th following we rec'd Advice from Captn Nesbitt that he left the Turkish Camp then at Galaa under the 30 Augt having his Charge the Turkish Galleys &c. belonging to the Army & that letters were dispatch'd Overland to Mahomet Kia to March to the lower Fort where the Ships laid formerly, advising Captn Brewer with his People were also disembark'd & proceeding up the River with the Artillery Ammunition &c a party of Seamen with them under the Command of Lieut Hall & Smith. Under the 11th following letters were also rec'd from Captn Brewer and Mahomet Kia by the former of which we were led to think Affairs were drawing near a conclusion & as the latter wrote very pressingly for the Agent to meet him it was agreed he should proceed on the Force then here which accordingly he did and arrived the 23rd at [illegible] where our Fleet lay and from whence he sent the necessary Orders to the Commanders in Camp, whither it was then his intentions to proceed but was prevented by Messengers Arriving from Camp the next day Morn'g with the Acct of a most unfortunate attack made on the Enemys Redoubts wherein it is with the greatest Concern we are to acquaint Your Honor & Co of Our having lost Captn Brewer Lieutent [illegible] Daly Serjeant [illegible]

The English attack on the Kaab.
The Losses on both sides.
The Sally and Fort William burnt.

The English disaster

with 18 Killed upon the Spot & 32 Dangerously wounded, [illegible] Field Piece with 12 Chests of Ammunition taken, and [illegible] also represented that it would be with Immediate danger for the [illegible] to [illegible] the way up the River being [illegible] with the Enemy, and that our [illegible] & Schooners had been frequently attack'd but the Enemy were always beat off with considerable loss on their side in consequence of which the Agent after taking the whole into Consideration deemed it prudent to direct the remainder of Our People to be Embark'd, leaving only Six [illegible] to assist the Turks in throwing shells, advising Mahomet Kha accordingly by Letter, & as the purpose of his repairing to the Fleet was prevented by the above unfortunate Affair & his presence of no particular Service there he determin'd on repairing back to the Agency, after having issued the necessary Orders & directions for the Commanders future guidance, all which papers mention'd in this paragraph are enclos'd for Your Honour &c.'s perusal.

During the Agents being on his passage to the Fleet, Advices were receiv'd of the Chaub having attack'd the Turkish Gallys burnt several & kill'd a number of their Men all which was Confirm'd by a letter from Captn. Brewer bearing date the [illegible] & receiv'd the [illegible] following wherein he sets forth that nine were burnt out of twelve one of which was the Admiral Gally, that by this Accident they had lost all their powder & most of their Ammunition, & that entirely owing to their neglect in not sending out the necessary Scouts, that for several Nights after the Enemy attack'd the Remainder of the Galleys but Our Schooners had beat them off with great loss on their Sides, & the Night preceding they had attack'd the Schooners with upwards of 1000 Men but were repuls'd, and the Turks then pursuing his former Advice detach'd a large Party of Horse & Foot & drove the Enemy into their Fort making great Slaughter, taking some prisoners. He likewise advis'd of one of the Trankeys belonging to the Fleet on her return there being Burnt by the Enemy entirely owing to the negligence of two Naques & 20 Seapoys on Board of her being asleep but that only one was taken the others making their escape to the Schooners, this One the Chaub return'd to Camp next Morning, with his Right hand, Nose, & Ear Cutt off which kind of Cruelty had been mutually practis'd between the Chaub & Turks all along, but to prevent the like in future he had requested Mahomet Kha to Treat prisoners with more Lenity; That he had also in Company with Lieut: Day waited upon the Mussaleem & propos'd a plan for Storming the Enemy's [illegible], which he Approv'd of & promis'd assistance, but that upon the Entrance of Shaik [illegible] one of the principal Sons, everything was disconcerted & he had reason to believe the Chaub had intelligence there of that Night from the same Quarter, He mention'd the Mussaleem requested he would stay three Days before he made any further advances, as he was then in expectations of a reinforcement from the Persians, he writes also that he himself was preparing Timber for Scaling Ladders & that if the Turks wou'd not give him any assistance he wou'd storm the Place himself, that the Agent had better not think of coming to Camp as it was very dangerous, he also represented Our Doctor being so dangerously ill so as not to be capable of being of any Service to the Sick or wounded & therefore requested a Capable person of the Faculty might be sent, in consequence of which The Factors apply'd to the French Chief for permission to employ his Doctor on the Service which he having consented to on the Condition of being allowed 5 Rs. & Diem [illegible] as also that of a Servant or Linguist with his

Wages which the necessity of the [illegible] we were oblig'd to Comply with. Likewise during the [illegible] Mahomet Kin sent the Jeeraus on the Sumeat in the manner [illegible] Customs for the Ballance being to be [illegible] 330 [illegible] which was accordingly [illegible] & [illegible]

Under the 5 Inst. the Agent rec'd a letter [illegible] Bashaw confirming his former Agreement in regard to [illegible] General as also the payment of the Charges of our [illegible] a Bounty which was immediately [illegible] such Occasions for their perusal.

On the 7 Inst. Letters were rec'd from [illegible] Mahomet acknowledging receipt of the Agent's Commands [illegible] that Mahomet Kin had requested he would stay a few Days, when they [illegible] all together, giving an Acct. likewise of some Persians having arriv'd in Camp with letters one of which being deliver'd to him he had carried it to the Musaleem who promis'd to send it to the Agent. Also the same Day the Agent rec'd a letter from Mahomet Aga wherein he [illegible] of an Embassador having arriv'd from Carem Caun with a Phirmaund requiring the Turks to [illegible] quit his Country & not make any further attempts on the Chaub as he was his Subject & whom he had taken under his protection, that therefore [illegible] Mahomet Aga for fear of Creating a War between the Persians & them should be oblig'd to comply; In consequence of which upon mature deliberation we Agreed the Turks shou'd be made acquainted that We had nothing to do with the Persians nor shou'd we be refer'd to them for redress of our Grievances & Losses that it was by their Instance we came here & on their Acct. had been sufferers that by their own Agreements they were answerable to us & from them we shou'd expect it; deeming it likewise necessary the same shou'd be Communicated by one of our Board. Mr. Skipp was appointed for the Service, whose Instructions on the Occasion we now likewise enclose for Your Honor &Co. Inspection.

In consequence of the above Resolutions Mr. Skipp proceeded in the Tartar the 10th on which Day we rec'd Advices from Captn. Nesbitt that the Musaleem had actually remov'd his Camp from before the Chaub's Fort. & on the 13 Letters Confirming the same were rec'd from Mahomet Kin. the 14th the Tartar return'd hither as Mr. Skipp had rec'd intelligence of the above & gone thro' the Haffar in order to meet Mahomet Kin at Gobau, the same Day a Letter was rec'd from Captn. Nesbitt advising that all our Military, Artillery, & Seapoys, with their Stores &c., were Embark'd on Board the Grab, that also a Boat with a person belonging to Mahomet Kin pass'd the Fleet in its way to Bushire from whence he was to proceed with Letters to Carem Caun. On the 15th directions were sent to Captn. Nesbitt not to move his Station till further Orders; Mr. Skipp return'd the 16 bringing a letter for the Agent from Mahom. Kin & Carem Caun's Phirmaund.

On the 17. Mr. Skipp making his report in Council that the reason Mahomet Kin gave for breaking up his Camp were that Chappars having arriv'd from Carem Caun & insisting in his behalf that he would immediately retire from out of the Persia Dominions, as the Chaub was their subject & the Caun had appointed him Governor of Dorrack, but that they declar'd notwithstanding they would oblige him to make full reparation for all the Damages which he had Committed on the English & Turks, but insisted on his removing, that after them came also a Caun & deliver'd a letter for our Chief declaring the same as the Chappars had before, that in consequence thereof he had Call'd a Council

of the Seas &c., whereon it was unanimously Agreed to remain till such time as they receiv'd further Orders from Bagdat & Answers from Careem Caun. Mr. Skipp also reported that Mahomed Kia particularly requested the Fleet might continue on their present Station, & he would agreeable to the Orders he had receiv'd from the Bashaw pay the full Expences thereof on Acct : of which he [illegible] might be [illegible] him & further desir'd Mr. Skipp to assure the Agent [illegible] would [illegible] promises in regard to Our Affairs which he had given at the Conference with him in his coming down from Bagdat ; that his not having sent the Caun's Letter [illegible] was owing to the fear of its miscarrying but [illegible] himself open'd it ; He also desir'd the Agent might be inform'd that in a few Days he should remove his Camp to the Mouth of the Haffar, where he expected the Agent would favor him with an interview when he would settle every point with him so as to give full satisfaction.

The Refusal [illegible] the Turks for payment of expences of the Fleet and Hajy Yusuf's debts.

On the 19th we met to take the above report into consideration & having maturely Consider'd the extraordinary Conduct of Careem Caun & the Turks, together with the present complicated & unsettled State of Affairs ; Resolv'd that as Mr. Skipp's indisposition prevented his return Mr Hallarsby should be directed to go to Mahomed Kia to expostulate with him on this occasion & to insist on his Complying with Our Demand agreeable to the Instructions before given Mr. Skipp ; That as he declares he understands the Bashaws Orders are to pay Us the real Expences of the Fleet, he acquaints him we find it turns out on a Medium about 1,000 Tom's [illegible] Md. according to the advances already made & that if necessary they shall see the Accts. of the whole on the departure of the Fleet, as soon as they can be clos'd & if it amts. to less than that Sum they shall be allow'd the difference, provided they engage to pay Us whatever it may exceed, & that he be requir'd to declare whether he will continue this Allowance to the Fleet in case we still detain it some time longer, in what manner & when he proposes making the same good, also to insist on the Ballance now due on this Acct : be immediately made good as likewise to declare that the Value of the Vessells taken by the Chaub is to be made good to Us by the Turks not the Persians & that they must apply for the same agreeable to the Contents of the Phirmaund ; That Had. Yusuph's Debt be put into a Course of payment agreeable to the plan he brought down from Bagdat, & Mahomed Kia is to be acquainted as it is owing to Our [illegible] that they are now in possession of the Produce of the Dates, &c., of the Country which otherwise would have been reap'd by the Enemy, that We demand that the whole Amt : they have or shall receive be paid Us in order to satisfy our Demands in general, & a Categorical Answer is to be requir'd to all Our above Demands & Proposals, for as all necessary Orders & Commands have been receiv'd from the Bashaw for paying Us in General, it is unnecessary & and only loosing of time to apply to Bagdat any more but except the same being put into Execution without any further references or delays or we shall regulate Council accordingly. Mr. Hallarsby is also to declare on our Behalf that it is our firm resolves to quit the place where we as Merch't : cannot remain with Protection or Security but what we have of our own & that at a large Expence to the Hon'ble Co., unless immediately redress'd in manner propos'd & that the real Cause of the Agent's not meeting him as requested is entirely owing to Indisposition, but our Demands &c. will be the same as now tender'd him whether he meets him or not, all which we hope will have the desir'd effect in obtaining the speedy recovery thereof. The Minutes of these Consultations are also enclos'd for Your Honor &c. satisfaction.

On due Inspection into the Pl[illegible] sent Us by Mahomet Kn thro' the hands of Mr. Skipp we have in reference to Papers & Letters [illegible] the Consul [illegible] there should be the Seals of his Vizier & four Principal Mirzas [illegible] this is deficient [illegible] being attested at the request of Mahomet Kn himself (as he advises Us in one of his Letters), by the Embassador who [illegible] & another, & we have in our resolutions directed Mr. Holbrooke particularly to notice to him in his Conference.

The Resident & Factors at Bushire have lately wrote Us several Letters in regard to that Factory, representing they had the greatest reason to think [illegible] was dissatisfied with Us, but more particularly by his Behaviour on receiving a letter from the Agent in regard to the Chaub [illegible] which letter Your Honors &c. have in our former Addresses been advis'd the [illegible] to us [illegible] to give a reply thereto, but as the Motives for this conduct as represented by the Factors will appear in their Letters to the Agency we now forward Copies thereof for Your Honors &c. inspection.

Under the 17th by Boat Express we rec'd other Letters from the Factors at Bushire enclosing Translate of a Letter from a [illegible] at [illegible] wherein he [illegible] of the [illegible] having petition'd Carim Caun for his protection, which petition was accompany'd with large presents & that that Affair [illegible] [illegible] at the Durbar. The Factors took the Opportunity of sending Us up by another Boat a Quantity of [illegible] at that [illegible] also requested permission to purchase a Boat for the service of [illegible] packets [illegible] & which might also be occasionally employ'd for sending them [illegible] to Muscat when requir'd, whereby the Company would save considerably in the Expence of Freighting Boats which we have commonly [illegible] & now employ'd on this Service. In regard to the Caun's disposition [illegible] his taking the Chaub under his Protection we have resolv'd & [illegible] wrote the Factors, that in case [illegible] the Hon'ble Company's property liable to any risk by the [illegible] of the [illegible] Factory [illegible] send them a Vessell for their protection or take the Hon'ble Company's Property entirely [illegible] that in case the Caun writes them any thing [illegible] War with the Chaub, they are to acquaint him that we are only Auxiliaries to the Turks [illegible] [illegible] we have been injur'd by the Chaub as their subject & they we require satisfaction from them for our losses. They have also our directions to send their Surplus Cash up by the same [illegible] who will [illegible] at their port all which directions & Letters are forwarded for Your Honors &c. more particular information & as they have lately sent Us Musters of [illegible] proper for their Market we now embrace this Opportunity of transmitting the same to Your Honors &c.

[illegible]

Enclosed Your Honors &c. will please to receive [illegible] of the several papers mention'd in this Address Our Cash Acct. & Quick Stock to this Date, we would have sent our Ledger [illegible] but that the [illegible] of this Dispatch prevents it.

[illegible]

We have advanc'd Lieut. Hall the Sum of 200 rupees on Acct. of his Expences; & having communicated all Occurrences at this Agency have only further to add that we propose address'ing Our Ho. Masters speedily after this Dispatch when we shall acquaint them of Our resolutions on the answers that will be given by the Mussaleem to the several points that Mr Hallamby is Charg'd with:

We beg leave to Congratulate the Ho: the President on his appointment from the Ho: Compy: to the Chair of Bombay & remain with the greatest respect

Hon'ble Sir & Servts.

Your most Obedt. and most Humble Servts.

PETER ELWIN WRENCH

DYMOKE LYSTER

GEO: SKIPP

Bussora
23rd October 1776

P. S.—Since closing the foregoing a letter from Mr. Marley to the Agent was rece'd also one from the Bashaw Copys of both which are enclos'd for Your Honor, &c: perusal:

To

LIEUTENANT JOHN HALL.

Sir,

The Right Ho: the Agent & Council having appointed You to proceed to Bombay in Charge of the Ho Co: packet now enclos'd for the Govr. & Cl: I am directed by them to Order You to repair on board the Bushire Trankey they are sending on this Occasion taking Charge thereof and proceed in her after receiving your dispatches Immediately down the river & make the best of your way to Muscat without calling at Bushire or any other Port if it can be avoided with safety, between this & Muscat, where on your Arrival deliver the accompanying Letter for Narrotem, who is therein Order'd to Supply You with a Boat for your proceeding to Bombay, but as he may be dilatory about it You are to see that no time is lost & be as expeditious as possible in your departure from thence, leaving the Bushire Boat with Narrotem

---

CLXIII.

To

THE RIGHT WOR. PETER ELWIN WRENCH, ESQRE.

AGENT FOR ALL AFFAIRS OF THE BRITISH NATION IN THE GULPH OF PERSIA AND COUNCIL AT BUSSORA.

GENTLEMEN,

1. We wrote you last the 23rd November and on the 27th came to hand your letter of the 23rd October to which and those not yet answered we shall now reply.

2. The situation of affairs at your place, and the defeat of our forces in the attack of the Chaube redoubts, gives us the greatest concern and renders it absolutely necessary to take the most speedy and effectual measures for retrieving our credit and bringing matters to such an issue as will admit of our forces being returned to the Presidency, the long detention of which in the Gulph is of

the utmost detriment to our Hon'ble masters interest here and attended with many inconveniences to their affairs. For this purpose the Defiance and Salamander Bomb Ketch are now despatched to you and the Eagle Snow will follow in a few days with a Merchant Ship on which we have freighted a part of the provisions sent you. On these several vessels (besides the Seapoys already gone in the Sydney) are embarked. One compleat company of infantry Two Officers and thirty men of the Artillery and seventy-five Seapoys for an account of the Pay and Provisions to whom you are referred to the enclosed lists and we shall now proceed to give you such directions for the employment of this force and for your conduct in General as from the advices hitherto received appear to us proper, tho as things may be circumstanced on the receipt thereof, as to render the carrying them into execution unnecessary it must in a great measure be left to your own discretion to comply with them or not as may appear to you most for the Hon'ble Companys real and true interest, at the same time that we shall rely on your adhering to them as far as you consistently can and in case of any deviation we shall expect to have very sufficient reasons assigned for the same.

3. We have very maturely and deliberately considered the situation of affairs under your management and are unanimously of opinion it is by no means proper to prosecute any further operations against the Chaub, but in conjunction with the Turks or Persians, at the same time we still think amicable measures the best to be pursued if it is possible to bring him by that means to suitable terms of accommodation, which from the Tenor of his Sons letter to Captain Nesbitt there seems reason to hope he may and we would therefore immediately on Receipt hereof make another application to him in a proper manner to know if he will come to terms, demanding an immediate and Categorical answer, which should he refuse or decline treating, and you should have no prospect of bringing affairs to a speedy issue, solely with the Turks, the only eligible method which seems then to be left is to make a direct application to Carim Caun for his assistance likewise, or as if possible to act in conjunction with both, tho' as you will observe on referrence to our Hon'ble Masters commands of the 22nd March 1765, they are averse to our entering into any engagements of this sort. You are not to apply to the Caun if it is possible settling with the Chaub without his assistance as nothing but the anxiety we are under to put an end to the troubles and the little prospect there at present seems to be of doing it by any other means, has induced us to give you a latitude for that purpose which we flatter ourselves you will not be obliged to make use of, but if contrary to expectation you should be, the proper method of applying to him will be to send a Gentleman whom we recommend to be Mr. George Shipp from Bussora with a letter from the President now enclosed for that purpose accompanied by a suitable one from the Agent urging our complaint against the Chaub and desiring his assistance for obtaining redress & untill his answer may be received to those letters the vessels must be stationed so as to effectually block up those of the Chaub.

4. It is possible Carim Caun will not agree to assist us against the Chaub, but on condition of our joining him against Meer Mahanna. This is what from our Hon'ble Masters sentiments, we would wish to avoid as we cannot but agree with them that such enterprizes are no ways for their interest. You are therefore to be very cautious in your negotiations with Carim Caun so as to avoid if possible giving him an opening for urging such a request, tho as the

bringing the Chaub to terms h[illegible] become an object of such importance that the accomplishment thereof by any means in our power seems highly essential to our Hon'ble Masters Credit and Interest we must [illegible] with very great reluctance acquiesce in your agreeing to assist the Caun against Meer Mahanna, should you find it impracticable on any other terms to induce him to join us against the Chaub and in such case we would have you endeavour to stipulate the most advantageous terms you can for our Hon'ble Masters previous thereto amongst which the following appears to us very essentially.—

Firstly.—A Confirmation of Sakoo Caun's Grants for settling at Bushire expressly mentioning therein that we may be at liberty to build any such Fort or Factory there or elsewhere as we may think proper and garrison it what manner we please.

Secondly.—That an annual sum at least from 20 to 25,000 Rupees be stipulated to be paid to the Hon'ble Company from the Rent of [illegible] or Customs of Bushire to defray the expence of keeping a Cruiser always in the Gulph.

Thirdly.—A grant of any one of the Islands in the Gulph such a one as may be judged by us best calculated for the purpose in case of their being desirous to settle on an Island.

Fourthly.—That ample satisfaction be made us for all our losses out of the booty which may be taken from the Chaub whose Vessels must either be destroyed or delivered up to us or at least full security given that they shall never again be employed against us.

Fifthly.—That one-half of all plunder or Booty of what nature soever taken from Meer Mahanna be delivered up to us.

Sixthly.—In case of our undertaking an expedition against Meer Mahanna jointly with Caun [illegible] and proving successful at [illegible], he may be permitted to keep possession of it provided he will engage not to deliver it up to any European power whatever except the English in case our Hon'ble Masters should choose to settle there.

2. The return of the [illegible] [illegible] and their appurtenances taken by the Chaub must be peremptorily be demanded—whether we act jointly with the Turks or [illegible] or jointly with both.

3. We would have you [illegible] any other stipulations that you may think necessary for the Hon'ble Company's interest in the Gulph, as well for their trade in General as for promoting the [illegible] of the Trade in [illegible] and in particular in respect to which Mr. [illegible] has delivered us a letter [illegible] we have directed the [illegible] at Bushire [illegible] with our Hon'ble Masters have [illegible] on the Subject.

7. Should you be under a necessity of applying to [illegible] [illegible] which we [illegible] we would wish could be avoided [illegible] the necessary that the [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] not exceeding [illegible] Rupees. We therefore [illegible] for this purpose [illegible] which we would have you [illegible] up to the above amount in such manner as you may think proper.

8. As from the Tenor of your advices there seems to be reason to be apprehensive of Danger to our Hon'ble Masters property at Bushire [illegible] [illegible] [illegible] of our [illegible] the Chaub without his concurrence [illegible] [illegible] [illegible] every prudent measure for the Security thereof and lay it down as a maxim in all your

Proceedings upon this occasion that despatch is a most essential point we shall therefore rely on your using the most speedy and Mutual means for bringing affairs to a conclusion and be not any longer amused with the promises of the Turks or others should you not think them really in earnest for the Chaubs distruction for even if you do succeed in obtaining payment of the monthly expence incurred by the Military and Marine force, it is by no means a sufficient compensation to our Honble Masters for the want of their service here.

9. A Supply of Six months provisions for the force already with you, and that now going is sent by these Vessels also Sundry Marine and Military Stores for the particulars of all which you are referred to the enclosed accounts—Such articles as are on board of Chellaby's Ship must be transhipped to the other vessels as soon as possible as we have engaged she shall be cleared in ten days. You are likewise to tranship to any other vessel the articles on board the Eagle Snow which and the Tartar you are immediately to return to us with all the Sick and wounded men and an account of the situation of affairs. This you are on no account whatever to omit doing within 10 days after their arrival or as much sooner as you can as you shall answer to the contrary, and if you can possibly spare the Defiance also we earnestly recommend.

* * * * * *

We are, etc.,
THOMAS HODGES, etc.

Bombay Castle,
16th January 1767.

CLXIV.

Agent and Council, Bassorah to the Hon'ble Court of Directors.

May it please your Honors,

"We forward this address to Your Honors, by the way of Aleppo to give cover to a packet received the 31st ultimo from the Presidency by the *Eagle*, and at the same time to enclose a duplicate letter from this factory bearing date the 22nd of the last month. In consequence of the orders received from the Presidency by the *Eagle*, we now transmit Your Honors the best accounts we can collect as to the rise of the troubles with the Sheikh Chaub Sulliman. The Chaub is originally a subject of the Turks, and has for many years possessed a considerable territory within their dominions bordering upon the Persian Empire, for which he ought, and did for some years, annually to pay a large sum of money into the Treasury of this Pashaship. A few years after the death of Nadir Shah, and in the troubles that followed it, he also got possession of a territory in the Persian dominions, by this means he became a subject of both powers. The territory of Gaban and its districts is the name of that he possesses on the Turkish, and Dorach, that in the Persian by being in possession of such large territories, and not paying the usual tribute to either power. Owing to the general decline of the Turks in these parts, and the troubles that then reigned throughout the Persian Empire, he grew in a manner independent of either, and soon became rich by possessing the whole revenue. Judging, however, that he would in time be called on by both powers for an account of the arrears due to them he foresaw that a Marine force would be his greatest security, and accordingly by degrees raised it to the strength it is at present. Demands have been constantly made on him both by Turks and Persians for these arrears, and he as constantly has eluded the payment of them. This dis-

A history of the Chaub tribe, and their relations with the Turks, Persians and English.

obedience and several petty robberies his people were daily committing, both by sea and land, at length brought the arms of the Turks upon him. Soliman Pasha in the year 1761 ordered the Mussalim of this place out against them, who with a numerous army marched to Chaban from whence the Chaub fled to his fort at Durack, which is so situated as to render the coming at it a work of great time and trouble. By this he gained his ends, and by means of presents at [illegible] bought his peace with the Pasha when the [illegible] the hands of Ali Aga, then General of the Turkish Army. On the commencement of this war with him in the year 1763 the Government requested of Alexander Douglas, Esquire, and his Council, the assistance of the Sandwich, then here, which was accordingly judged necessary to be complied with; but the Turkish forces withdrawing, the Sandwich returned hither. In the latter end of the year 1764 the Pasha came down himself with a considerable army against him, but knowing they were not equal to the attempt by sea, as his Marine force was considerably increased since the last war, he requested William Andrew Price, Esquire, then Agent, to assist him with two vessels of Your Honors' then here, the Tartar and Bombay, which it was judged necessary should be complied with, and was accordingly done. They had several encounters with the gallivats of the Chaub, but peace being again established, our vessels returned hither. In the year 1765 Kerim Khan came against him, on which the Chaub fled with his gallivats to sea, and the Khan destroyed his fort at Durack, yet he was not able to overcome him as he had no Marine force, he therefore contented himself with what he had done and retired from thence. The Khan had in this war requested the assistance of the Turkish galleys and force that he might utterly destroy him, but the dilatoriness of this Government to countenance the Khan, that after waiting a short time he retired in disgust. A very short time after the Khan was gone [illegible] came from Baghdad, with orders to the Mussalim to go out against him. This he accordingly did with his forces and the Captain of the Pasha's galleys, but judging their own Marine force not equal to the Chaub's, the Pasha by letter and the Mussalim here applied to Mr. Wrench, then Agent, for the assistance of an English vessel (the only one then here), called the *Fame* [illegible], Captain Parkinson, and Captain [illegible], in consequence of some application with this Government made in his favour by Mr. Wrench, was prevailed on to go on this service; he accordingly went down the river and joined the Turkish galleys which were lying on this side the river with the camp of the Mussalim, whilst the Chaub's troops and gallivats were opposite to them, and a few shot were some times exchanged. Your Honors' ship was also employed in this service for the assistance of the Government, but nothing material happened on either side, and a seeming accommodation soon took place; the Mussalim returned to town, and the Chaub [illegible]. This was about the end of May 1766. On the 16th and 17th July the Chaub took the "Sally" and "Fort William." Your Honors' affairs under the direction of this agency have met with little or no alteration since the date of our last reports. Notwithstanding the endeavours of Aga Khan, the Persian Ambassador, with the Chaub Sheikh Soliman to reconcile the dispute in which this country has lately been involved, the Chaub still continues the same evasive conduct in hopes to amuse us for another season, considering it the only means he has of escaping. Aga Khan has had a conference with him and, as the Khan informs us, received rather insult than anything satisfactory, either with respect to the Turks or us; we have been too long amused, and we are afraid Your Honors will think so. With the

hopes of bringing this Chaub to proper terms, we would willingly embrace pacific measures; but consistent with your credit, they are not in our power, your interest is our only aim. It is with the greatest reluctance, we beg leave to assure Your Honours that we find ourselves under the necessity of applying to Carim Caun for settling the tranquillity of this Gulf; it is certainly in his power to do it. The Turks are afraid to attempt the reduction of the Chaub without the Caun's permission, and this permission has not yet been granted."

As the only alternative then and that alternative also, recommended to us by our superior at Bombay and Carim Caun being most pressing to have all gentlemen sent up to him to adjust all our disputes and actually to pay us all our losses out of his own treasury as the Embassador has assured us. We have ordered Mr. Skipp in consequence of the Governor and Council's recommendation in case it was necessary any gentlemen should be sent to hold himself in readiness for that service and in a few days Defiance is to convey him to Bushire whence he will proceed to Shiraz. In our next address we are in great hopes we shall be able to render Your Honours accounts that will be more satisfactory, the suspense we are in ourselves at present puts it out of our power to send Your Honours any certain advice. We are in the greatest hopes this application will be attended with all the advantages we could wish for, the Turks are very solicitous for it and whilst they throw such large sums into Your Honours' treasury, for the payment of Hodjee Yousoph's debt, and the maintenance of the fleet, it behoves us to humour them, wherever it can be done with propriety, they consider us now, owing to our fleet at the Haffar, as a kind of barrier between Bussora and the territories of the Chaub, and we doubt not are in earnest in the preparations they are making for the march of their army against the Chaub, as soon as ever they are acquainted with the determination of Carim Caun. Thus affairs with the Persians, Turks and Chaub are situated at present.

In our instructions to Mr. Skipp we shall strictly adhere to the orders we have received from the presidency regarding them, in their letter by the Defiance under the 15th January 1767, as they seem so well calculated for Your Honours interest in this Gulf; we do not insert them here as they must have been sent from the Presidency.

Your Honours' cruizer the *Defiance* arrived here the 29th of March, from Bombay and Bushire and the *Eagle* the 31st immediately from Bombay; the former we have resolved detaining in the Gulf until we know the result of Mr. Skipp's negotiation with Carim Caun and the *Eagle* we are returning immediately to Bombay with all our sick, wounded and unfit for duty. The *Bombay Grab, Salamander, Bomb* and part of the small craft are stationed off the Haffar for the blockade of that river and the remaining small craft are cruising between the mouth of this river and the Bar to protect the safe import and export of the small merchant vessels to this place.

The Hon'ble the President and Council of Bombay having appointed Mr. Henry Moore, Agent for your Honours' affairs in this Gulf, he arrived here on the *Eagle*, and has received the charge of this factory from the factors. Mr. Moore accordingly takes this earliest opportunity of assuring Your Honours of his best endeavours for your credit and interest and humbly solicits the honour of your confirming him here.

The Mercantile affairs under our management have received no alterations since our last address, except the receiving 50 bales of Pepper from your Factory

at Bushire which they thought at present to consign us by the *Depance* that the risk at that Factory might be lessened, whilst army under Lalkey Caun continued in the Dashatoun province.

We are directed by our superiors at Bombay to enquire what grounds Mr. Bowyear, your Resident at Bushire, has for the reflections he has thrown out on Mr. Jervis the late Resident there, relative to his conduct at that place, which we shall with all expedition and transmit Your Honors on account thereof.

We beg leave to apologize to Your Honors for not addressing you upon the sort of paper, it is customary to address you on, but as we have none of it at present here hope Your Honors will forgive it.

We are, etc.,

F. C. M. D. L. G. G.

Bussorah
5th April 1767.

CLXV.

AGENT AND COUNCIL AT BASRAH GEORGE SKIPP.

Sir,

Instructions to Mr. Skipp on his Mission to Shiraz.

The Hon'ble the President and Council of Bombay, having nominated you as the most proper person for proceeding to the Court of Carim Caun, to endeavour through his interposition, to adjust the disputes that this Country, has lately been engaged in, should we not be able to settle with the Chaub Sheik Soliman, without such interposition, and as you are already well acquainted, no honorable terms can be expected from the Chaub and that there is no prospect of bringing affairs to a speedy and an advantageous issue without the Caun interference, We are the reluctantly obliged to send you to him, and shall now proceed to give you such instructions for your guidance as the nature of your embassy will admit of.

Enclosed are such paragraphs of our Superiors commands by the Defiance as relate to the Service you are going on; but we do not suppose they are designed as terms all of which must be positively be insisted on, should the Caun be positively averse to them: We must therefore leave it entirely to your discretion to make the best terms with him that you possibly can, having a particular regard to the tenor of the said commands of the Governor and Council if you find it can be done with prudence, and consistent with the principal purport of your negotiation, which is, either the destruction of the Chaub, or a firm and advantageous peace with him.

Experience convinces us, it is in the Caun's power alone, to adjust the unhappy disputes in which we have been obliged to take a part, and from his being so very pressing to have one of our Gentlemen sent up to him we hope that he is earnest in our cause—We cannot but be of opinion that the entire destruction of the Chaub, is the end that is the most to be wished for both the Turks and our own security in a great measure depends upon it; this necessary measure however, perhaps the Caun may be averse to, and offer himself as the mediator only of a peace between us; should such be the case

even then our situation obliges us to come into it. If the Caun be as anxious for the destruction of the Chaub as we are, you will immediately advise us that we may dispose of our fleet in the most advantageous manner; but if he acts otherwise, we think one of the principal points to be aimed at with the Caun, is his obliging the Chaub to relinquish the Turkish territories and forcing him to reside entirely at Dorrack. The destruction of the Chaub's Gallivats as well as ample [illegible] in money for the Capture of the Fort William and Sally with all the expenses our Hon'ble Employers have been at on account our fleet since the arrival of the Bombay Grab & in this Gulph and a secure footing at Bushire, are points that the Governor and Council most warmly recommend and which we as warmly second.

We fear we have not influence enough at the Court of Carim Caun to insist upon any of the terms mentioned in these instructions, as well as in those sent us from the Presidency; for if the Caun will not grant, how can we compel him? we have no occasion to recommend to you the proper enforcing of our several requests; when you are with the Caun you will be much better able to judge how to proceed than from the written recommendations that can be given you here.

With respect to the assistance the Caun may expect from us against Meer Mahanna; you will observe our Superiors direct that, as a subject very cautiously to be entered upon—The Caun will undoubtedly will very quickly introduce this subject, to which we recommend to you, not to give him the least encouragement until you are well assured of the measures he may take with respect to the Chaub and the concessions he is willing to make us.

The conditions of granting him the assistance he may want against Meer Mahanna, must be either to destroy the Chaub or procure for us—

A firm and lasting peace between the Chaub on one part, the Turks and us on the other restitution in money of all he has taken from the English and the sum of One hundred thousand Rupees at least for the expenses to which he has put the Company—Secondly

Either to compel the Chaub to give up to the Turks the territory of Gaban, and reside entirely at Dorrack, or to remain neuter & let the Turks endeavour the recovery of their own territories.

Should the Caun propose our being neutral in the disputes between the Turks and the Chaub; you are by no means to come into it as neither our interest nor our honor will admit of it.

Upon your arrival at Bushire you are to consult with the Resident there upon such terms as you may jointly think ought to be demanded of the Caun for the Hon'ble Company's interest at that settlement.

The valuation of the Cargoes of the Sally and Fort William and the Ships is Rupees 2,00,883-2-0.

I have, etc.,

HENRY MOORE

etc.

Bussora,
18th April 1767.

المحتــوى

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ـ بغداد
(١٣٠٤) لسنة ١٩٨٢